جامعــة عباس لغرور خنشلة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ
تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية
الرقم التسلسلي:...../ك.ع إ ج.إن/ق ع إج/2025

مسألة ترسيم الحدود الجزائرية المغربية

1845-1930م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة: التاريخ
تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعـداد الطالبتين:
- سلمى قابسي
- دالية عابدي

إشـراف الأستاذ(ة):
_ د. صالح كليل

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بوعناقة صالح	أستاذ محاضر	رئيسا
صالح كليل	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
قليل مليكة	أستاذة محاضرة	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 2024/2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم ارزقنا وارزق قراء هذه المذكرة فتوح العارفين

وصحبة الصالحين وشهادة المجاهدين وعلم الأنبياء والمرسلين

ونور المهتدين وثبات المؤمنين وسكينة المتوكلين وصدق التوكل عليك في السر

والعلن ورضاك عنا في الدنيا والآخرة.

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من اصطنع إليكم معروفا فجازه فإن عجزتم عن مجزاته فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد شكرتم فإنالله يحب الشاكرين"

بداية نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ونشكره على توفيقه لناوتيسيره سبلنا،فله الحمد والشكر في كل وقت وحين

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بخالص الشكر وأسمى عبارات الامتنان الى كل من له فضل من قريب أو بعيد في مساعدتنا على انجاز هذا العمل سواء زودنا بالمعلومات والتوجيهات أو دعمنا بالعبارات أو حتى شجعنا بالنظرات.

نتقدم بجزيل الشكر لدكتورالمشرف الفاضل صالح كليل على توجيهاته السديدة ومساعدته القيمة التي رافقتنا

خلال مسيرتنا البحثيةولم يبخل علينا بشيء.

ونتوجه بعظيم الشكر الى عائلاتنا الذين كانوا خير سند لنا وداعمين لنا في كل خطوة خطناها

كما نتقدم بجزيل الشكر الى كل الأساتذة الذين اشرفوا على تدريسنا وتوجيهنا طوال مسيرتنا الجامعية،

ولا يفوتنا أن نشكر عمال المكتبات الذين كان لهم دور في إنجاح هذا العمل ونشكر شكرا كبيرا صديقتنا ورفيقتنا "منال شباح" نظرا لما قدمته لنا طوال مشوارنا من دعم سواء تزويدنا بالمعلومات أو بالعبارات التحفيزية والطاقة الايجابية

والشكر موصول لكل الزملاء والزميلات "قسم التاريخ" دفعة 2025

إهداء

الحمد لله الذي ما تم جهد إلا بعونه وما ختم سعي إلا بفضله الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام الحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات.

ها أنا في نهاية مشواري الجامعي أطوي صفحة من صفحات الحياةالمكتوبة بجد واجتهادداعية لله أن ينفع بهذا العمل كل من قرأه ويجعله صدقة جارية بعد مماتي.

أهدي ثمار تعبي وحصاد جهدي

الى من احمل اسمه بكل فخر الى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم ولم يكمل معي المشوارالى من كان يتمنى يراني خريجة وناجحة ولم يراني

ها أنا أكمل طريقنا الذي بدأنها معا لأصل له وحدي لم اعتقد بأني سأستطيع الصمود دونك لكن كلماتك وذكرياتك كانت معي يا أبي تمنيت أنك معي لتكتمل فرحتي

الى من جعلها الله سببا في وجوديوسندا في حياتي دعائها كان حصني ورضاها طريقي وحبها نوري. الى من أرشدتني ورافقتني في كل مشاوير حياتي ولا تزال تفعل اللهم أحفظها وارزقها الصحة والعافية أمي الحبيبة اسأل الله أن يجازيك عني خير الجزاء وان يجعل هذا العمل في ميزان حسناتك.

الى روح غالية فارقتنا الى روح فجعنا رحيلهاالى من بقي مخلدا في قلوبنا الى أبي الثاني أو بالأحرى أب اليتامى خالي الغالي "الخذاري" لا ننسى دعمك ووجودك جانبنا. يا أعز شخص على قلوبنا.رحمة الله عليك يا غالي.

الى ملهمي من ساندني بكل حب عند ضعفي وزاح عن طريقي المتاعب ممهدا لي الطريقزرع الثقةوالإصرار بداخليسندي وكتفي الذي استند عليه دائما أبي بعد أبيأخي الغالي يونس.

الى من وهبني الله نعمة وجودهم الى مصدر قوتي وارضي الصلبة وجدار قلبي المتينما أن ضاقت الدنيا وسعت بخطاهم وان سقطت كانوا أول من رفعوني بكلماتهم..أخواتي (هاجركنوز)

الى من تحلت بالإخاء وتميزت بالوفاء والعطاءالى من رافقتني بالقلب قبل الدرب.الى صاحبة الفضل العظيم رفيقتي في رحلة النجاح... داليا

الى كل من يحبني بصدق وإخلاص الى كل من تلقيت منه النصح والدعم. الى كل من قرأ اهدءا وتمنى أن يذكر اسمه فيه.

سلمى

إهداء

﴿يَرْفعُ الله الذين آمَنُوا منكُم والذيْنَ أوتُوا العلم دَرجَاتْ ﴾

إلى نفسي الطموحة التي صبرت، وسهرت، واجتهدت رغم كل شيء، إليك يا من لم تستسلمي، وكنت لنفسك خير رفيق وسند، أهديك هذا التخرج فخراً، وامتنان واعترافاً انك كنت على قدر الحلم.

إلى من كانت دعواتهم نور طريقي، ورضاهم سر توفيقي...إلى من تعلمت من صبرهم معنى الكفاح، ومن عطائهم معنى التضحية.

إلى أبي: يا من كنت لي السند والقوة إلى من غمرتني حبك بصمتلكي يا صاحب القلب الكبير اهدي لكهذا التخرج عربون شكر وامتنان فلولاك لما وصلت، ولولا دعمك لما ولد هذا الإنجاز.

إلى أمي: يا نبع الحنان وصاحبة القلب الذي لا يشبهه قلب، يا من كنت السهر والتعب والدعاء المستمر يا من احتضنت تعبي وشجعتني رغم خوفي، كل نجاح أبلغه هو ثمرة من غرسك، فلكي مني كل الحب

إلى إخوتي وأخواتي: {وهاد، إلهام، منصف، مهدي } كنتم بجانبي في كل منعطف، ضحكنا، تعبناشكونا، احتفلنا معاً، لكم مني محبة لا تنتهي، وتقدير لا يوفيه الكلام.

إلى صديقتي الغالية ورفيقة الدرب " ندى"، كنت السند والملجأ، والضحكة وسط التعب واليد التيامتدت دائما حين احتجت، لكي في قلبي مكان لا يزول.

و إلى من شاركتني في إنجاز هذه المذكرة، من بدايتها الى نهايتها "سلمى" حفظك الله ورعاك، لم يحالفنا الحظ أن تعرفنا مسبقا، لكن كنت أحسن رفيقة شاركتني كل خطوة لانجاز هذه المذكرة.

وأخيرا من قال أنا لها "نالها "وأنا لها إن أبت رغما عنها أتيت بها ما كنت أفعل لولا توفيق من الله.

دالية

مـــقـــدمة

مقدمة:

إن الصراعات الجغرافيةوالسياسيةتعدواحدةمنأبرزالمظاهرالتيميزتسياسةبلدانالمغربالعربيوذلكبسبب القرب الجغرافي بين هذه الدول وغياب الترسيم الدقيق للحدود بين الأطراف المتنازعة فيما بينها وتعد العلاقات بين الجزائر والمغرب من أبرز الأمثلة على ذلك، حيث ظل هذا النزاع الحدودي يتحكم عهود عدة ويؤثر على مسار العلاقات بين البلدين، وازداد الأمر تأزما في فترات عدة متفرقة ولا يزال الصراع قضية نقاش وتصادم إلى غاية اليوم، الأمر الذي يشكل خطرًا وتحديًا كبيراً يهدد مستقبلا لاستقرار والتعاون بين الجارتين، كون كل واحدة تدعي شرعية امتلاكها للأرض على حساب الأخرى، مما يساهم في تعقيد الموقف وإطالة أمد التوتر بينهما، ومع تدخل القوى الأوروبية خاصة الفرنسية على الطرفين اشتد الصراع بينهما أكثر وبرزت نقاط الخلاف، واستغلت فرنسا قضية الحدود المتنازع عليها، من اجل تحقيق مصالحها، ومحاولة في ذلك تجزئة وحدة شمال إفريقيا.

ومن هذا المنطلق تماختيارنالهذاالموضوعالمعنونن**مسالة ترسيم الحدودالجزائريةالمغربية(1845_1930).**

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا لهذا الموضوع في:

تفسير أسباب التوترات والصراعات الحدوديّة الحديثة بناءًا على جذور تاريخية.

-توضيح الظلم الجغرافي في ترسيم الحدود.

. أهداف الدراسة:

. تحديد الأسباب التاريخية للخلافات بين البلدين.

. عوامل تأثير السياسات الاستعمارية على الحدود.

. تسليط الضوء على الظروف التي أدت إلى ترسيم الحدود.

. معرفة كيفية تأثير الحدود على العلاقات الجزائرية المغربية.

الأسباب الذاتية و الموضوعية:

لم يكناختيارنا للموضوع محلصدفةأو اعتباطي بل حرصنا على البحث لأسباب ودوافع ذاتية وأخرى موضوعية يمكن إيجازهافيما يلي:

أ- **الذاتية:**

-فهم التاريخ المشترك بين البلدين.

. معرفة الأسباب التي أدت إلى النزاعات الحدودية.

. دراسة تأثيرات الاحتلال الفرنسي على المنطقة.

. ابراز الذي لعبته المعاهدات والاتفاقيات في تحديد الحدود.

ب: الموضوعية:

. معرفة غياب حدود رسمية واضحة بين المغرب والجزائر قبل الاستعمار.

-توضيح نشوب نزاعات بين القبائل الحدودية نتيجة حرية تحركاتها.

- معرفة الأهمية الإستراتيجية والعسكرية للحدود بالنسبة للسيطرة الفرنسية.

-توضيح آليات الضغط الفرنسي لتوسيع نفوذه على حساب المغربوالجزائر.

- معرفة دور الاتفاقيات الدولية فيفرض ترسيم الحدود.

إشكالية الدراسة:

للإحاطة بجذور الصراع الحدودي بين المملكة المغربية و الجزائر و دور الاستعمار في هذا الصراع القديم المتجدد توصلنا الى صياغة إشكالية:

في زمن تقاطعت فيه الإرادات إقليمية شُيّدت على أرض الجزائر والمغرب علامات لم تكن حدودًا فقط، بل امتدادات لسلطات غابت عن المشهد وضعت لحسابات معينة و لتأثيرات متعددة. ومع مرور الوقتلم يكن ما وُضع على الورق سوى بدايات رسمت مسارات العلاقات التي لم تجد بعد استقرارها. وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية كالتالي:

1:هلشكلت الحدود الجزائرية المغربية زمن الدولة الجزائرية الحديثة (1518_ 1830) أزمة صراع بين الجارتين (الثابت و المتغير)؟

2 :كيف كان دور الاستعمار في رسم الحدود و هل أنهت عملية الرسم الصراع القائم بين الجارتين؟

3 :هل لعبت الاتفاقيات الثنائية دورا إنهاء حالة الصراع الدائم و المتجدد؟

4 :ما مصير العلاقات الجزائرية المغربية في ضوء مسألة الحدود؟

مجال الدراسة:

حدد مجال دراستنا لهذا الموضوع منذ قيام الدولة الجزائرية الحديثة 1518م إلى غاية ما بعد الاستقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي 1963م وذلك راجع الى أهم الأحداث والوقائع التي مرت بها العلاقات الجزائرية المغربية التي كانت تتأرجح بين السلم تارة وبين الحرب تارة أخرى.

-الدراسات السابقة:

تمثلت الدراسات السابقة التي تحدثت عن الموضوع من طرف الجانبين الجزائري والمغربي، وعالجته بشكل دقيق في:

- عمار خروف:العلاقات بين المغرب والجزائر 923- 1063/1517-1659م، رسالة ماجيستر في التاريخ، جامعة دمشق و1983م، والذي حاول من خلال دراسته الإجابة على الإشكالية التي خصصها لمعرفة طبيعة العلاقات الجزائرية المغربية حول مسألة وقضية الصراع القائم بين البلدين وتركزه على اتفاقيات الاستعمار الفرنسي ة تأثيراته .

المناهج المعتمدة:

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المناهج أهمها:

المنهج التاريخي : لفهم الامتداد التاريخي لصراع الحدود بين الجزائر والمغرب في كل فصول البحث، مستعملين أداتيه:

- الوصفي: لوصف الأحداث وذلك في جميع الفصول، بالخصوص الفصل الأول لوصف وقائع المعارك، التي وقعت بين الدولة العثمانية والدولة السعدية والعلوية، واستخدمنا هذا المنهج في الفصل الثالث من البحث لوصف حالة التي آلت إليها القبائل الحدودية.
- و التحليلي : خلال تحليل ماجاء في شروط الاتفاقيات والمعاهدات الموقعة بين الطرفين خاصة اتفاقية لالة مغنية وطنجة.
- المنهج السردي: الذي سردنا من خلاله خلفيات نزاع الحدود الجزائرية المغربية، وأهم مجريات الأحداث والوقائع التي تسببت في نشوب التوتر بين الطرفين، وذلك في كل فصول الموضوع.

- كما برز في موضوعنا المنهج المقارن: والذي قارنامن خلاله أهم المواقف والآراء المختلفة حول قضية الحدود الجزائرية المغربية من كل الجوانب المدروسة، بالإضافة إلى مقارنة الفترات الزمنية وتطور قضية مشكلة الحدود بين البلدين.

- ولمعالجة الإشكالية السابقة الذكر رسمنا خطة لبناء الموضوع وتكونت الخطة من ثلاث عناصر رئيسية (مقدمة، عرض، خاتمة)

- ففي **الفصل الأول** من الموضوع المعنون ب: **بمسألة ترسيم الحدود الجزائرية المغربية**، والذي يتضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول: عنوانه مفهوم الحدود والتخوم، المبحث الثاني: الخلفية التاريخية لصراع الحدود بين المغرب والجزائر خلال الفترة (1518-1671)، والذي ينقسم الى عناصر وهي الصراع خلال فترة الدولة الجزائرية الحديثة ومملكة مراكش خلال فترة مابين (1518-1650) وتطور الصراع مابين (1650م -1671)، والمبحث الثالث بعنوان: الحدود الجزائرية المغربية في سياق المواجهات بين المملكة المغربية الدولة الجزائرية.

- أما الفصل الثاني من الموضوع المعنون ب **تطور قضية الحدود بين الجزائر والمغرب الأقصى في ظل السيطرة الاستعمارية الفرنسية.** والذي يتضمن ثلاثة مباحث، المبحث الأول:الانطلاقات الجزائرية المغربية خلال فترة بداية الاحتلال الفرنسي1830م (سقوط مدينة الجزائر) حاولنا التطرق إلى أطماع المغرب الأقصى في الغرب الجزائري وتوسع النفوذ المغربية في الإقليم الغربي الجزائري، والمبحث الثاني من هذا الفصل المعنون بتطور الحدود الجزائرية المغربية خلال مقاومتي الأمير عبد القادر والشيخ بوعمامة، الذي تطرقنا فيه إلى رسم العلاقات المغربية الجزائرية خلال فترة الأمير عبدا لقادر (1832-1845م) والشيخ بوعمامة (1881-1908م) والتنافس الاستعماري الفرنسي والمغربي على الحدود الجزائرية المبحث الثالث من هذا الفصل الذي عنوانه التدخل الفرنسي في رسم الحدود الجزائرية المغربية لكل من اتفاقية طنجة ومعاهدة لالة مغنية.

- أما الفصل الثالث المعنون ب **الحدود المغربية الجزائرية بعد معاهدة لالة مغنية والحماية الاستعمارية الفرنسية على المغرب الأقصى (1845-1912)**، الذي يتضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول: درسنا فيه ظروف قبيلة البركانيين وقبيلة أولاد سيدي الشيخ، المبحث الثاني: تطرقنا فيه الى بروتوكولات 1901 و1902م لرسم الحدود المغربية الجزائرية، والمبحث الثالث: من هذا الفصل المعنون ب القرارات والمراسيم المنظمة للحدود الجزائرية المغربية خلال فترة الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى

- أما الفصل الرابع من الموضوع المعنون ب **ترتيبات رسم الحدود أثناء الثورة الجزائرية.** والذي يتضمن ثلاث مباحث في طياته المبحث الأول: تطرقنا فيه لرسم العلاقات الجزائرية المغربية خلال

فترة الثورة الجزائرية الذي خصصناه لإبراز الدعم المغربي لثورة وموقف فرنسا من هذا الدعم، المبحث الثاني: المعنون ب ترتيبات رسم الحدود والمواقف المختلفة منها الى موقف الأحزاب المغربية من مسألة ترسيم الحدود ومسألة الحدود في ظل الحكومة المؤقتة.

- وفي الأخير قمنا بوضع خاتمة استنتاجية ذيلنا بها البحث.
- و لإضفاء الأمانة العلمية وإثبات التطورات التاريخية للموضوع المدروس اعتمدنا على مجموعة من المصادر أهمها:

أ :المصادر:

- أبي العباس أحمد بن خالد الناصري:الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، يعتبر هذا الكتاب موسوعة في تاريخ المغرب الأقصى، يتكون من تسعة فصول، الذي أفادنا بوجه الخصوص الفصل الخامس الذي استخدمناه للحديث على فترة حكم الدولة السعدية بالمغرب الأقصى، والسابع تطرقنا فيه للحديث فيه للحديث عن فترة حكم العلويين بالمغرب الأقصى، أما الجزء التاسع استخدمناه لبيعة السلطان المغربي واتبعه من تطورات، والملاحظ لهذا المصدر يجد أن صاحبه يميل لطابع الذاتي ويميل للجانب المغربي على حساب الجزائر كونه من أصل مغربي، ويكن الكره للأمير عبدا لقادر والذي رأيناه من خلال قرأتنا لهذا الكتاب في بعض الصفات التي كان يصف بها شخصه.
- محمد كمال الجزار: المفاخر في معارف الأمير الجزائري عبدا لقادر والسادة الأولياء والأكابر تقرير ومراجعة زكي إبراهيم، استخدمناه في العلاقات المغربية الجزائرية خلال مقاومة الأمير عبد القادر وأهمالأحداث والتطورات الحدودية.
- علال الفاسي : دفاعا عن وحدة البلاد و الذي بين لنا النظرة المغربية و رد فعل أحزابها و شخصياتها من مسالة الحدود الجغرافية .

ب: المراجع:

1: بالعربية:

- إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934)، اعتمدنا عليه في الفصول الثلاثة الأولى من الموضوع كونه تناول القضية الحدودية بشكل مفصل ودقيق.
- شوقي عطاالله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا، الجزائر، المغرب، تونس) والذي استخدمنا بعض من صفحاته للحديث على الحملات التوسعية التي قام بها العلويين على الحدود المغربية، وقرب لنا الصورة من خلال دراسته للموضوع خلال فترة الاحتلال الفرنسي.

- يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، الذي أفادنا في الفصل الثاني والذي بين لنا أطماع المغرب في الغرب الجزائري والتنافس الاستعماري والمغرب على الجزائر.

- إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ، حيث رصد لنا المراحل التاريخية للحكم السعدي والعلوي في المغرب الأقصى، له ثلاثة أجزاء أما جزئه الثالث فقد حاول فيه تبرير الموقف السلبي للسلطان المغربي حول القضية الجزائرية والنفوذ التوسعية المغربية نحو الجزائر.

2-:المراجع بالفرنسية:

Maazouzi Mohamed: l'Algérie ET les étapes successive de l'amputation duterritoiresmarocain, Dar el kitab, Casablanca,Marco, 1976.

صعوبات الدراسة:

_طول الفترة الزمنية كوننا درسنا الموضوع منذ قيام الدولة الجزائرية الحديثة حتى استقلال الجزائر، لذا صعب علينا التحكم في كل الأحداث والتطرق إليها بالتسلسل.

ولكوننا من أبناء الجزائر كثيرا ما كان علينا، تصديق الإتهامات الفرنسية المغربية حول أحقية المغرب في امتلاك الأراضي المتصارع عليها مع الجزائر، لكن تحلينا بالنزاهة العلمية

والموضوعية وعدم الميل لطرف على حساب الأخر خلال دراستنا للموضوع بعيدا عن طابع الذاتية.

الفصل الأول:

مسالة الحدود الجزائرية

المبحث الأول: مفهوم الحدودوالتخوم.

المبحث الثاني: الخلفية التاريخية لصراع الحدود بين الدولة الجزائرية الحديثةومملكةالدولة الجزائرية)

المبحث الثالث: الحدود الجزائرية المغربية في سياق المواجهات بين المملكة المغربيةوالدولة الجزائرية .

المبحث الأول: الخلفية التاريخية لصراع الحدود بين الدولة الجزائرية الحديثة ومملكةمراكش (1518-1671م)

ا ـ مفهوم الحدود:

لغويا: يشير معنى الحدود إلى الحاجز بين الشيئين وحد الشيء أي منتهاه، كما تعني الكلمة أيضا الفصل بين الشيئين كي لا يختلط أحدهما بالأخر، والحدود بهذا المعنى ترمز إلى خط التماس أو الحافة، ويشير إلى المانع أو الحاجز أو الفواصل التي تمنع الآخرين من التعدي على ملكيات الخاصة بهم.(منظور، 1300 هـ، صفحة 115)

اصطلاحاً: إن مفهوم الحدود كغيره من المفاهيم الأخرى شكل محور اهتمام العديد من المختصين والباحثين في العلوم السياسية والقانونية وعلم لاجتماع، حيث تعددت المفاهيم بتعدد الأبعاد التي استندت إليها ولذلك نجد الحدود الطبيعية والاصطناعية، وحتى السياسية والهندسية.(2008/2007، صفحة 53)

يعتبر "**فريدريك راتزل**"من أوائل الجغرافيين المحدثين الذين تناولوا مشكلة تعريف الحدود، وفي كتابه "الجغرافيا السياسية" لسنة 1895م، اعتبر أن نطاق الحدود هو الحقيقة الواقعة، أما خط الحدود عبارة عن تجريد لهذا النطاق، ففي مناطق الحدود كما أكد على نطاق الحدود معتبرا إياه المكان الذي يشير إلى نمو وتقلص الدول.(رياض، الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتيك مع دراسة تطبيقية على الشرق الاوسط، 2014، صفحة 148)

"**تاريخيا** "، ارتبطت فكرة الحدود مدة طويلة بفكرة العوائق التي كان الأفراد يرونها حدوداً لمجتمعاتهم القديمة، مثال ذلكما اعتبره الرومان حدا فاصلا وخطا دفاعيا لنهري الدانوب والراين لغرض حماية إمبراطوريتهم ضد الغزوات البربرية وضمن هذا السياق ميز "**اللورد كروزن** "بين الحدود الطبيعية والتي تعرف بأنها تلك الحدود المحددة بإحدى المظاهر الطبيعية وبين مجموعة التخوم والتي تعتبرها الأمم حدوداً طبيعية بدافع التوسع تحت إلحاح عواطف قومية (الراوي، 1970، صفحة 8)

و بالمفهوم القانون السياسي، وحسب ما أشار إليه "**لاديس كريستوف** "**L'adisKristoff**فالحدود هي التعبير عن نظام قانوني معين أو تجسيد قانوني بين دولتين أو الفصل بين مكان التقاء كيانين اجتماعيين وسياسيين أو سياديتين، الأمر الذي يسمح بالتمييز الواضح بين الداخل والخارج والأراضي المغلقة مع حماية داخلية من التهديد الحواجز الدفاعية.(Cattaruzze, Décomber 2012, p. 51)

و ركز الباحث " **لكافليش**" على البعد السياسي لمفهوم الحدود والذي يشمل سيادة الدولة، ومن ثم فالحدود بالنسبة له تعني: خط تقسيمي للإقليم البري، الجوي، البحري والباطني، الذي يسمح للدول بممارسة سيادتها الكاملة على أراضيها، وهي خطوط تحد كيان الدولة وتحدد رقعتها الجغرافية وعندها تنتهي قوانين

الدولةوسيادتها، وبذلك فالخطوط الدولة الثابتةولايمكن تغييرها بالاتفاق مع الدول المعنية.(المخادمي، 2004، صفحة 20)

و يعرف"**الدكتور محمد عقيل** "الحدود على أنها خطوط ترسم على الخرائط لتبين الأراضي التي تمارس فيها الدولة سيادتها والتي تخضع لسلطاتها، والتي لها وحدها الحق في الانتفاع بها واستغلالها، ويدخل ضمن ذلك، المسطحات المائية، وبحيرات وقنوات، والطبقات السفلى منها وأجزاء البحار التي تجاور شواطئها.(عقيل، 1967، صفحة 23)

فعلى الحدود، تمارس الدول حقها في السيطرة على حركة البضائع والأفراد ومختلف النشاطات التي تدخل أو تخرج من ولايتها القضائية والإقليمية، وهي أيضا المكان الذي يتم فيه تطبيق التشريعات الوطنية في مجالات مثل الأمن والسياسات

التجارية.(رياض، 2014، صفحة 151)

إن الحدود في العلاقات الدولية تعبر عن شيء جوهري، يتعلق بوضع أين تنتهي سيادة الدولة ومن أين تبدأ سيادة دولة أخرى، ومن هذا المنطلق يمكن تحديد الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها من اجل معرفي حدود وسيادة دولة عن إقليم معين وابرز هذه الوسائل:

الاتفاقية على المعاهد الدولية: وهي اجتماع شخصين أو أكثر من أشخاص القانون الدولي لتنظيم العلاقات القانونية القائمة بينهم، وفقاً للقانون الدولي وطبيعة الاتفاق، لا يتغير مهما تعددت التسميات التي تطلق عليهم (بروتوكول، وسائل، معاهدات...). (2015، صفحة 39)

العرف الدولي: وهو عبارة عن مجموعة من القواعد والأحكام التي يتوجب على الدولة الالتزام بها في معاملاتها مع غيرها بوضعها قواعد ثبت وصف الالتزام، ويشترط لإعداد قاعدة دولية عرفية، أن يكون عامة من حيث التطبيق.(سعيد، 2014، صفحة 673)

ب/ مفهوم التخوم:

هي المنطقة التي تقع في المقدمة أو في مقدمة الظهير، لأي دولة يطلق عليها الأرض الأمامية، أو المنطقة الحدودية.(العيسوي، 2000، صفحة 170)

كأقاليم طبيعية تتميز بظاهرة النبات أي قابلة للانتقال من مكان لأخر، على عكس الحدود فخطوطها قابلة للانتقال والتغيير وقت ما أرادت الدولة المتجاورة ذلك.

و تعرف على أنها ظواهر طبيعية لا يدخل الإنسان فيها، أما الحدود بين الدول فهي ظاهرة اصطناعية بشرية وضعت واتفق على اختيارها وتعليمها وتجسديها بين دولتين و، غالبا وتحدد هذه الحدود تماشيا أو تناسبا مع الظواهر الطبيعية كالجبال والأنهار في القدم كانت التخوم تعتبر منطقة دفاعية لحماية الدولة التي تخلط بها الحروب والغزوات، المفاجئة على أساس أنها منطقة واسعة فعلا لكونها مناطق حاجزة ..(مخادمي، 2014، صفحة 22).

المبحث الثاني: الخلفية التاريخية لصراع الحدود بين الجزائر والمغرب الأقصى خلال الفترة (1518- 1671م)

أ: الصراع خلال فترة الدولة الجزائرية الحديثة ومملكة مراكش (1518م - 1650م)

عرفت العلاقات السياسية الجزائرية المغربية، منذ القدم بالتوتر والصراع في الكثير من الأحيان، ويمكن أن نعزي بالدرجة الأولى، أطماع الطرفين في التوسع على نفوذ الأخرى.(شويتام، 2011، صفحة 79)

وبعد ضعف دولة الموحدين[1]، بدأت أطرافها في التفكك، مما جعلها تفقد سيطرتها إلى العديد من المناطق، إذ سقطت بلاد الأندلس في قبضة الأسبان.(الجمل ش.، 1977، صفحة 27)

بينما ظهرت في شمال إفريقيا ثلاث دول إسلامية مستقلة (الزيانية، الحفصية، المرينية)، تحولت هذه الكيانات إلى دويلات صغيرة متنازعة فيما بينها، دخلت في حروب عديدة أضعفتها وزادت من تفككها، شجع هذا الضعف القوى الأوروبية خاصة الاسبان والبرتغال من شن المزيد من الغارات والهجمات على سواحلها، من طنجة في المغرب إلى طرابلس غربًا وشرقاً، لأسباب دينية وسياسية واقتصادية. (بوعزيز، حروب المقاومة الجزائرية كما صورتها الكتابات الفرنسية، 1988، صفحة 150)

في ظل التهديدات الاسبانية والبرتغالية على المغرب العربي، برز العثمانيون كقوة جديدة في شمال إفريقيا، حيث تدخلوا في مدينة الجزائر لحمايتها من الغزو الأوروبي، بعدما استنجد سكانها، بالإخوة "خيرالدين وعروج بربروس(A:TeMIMI, 1976, p. 95)

قبل" عروج" طلب الأهالي بكل سرور، لأنه كان ينتظر هذه الفرصة منذ زمن طويل، فجهز قوته، حاملا 16 سفينة بالمدفعية والمشاة، وأرسل نصفهم بحراً بينما النصف الأخر قاده بنفسه عبر البر، عددهم 800 جندي تقريبا دون مقاومة.(ألتر، 1989، صفحة 150)

دخل عروج الى الجزائر 1516 م، وكان في استقباله الأعيان والأشراف ووجهاء المدينة وعدد كبير من سكانها، وبعد توليه الحكم على مدينة الجزائر، عين أخاه خير الدين وكيلًا له على الجزائر سنة 1517 م، تحرك على رأس قوة من 500 جندي من العثمانيين ومهاجر الأندلس، فاستولى على مدينة المهدية والبليدة، وخلال تنقلاته حارب العائلات الموالية لاسبانيا، وأنهى حكم أبي حمو الزياني في تلمسان، وعين نفسه حاكما عليها، وأصبحت الجزائر بذلك من سنة

1518م . 926 هـ ولاية عثمانية، واستقر الحكم العثماني في الجزائر، وبدؤوا في تثبيت نفوذهم والتوسع غربا .(بوعزيز، 1988، صفحة 152)

[1]: دولة الموحدين (1129-1269): كيان سياسي قام بالمغرب الإسلامي, على يد المهدي بن تورمت, في شكل دعوة دينية... للمزيد حول الموضوع(: البيدق، 1974، صفحة 200)

في القرن السادس عشر، ومع استمرار التواجد العثماني في شمال إفريقيا، كانت السلطة الحاكمة في المغرب الأقصى بيد سلطة **بني وطاس**[1]، التي آلت لمرحلة من الضعف بسبب نجاح الغزو البرتغالي على المنطقة (سالم أ.، 2001، صفحة 165)

حاول الوطاسيونالحكم.دولة قوية بعد سقوط دولة **بنو مرين**، لكنهم واجهوا صعوبات داخلية وخارجية، خاصة البرتغالية والإسبانية، والزحف العثماني من جهة أخرى، إضافة الى ضعفهم العسكري، ذلك مامهد الطريق لسقوطهم وصعود السعديين إلى الحكم. (2014، صفحة 451)

ظهر **الأشراف السعديين"** في فاس كثائرين ضد الغزو البرتغالي، وترتكز قوتهم على الجانب البري بخلاف الجزائر.

تربعوا على عرش الحكم في المغرب الأقصى وأعلنوا أحقيتهم بالخلافة، مستندين في ذلك على نسبهم الشريف الذي راو فيه ما يميزهم عن غيرهم، غير معترفين بالخلافة العثمانية.(كريم ع.، المغرب في عهد الدولة السعدية ،دراسة تحليلية لأهم التطورات السياسية ومختلف المظاهر الحضارية ، 2006، صفحة 75)

وهذا الادعاء أدى الى نشوب خلافات دينية وسياسية، اضطر العثمانيون التعامل معهم بشكل رسمي، خاصة بعدما اعترف بهم شريف مكة نفسه، ومنحهم مفاتيح الكعبة، وتلقب السلطان العثماني بخادم الحرمين الشريفين، ومن الناحية الأخرى كانت الدولة العثمانية اكبر دولة إسلامية أتذاك، ما يعكس اعترافا ضمنيا بمكانتهم.(الدين، 2013، صفحة 2010)

وهذا ما خلق نوعا من التوتر بلغ الى صدام وبقيت العلاقات تتأرجح بين فترات من التهدئة والتعاون، وأخرى من التوتر والمواجهة، دون أن تصل لقطيعة نهائية. (علي، 2011، صفحة 49)

تولى قيادة السعديين في البداية " **محمد القائم بأمر الله"**، وكان ذلك في عام 1509م، وبعد وفاته انتقل الحكم الى أبنائه محمد الشيخ وأحمد الأعرج، (كريم ع.، 2006، صفحة 76)

اقترح الوطاسيين عليهما أن يتولوا شأن مراكش وهم يتولون حكم فاس، لكنهم لم يقبلو بذلك لأنهم كانوا يطمحون الى توحيد المغرب تحت حكمهم الأمر الذي جعلهم يدخلون في نزاعات معالوطاسيين وانتهى النزاع بدخول محمد الشريف مدينة فاس سنة 1549 م، وأصبح هو المؤسس لدولة الأشراف بالمغرب.(الناصري ا.، 1955، صفحة 25)

---

[1] بني وطاس :أو الوطاسيون هم فرع صغير من بني مرين الذين ينتمون إلى قبيلة الزناتة , ولما دخل بنو مرين المغرب أقتسموا وكانوا لبني وطاس بلاد الريف , ينظرالى(الناصري :.، 1955، صفحة 118):

بعدما دخل "**محمد الشيخ**" مدينة فاس وسيطرته على مناطق الريف والمغرب الشرقي، أخذ العثمانيونيبسطون هيمنتهم على إمارة تلمسان والمناطق المحيطة بها، على يد الوالي "**حسن باشا بن خيرالدين بربروس**، أي أن مناطق نفوذ السعديين أصبح تجاور الأراضي العثمانية بالجزائر، ومن هنا بدأ الصدام بين السعديين والدولة العثمانية. (قدوري، 2000، صفحة 71)

في جوان 1550م، انطلقت القوات المغربية بقيادة "محمد الشيخ " الى مدينة "**تلمسان**"التي كانت تحت السيطرة العثمانية، في حملة تحت قيادة ابنه "محمد الشريف الحران، قدرت ب 30 ألف مقاتل مجهز بالعتاد. كانوا يرون في ضمهم لإمارة تلمسان سوف يبسطون هيمنتهم على المغرب شرقا، وردا لتدخل العثماني.(سامح، 1989، صفحة 160)،

في حين رد العثمانيون على هذه الحملة، أن قام حسن باشا ببعث قيادةحربية تحت قيادة **حسن كورسو**، لطرد الحملة السعدية من تلمسان، اصطدم الجمعان ودارت بينهما معركة، إنهزم فيها جيش محمد الشريف السعدي الذي لاذ بالفرار الى نهر ملوية، من نتائج المعركة أن قتل أحد أبناء الشيخ محمد وأصبحت تلمسان من نصيب العثمانيين. (انظر الملحق رقم 1) .(الجمل ش.، 1977، صفحة 171)

خلف صالح رايس، حسون بن خيرالدين، كحاكم على الجزائر بعد عزل السلطان سليمان القانوني، عمل على تحسين العلاقات(السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية اثناء ثورة التحريرية ، . 20112010، صفحة 7) مع السعديين فأرسل سفارة بأم من السلطان العثماني بقيادة أبي عبدالله الخروبي، الذي حملرسالتين إلى الشريف السعدي من أجل التفاوض، على مجموعة من النقاط، وهي: ترسيم الحدود بين مملكتي المغرب والجزائر، والتي تمتد من ساحل البحر الأبيض المتوسط، إلى بداية الصحراء، لكنه رد عليه بنقيض المطلوب. (التازي، الوسيط في التاريخ الدولي للمغرب، 2001، صفحة 16)

فاستغل صالح رايس رد الشيخ السعدي، في 1553م، قاد حملة عسكرية ضد السعديين، متحججًا بدخول عدد كبير من المغاربة التراب الجزائري وإغارتهم على مدينة تلمسان(عزالدين، 2017، صفحة 30)، تقدم صالح رايس بقوته نحو الحدود وأقام معسكره قرب **واد ملوية**، أما الشريف السعدي فقد خرج هو الأخر بجيش كبير قوامه 30 ألف خيال و12 ألف جندي مشاة و20 مدفعا وتحصن بمدينة تازة.(فارس، 2015، صفحة 329)

التقى الجمعان ووقعت بينهما معركة قوية، وهزم أثرها محمد الشريف وزحف الى ما وراء نهر ملوية، ودخل صالح رايس مدينة فاس ونصب سلطانا عليها(كريم ع.، 2006، صفحة 85) أمام هذا الوضع أخذ محمد الشيخ لتقرب من الإسبان والبرتغاليين الذين كانوا ينتظرون هذه الفرصة من أجل التحالف ضد الجزائريين، حيث طلب السلطان المغربي الدعم العسكري للانتقام لهزيمته، (خروف، 1983، صفحة 184)

بادر البرتغاليين عقد معاهدة السلام بينهم وبين العثمانيين السعديين، مقابل شروط من بينها إحدى الرسائل التي بعثها"جان الثالث" إلى الضابط "مازكان" البرتغالي في جوان 1554م، رداً على طلب محمد الشيخ، بعث إلى قائدي مدريد ولشبونة، لتزويده بقوات عسكرية ضد العثمانيين، مقابل ضمانات وشروط بينهما، وبعد مشاورات اتفق، الطرفان على إن يتحمل الطرف المغربي جميع المصاريف المتعلقة بجنود الاسبان من يوم نزولهم في وهران إليوم عودتهم وتسليم بعض المراكز والمناطق المغربية لهم ليستقروا بها فرحب بها السعديون فتوترت العلاقات المغربية العثمانية. (كريم ع.، 2006، صفحة 83)

في عام 1557م زحف محمد الشيخ بنفسه مستغلا الأوضاع التي تمر بها الجزائر بعد وفاة الوالي صالح رايس نحو مدينة تلمسان، كانت الجزائر في هذه الفترة تحت حكم حسن خيرالدين بربروس زحف هو الأخر نحو مدينة تلمسان تحت قيادته الشخصية و500 من عناصره فقط(سالم ا.، 2001، صفحة 52)، وتمكن باشا 12 المدينة بسهولة، في هذا الوقت تم تعيين حسن باشا للمرة الثانية حاكما على الجزائر وبعد تعيينه زحف الى تلمسان لفك الحصار عليها، ببعثة حربية تتألف من 5 ألاف جندي من العثمانيين و16 ألف جندي من الجزائريين، في جين تأتى الى مسامع القوات المغربية بمجيء القيادة الحربية الجزائرية، هربوا عابرين الحدود الجزائرية نحو التراب المغربي. (الميلي، 1964، صفحة 92)

عين حسن باشا 12 قوة عسكرية وأوكل لهم مهمة اغتيال السلطان بحجة أنهم هربوا من الحكم العثماني متظاهرين بالطاعة والولاء للسلطان السعدي. فوظفوا في مناصب ضمن حرسه الخاص، ولما جاءتهم الفرصة خلال إحدى الجولات التفقدية التي قام بها لإقليم "تاروداندت " قاموا باغتياله في 23 أكتوبر من سنة 1557م راجعين محملين برأسه. (حركات، المغرب عبر التاريخ من بداية المرنيين الى نهاية السعديين، 1978، صفحة 282)

بعد وفاة محمد الشيخ السعدي تولى ابنه عبد الله غالب حكم المغرب، فاتبع سياسة أبيه لمهادنة البرتغاليين والتقرب من الأسبان، وهذا لمنع أي إلحاق عثماني للمغرب الأقصى مستقبل(علي، 2011، صفحة 55)، قامت ضده عدة ثورات لكنه تصدى لها حتى أنه قضى على ثلاثة من إخوانه من أجل التربع على الحكم(طحطح، 2011، صفحة 105)، زحف عبد الله غالب السعديين إلى تلمسان في 1560 م، مستغلا الوضع الذي ألت إليه الدولة العثمانية، وبغيته للانتقام لموت أبيه، حيث قام بمحاصر العثمانيين المتواجدين في قلعة تاروداندت، الذين لم يسلم منهم إلا القليل.(الجمل ش.، 1977، صفحة 173)

استغل الغالب انشغال حسن بن خير الدين، بقمع ثورة بني عباس في الجنوب، لكنه فورًا ما انسحب من هناك عندما تأتى إلى مسامعه أن حسن بن خير الدين في طريقه الى المغرب، هذا ما جعلهم في الأخير وبعد محاولات لإصلاح الوضع والتوصل إلى اتفاق للحدود.(مجهول، 1994، صفحة 38)

بعد وفاة الغالب في يوم الجمعة من رمضان 981هـ(الناصري ا.، 1955، صفحة 52)، خلفه ابنه محمد بن عبدالله الملقب بالمتوكل عرش المملكة السعدية، لكن لم تدم مدة حكمه طويلا فقد نجح عمه أبو مروان عبد الملك، بمساعدة السلطان العثماني من أن ينتزع منه الحكم لأنه قام بالاستنجاد العثماني ليعينهما على استرجاع الملك للمغرب، وقام بتحسين علاقته مع السلطان العثماني طامعا في أن يمنح حكم بلاده له مقابل الخضوع لسلطان.(التازي، الوسيط في التاريخ الدولي للمغرب، 2001، صفحة 9)

حاول المتوكل تحسين علاقته بالباب العالي بعد علمه لخطة عمه عبدا لملك، فأرسل سفرائه إلى السلطان العثماني ملتمسا دعمه ضد تهديدات الملك، مقترحا تحسين العلاقات معه مقابل الاعتراف بالسيادة العثمانية على المغرب، فاستجاب السلطان فأرسل جيشا بقيادة رمضان باشا قوامه حوالي سبعة ألاف جندي، دخلوا فاس وهزموا فيها المتوكل وأعادوا الحكم لعبدالملك، بينما نصب المتوكل حاكما مواليا من جهة أخرى.(الناصري ا.، 1955، صفحة 59)

انتهى حكم السعديين بوفاة احمد منصور الذهبي الذي خلف المتوكل، لينتقل الحكم مرابطي الدلائية في حاضرة فاس، والذين تمكنوا من دخول مدينة قرب تلمسان والتي كانت خاضعة لسلطة الجزائرية فتدخلت القوات الجزائرية لاسترجاعها، والتزم المغاربة بأن لا يتجاوزوا حدود دولتهم.(مقلاتي ع.، المرجع في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر (الجزائر , ليبيا , تونس)، 2013، صفحة 39)

ب: تطور الصراع خلال الفترة (1650م - 1671م)

بعد وفاة السلطان السعدي"**احمد منصور الذهبي**" سنة 1603م (الأفراني، 1888، صفحة 200.190)، دخل السعديون في سياسية حادة بين أبنائه وأحفاده حول العرش، فكل منهم يريد التفرد بالزعامة، والأخطار الأجنبية المحدقة به،

هذه الصراعات أدت إلى ظهور زعمات محلية قبلية متمركزة في الوسط والجنوب (**العياشية، الدلائية، السملالية**)، إضافة إلى تنامي الأطماع العثمانية لتوسع نحو المغرب الأقصى، مستغلة في ذلك الأوضاع التي آلت إليها الدولة السعدية في هذه الفترة.(داهش، 1995، صفحة 160 .161)

في ظل هذا التدهور القائم في الدولة السعدية برزت قيادة جديدة تعتلي العرش وهي "**الدولة العلوية** "، بنسبها الشريف ودعوتها الرامية الى نزع الخلافة من السعديين، واستقر أمر المغرب على يد شرفاء تافيلالت(لحسن، صفحة 21.20) وانتهى بتولي محمد العلوي الحكم أ خذ**العلويين**[1] يمددون أراضيهم التي ما وراء حدود الجزائر الشرقية واستولى على مدينة وجدة، كما انه، وضع غارات على مدينة تلمسان، التي

[1] العلويين: يرجع نسب العلويين الى جدهم علي بن أبي طالب الذي ينحدر من مدينة سلجماسة بتافيلالت , تعتبر الدولة الثالثة في المغرب من حيث النسب الشريف , ينظر إلى(الرحماني، د.ت)

كانت تحت سيطرة العثمانيين، وعند خروج أهالي المنطقة وعساكرها لدفاع عن حصنها، فأوقع بهم وقتل عددا كبيرا منهم. واصل محمد العلوي زحفه على المناطق الغربية من تلمسان حيث أغار على ندرومة، مطهرة، وولهاصة والأغواط، واستولى على مافيها من أموال وغنائم.(مياسي، التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري19121881، 1996، صفحة 26)

وفي الجهة الأخرى كانت الأوضاع في الجزائر مستمرة مع الحكم العثماني حيث كانت هي الأخرى تعاني وتواجه تحديات خارجية، لكنها كانت قادرة على الحفاظ على نفوذها في المناطق الشرقية، لكنها لم تكن قادرة للحفاظ على نفوذها في المناطق الغربية، الأمر الذي جعل المغرب تطمع لتوسع على حصونها ودخولها مدينة تلمسان والاستلاء عليها وعلى المناطق المجاورة لها، وبدأت تشعر بالتهديد مع صعود الدولة العلوية.(الجمل ش.، 1977، صفحة 211)

بعد عودة الجيش العثماني بعدما كانوا في مواجهة الزحف الذي أقامه **محمد مولاي الشريف العلوي**[1]على تلمسان، وأبلغوا الوالي عثمان باشا بتطورات الوضع، فاستدعى هذا الأخير أعضاء ديوانه ومستشاريه، لتحاور بشأن كيفية التخلص من نفوذا لمولى الشريف بعد مناقشة اتفقوا على أن أفضل سبيل لذلك هو إرسال رسالة مباشرة اليه (عبدالكريم، 2005، صفحة 6)هذه الرسالة تعرف ب "خطاب ترسيم الحدود المغربية الجزائرية " وبعد مشاورات ومناقشات، تم التوصل الى اعتبار وادي التافنة كحد فاصل بين الحدود الجزائرية المغربية، بتعهد من المولى الشريف واحترامه للاتفاق، وأن لا يقطع وادي التافنةإلا فيما يرضي الله ورسوله، وأن لن يتدخل في الغرب الجزائري حتى وإن خرج أخوه الرشيد ولم يخلف وعده حتى وفته المنية، وبعد وفاته بويع أخوه الرشيد والذي بدوره بقي على عهد أخيه بتجديد الاتفاق واحترام الحدود الجزائرية المغربية. (حركات، 1994، صفحة 52)

[1]: مولاي محمد الشريف العلوي: هو محمد بن الشريف بن علي أول سلطان لدولة العلوية في المغرب , بويع بسلجماسة في 1649م ,خاض عدة معارك مع الدلائيين , ينظر إلى (زيدان، 2008، صفحة 148)

المبحث الثالث: الحدود الجزائرية المغربية في سياق المواجهات بين المملكة المغربية والدولة الجزائرية.

تُوفي المولى الرشيد في مراكش، فخلفهُ أخوه "**مولاي إسماعيل**[1]"1082هـ/1139هـ/1167 م /1726م(الجمل ش.، 1977، صفحة 214)، حيثُ تمت بيعته بصفة ٍ مؤقتةٍ من قبل جَماعة من الناس منْ أهلِ المغربْ، لما رأوا فيه من قوةٍ وحزمٍ، خاصةَ بهد توليه لمنطقة مكناسة غرب المغرب (داهش، 1995، صفحة 164)، استطاع تحرير بعض المناطق المحتلة، بلغ المغرب خلال عهده درجة كبيرة من الازدهار والتقدم، من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، وأصبح له وزن دولي غرب البحر الأبيض المتوسط الأمر الذي جعل المغرب محل الأطماع الأوربية، فسارعت لعقد اتفاقيات وشركات اقتصادية وسياسية معه، جعلها هذا لازدهار عرضة لتوسع النفوذ العثماني نحو أراضيها.(جلال، 1981، صفحة 70)

ظلت الدولة العثمانية تطمح إلى ضم المغرب لنفوذها، وجعلها تابعة لها اسميا، فراحت تتنكر للاتفاقية التي أبرمتها مع محمد الشريف وتحريض خصومه من إخوته وأحفاده، الذين ادعوا بأحقية الحكم كابنأخيه"أحمد بن محرز"، الذي عين قبل مجيء إسماعيل سلطانا على مراكش وأخاه مولاي الحران، لكن سرعان ماتدخل إسماعيل فقاد جيشه بنفسه نحو الجنوب، ونجح في القضاء على الفتنة بتجاوزه خط الحدود الموقع في المعاهدة، سنة 1654م بين الجزائر والمغرب، خلال هذا الهجوم على المناطق الصحراوية، جمع القوى المعادية للحكم العثماني، ونجح في ضم إليه القبائل من ذوي منيع، حميان، تحسية، بني عامر، وشكل مايعرفبجيش البخاري وفي سنة 1679م قام مولاي إسماعيل، بحملة قيادية شرقا، أين انضمت له بعض القبائل حتى زحف إلى الشلف، ووقع هجوم معاكس من الناحية العثمانية بمدافع منظمة، واضطر للانسحاب بعد فقدان الدعم من طرف القبائل. (ميمون، صفحة 23)

ثم توجه لمحاربة ابن أخيه "أحمد بن محرز"أين أوكل المهمة لقائد جيشه في حال أبدى أي هجوم، في حين قاد بنفسه حملة عسكرية نحو الأراضي الجزائرية، متحججا بتعدي قبيلة بني عامر على الحدود ٬ وردا على هذا تعدى الجزائريون الحدود المغربية ونهبوا قبيلة بني يزناسن، تقدم جيش مولاي إسماعيل نحو تلمسان، مستغلا انشغال الجزائريين للهجمات البحرية الأجنبية على مدينة شرشال، سرعان ما فك الحصار، وعاد مولاي الشريف الأراضي المغربية، أين أتجه للقضاء على تمرد أحمد بن محرز فقتله وعين مكانه ابنه الحران.(جلول ب.، 2016، صفحة 201)استقر وضع المغرب الأقصى، هذا ماجعله لتفرغ من أجل التحالف مع فرنسا ضد الجزائر، بهدف شن هجوم على الجزائر، وعرض على ملك فرنسا إحدى بناته من أجل

[1]: مولاي إسماعيل: 1082-1139هـ/1672-1727م:هو أمير المؤمنين مولاي إسماعيل بن شريف بن علي بن محمد,خلف الحكم بعد وفاة أخيه الر شيد بستته أيام, من أعظم سلاطين الدولة العلوية, وتعتبر فترة حكمه أطول مدة زمنية, ينظر إلى (الجمل ش.، صفحة 140)

الاتفاق في 1692م، (الناصري ا.، 1955، صفحة 59)لإضعاف شوكة الجزائريين تحالف مع "المراديين" في تونس، الذين كانوا في خلاف مع الجزائريين، وعندما علم الداي شعبان بالاتفاق مع المراديين لضرب الجزائر، فقرر مهاجمة التونسيين في عقر دارهم، (ألتر، 1989، صفحة 469) قبل أن يستعدوا لمواجهته، واتجه الداي شعبان غربا، وتحرك إسماعيل معتقدا أن قواته سوف تحقق النصر وعند سماعه بتحرك الداي، انسحب وجيشه وطارده الجيش الجزائري رغم قلة عده، إلا أنه كبد جيش مولاي إسماعيل خسائر كبيرة.(سامح، 1989، صفحة 460)

وعلى إثر هذا بعث المولى إسماعيل الى الجزائر سفارة بقيادة محمد الطيب، من أجل توقيع هدنة مع البلدين، فرحب به الداي شعبان، وعقدوا صلحا مع المغاربة في 1693م، لكن في 1694م هاجم المولى إسماعيل تلمسان مرة أخرى بقيادة، زيدان عامل تازة. وعادت من حيث أتت، في 1700م هجم المولى على حدود الشلف بجيش مقدرب 50 ألف جندي التقى الطرفان ودارت بينهما معركة طاحنة، انتهت بهزيمة جيش مولايمكبدا خسائر بشرية مقدرة بثلاثة ألاف رأس علقت على أبواب عاصمة الجزائرية، وانتهت المواجهات الجزائرية المغربية، وأصبح كل طرف منشغل بالقضايا الداخلية.(السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية اثناء ثورة التحريرية ، . 20112010، صفحة 12)

خلاصة الفصل الأول:

. تعد مفاهيم **الحدود والتخوم** من المفاتيح الأساسية لفهم التنظيم السياسي والجغرافي لدول والمجتمعات، فهما يعبران عن العلاقة بين الفضاء والسلطة، وعن كيفية السيطرة على الأرض وتحديد مجال السيادة، وعلى العصور، تطورت هذه المفاهيم لتأخذ دلالات مختلفة حسب السياقات التاريخية والجغرافية، مما يجعل التمييز بينهما ضروريا لفهم طبيعة العلاقات الدولية وتطور الخرائط السياسية.

. شكل الفتح المغربي لتلمسان منطلقاً لمرحلة جديدة، من التوتر والصراع بين الدولة السعدية والعثمانيين، وذلك خلال الفترة الممتدة بين 1518م و1588م، تعود جذور هذا الصراع إلى الأهمية الجغرافية والسياسية لهذه المنطقة، حيث سعى كل طرف إلى بسط سيطرته عليها، لما لها من دور محوري في تأمين النفوذ الداخلي والانطلاق نحو التوسع الإقليمي.

. فالسعديون رأوا في ضم تلمسان وسيلة لحماية المغرب من التدخل العثماني، بينما اعتبر العثمانيون وجودهم في تلمسان، عاملاً أساسيا لتقوية حضورهم في الجزائر.

. مع ظهور الدولة العلوية، تغيرت طبيعة العلاقة، ودخل الطرفان في مرحلة من التعايش السلمي، توجت باتفاق لترسيم الحدود، حيث أُعتمد **وادي التافنة** كفاصل طبيعي بين الجارتين، غير أن هذا التعايش لم يدم طويلاً، إذ عاد الصراع للواجهة في الفترة مابين 1560م و1671م، خاصة في عهد المولى إسماعيل الذي تبنى توجها توسعيا نحو الشرق، مستهدفا السيطرة على تلمسان، هذا التوجه أدى إلى سلسلة من الوجهات مع العثمانيين، الذين ردوا بقوة لوقف التمدد المغربي نحو أراضيهم.

. من خلال هذا المسار التاريخي، يتضح أن السلاطين المغاربة، سواء في العهد السعدي أو العلوي، اتبعوا سياسة توسعية، ذات طابع احتلالي تعكس طموحاتهم في التوسع على حساب الأراضي المجاورة.

. أما فيما يخص الحدود، فقد ارتكزت في الغالب على معالم طبيعية، حيث كان يشكل، **واد ملوية** يشكل الحدود خلال الحكم السعدي، ليتحول لاحقا إلى وادي التافنة في ظل الدولة العلوية حسب ما جاء في اتفاقية ترسيم الحدود بين محمد بن الشريف والعثمانيين.

الفصل الثاني:

تطورالقضية الحدودية بين الجزائر والمغرب الاقصى في ظل السيطرة الاستعمارية الفرنسية

المبحثالأول: العلاقات الجزائرية المغربية خلال فترة بداية الاحتلال الفرنسي 1830(سقوط مدينة الجزائر).

المبحث الثاني: الحدود الجزائرية المغربية خلال مقاومتي الامير عبد القادروبوعمامة .

المبحث الثالث: التدخل الفرنسي في رسم الحدود الجزائرية المغربية.

المبحث الأول: العلاقات الجزائرية المغربية خلال فترى بداية الاحتلال الفرنسي 1830 (سقوط مدينة الجزائر)

1:أطماع المغرب الأقصى في الغرب الجزائري

يعد احتلال الجزائر عام 1830م حدثا مفصليا في تاريخ المغرب العربي خلال القرن 19م، إذ احدث تغييرات جذرية في مسار التاريخ الإقليمي وقد

انقسم رد المغرب على هذا الحدث الى موقف رسمي تمثله السلطان عبد الرحمان بن هشام، وموقف شعبي تجلى في استجابة الشعب المغربي (معيرش، 1989، صفحة 25).

ا: الموقف الرسمي:

اتسم موقف السلطان المغربي في بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر بالسلبية، تمثل ذلك في تبني سياسة عدم التدخل في مجريات الأحداث، ويعود هذا الموقف الى التوترات السابقة بين المغرب وإيالة الجزائر، خاصة بسبب النزاعات الحدودية التي غلت أطماع المغرب في بعض الأراضي الجزائرية، ما أدى الى فتور العلاقات بين السلطان المغربي والداي حسين، لم يكتف السلطان بعدم تقديم الدعم العسكري للجزائر، بل اصدر مرسوما رسميا في أوت 1830، والذي نص على السماح بتزويد القوات الفرنسية بالمؤن بما في ذلك (الحبوب، اللحوم، السفن....)(بالعربي، 2008، صفحة 42،43)، كما ساهم كذلك في دعم غير مباشر للمشروع الاستعماري الفرنسي في الجزائر من خلال توظيف الطرق الصوفية والزوايا المغربية مثل الشاذلية والدرقاوية، الطيبية، لأداء مهام الاستخبراتية لصالح المصالح الفرنسية، وقد تنكروا في هيئة متسولين، يجوبون مختلف أنحاء الجزائر بهدف رصد الأوضاع (السياسية والاجتماعية والعسكرية)، ثم يعودون الى المغرب لنقل هذه المعلومات الى البعثات الدبلوماسية الفرنسية، وهذا مثل دعما استخباراتي فعالا ساعد في تسهيل عملية الاحتلال الفرنسي. ب:د سقوط الجزائر في قبضة الجيش الفرنسي، وجه السلطان عبد الرحمان بن هشام رسالة الى الجنرال كلوزيل، عبر فيها عن فرحته بالانتصار الفرنسي، مظهرا بذلك تطلعا الى استثمار هذا الحدث لصالح توسيع النفوذ المغربي داخل الأراضي الجزائرية دون مواجهة عراقيل من السلطة الجزائرية التي تمت الإحاطة بها (جلول ا.، 1993، صفحة 127)

ب:الموقف الشعبي

تميز الموقف الشعبي المغربي من الاحتلال الفرنسي للجزائر برفض قاطع واستنكار واسع، حيث عبر عامة الشعب عن استيائهم الشديد، واعتبروه اعتداء على بلد شقيق تربطه بالمغرب روابط دينية وتاريخية وجغرافية عميقة.وقد تجسد هذا الرفض في إشكال متعددة من التضامن شملت تشجيع المقاومة الجزائرية، وتقديم الدعم المادي والمعنوي (جلول ا.، 1993، صفحة 128)، الى جانب استقبال اللاجئيين الجزائريين والترحيب بهم، كما خلف الاحتلال تاثرا بالغا في نفوس الطبقة الواعية حيث أدركت خطورته وأبعاده الاستعمارية، فبادرت الى الدعوة للجهاد وحث الشعب على المقاومة والتصدي.(القادري، 1992، صفحة 15)

ب: **التوسع المغربي في الإقليم الغربي الجزائري**

بعد احتلال فرنسا للجزائر، وإقصاء العثمانيين، شعرت المدن الجزائرية الأخرى بالتهميش، مما أدى الى بروز صراعات داخلية، هددت باندلاع حرب أهلية، في ظل هذا الوضع، لجأت القبائل الى البحث عن حماية من جهات قريبة أو شخصيات ذات نفوذ. على سبيل المثال، مال سكان الغرب الجزائري نحو سلطان المغرب طلبا للحماية والدعم(حامت، الحكومة المغربية و احتلال الجزائر ، ، 2011، صفحة 26،27)

بادرت مدينة وهران بالتنسيق معتلمسان.الإرسال وفد مشترك الى السلطان المغربي مولاي عبد الرحمن، سعيا للحصول على دعمه في ظل الفراغ السياسي والأمني الذي أعقب طرد العثمانيين. وقد بلغ عدد أفراد الوفد حوالي 200 شخص، وعند وصولهم الى مدينة وجدة، استقبلهم عامل السلطان هناك "أبي العلاء الإدريسي الجراري" الذي أحالهم بدوره الى السلطان مولاي عبد الرحمن في مدينة فاس، وهناك التقوا السلطان في أوائل سبتمبر1830 م(حركات، 1978، صفحة 282)

يذكر المؤرخ الناصري في الجزء التاسع من كتابه الإستقصالاخبار دول المغرب الاقصى انه عندما حل بأهل الجزائر محن واضطربات، اجتمع أهالي تلمسان وتباحثوا في أوضاعهم، وتوصلوا الى قرار الدخول في طاعة السلطان مولاي عبد الرحمن رحمه الله.

توجهوا الى عامل السلطان بوجدة، القائد أبي العلاء الإدريسي الجراري، وعرضوا عليه أن يتوسط لهم لدى السلطان لقبول بيعتهم، والنظر في أمرهم بما يحقق مصلحتهم ويحميهم من بطش العدو(الناصري أ.، 1997، صفحة 26). التقى الوفد الجزائري بالسلطان المغربي وعرضوا عليه رغبتهم في الدخول تحت رايته وطلب حمايته.ورغمأن السلطان استحسن المبادرة،إلا انهلم يعطهم جوابا فوريا، إذ وجد نفسه مترددا إزاءالموقف.و اجل رده الى حين استشارة علماء فاس في الأمر وبعد عرض القضية عليهم، جاء ردهم مخالفا لرغبة الوفد، حيث أفتوا بعدم قبول البيعة، بحجة أنهم لايزالون من الناحية الشرعية في بيعة الدولة العثمانية، ولم يعلن بعد عن سقوطها رسميا.(الناصري أ.، 1997، صفحة 27).أماأبو قاسم سعد الله ذكر في كتابه تاريخ الحركة الوطنية إن السلطان المغربي أبدى ترددا وتسويفا في البداية، إما خشية التورط في قضية غامضة

العواقب وغير مضمونة الولاءات، أو خوفا من إثارة غضب الفرنسيين وانتقامهم، (قاسم، 1992، صفحة 169)

عاد الوفد الى تلمسان بعد أن رفض السلطان المغربي طلبهم فاجتمعوا في مجلس اصدر فيه فتوى تجيز لهم التحلل من بيعة العثمانيين، ثم شكلوا وفدا جديدا حمل رسالة أخرى للسلطان المغربي، أوضحوا فيها أسباب نقص بيعتهم للعثماني(بن سيفي، موقف المغرب من الإحتلال الفرنسي للجزائر 18321830، 2016، صفحة 184)

المبحث الثاني الحدود الجزائرية المغربية خلال فترة مقاومتي الامير عبد القادر وبوعمامة

أ: العلاقات الجزائرية المغربية خلال مقاومة الامير عبد القادر 1882 1845

مثل انسحاب الجيش المغربي الذي جاء نتيجة للضغوط السياسية والعسكرية المتزايدة التي مارستها فرنسا على سلطان المغرب، نقطة تحول مفصلية في المغرب الأوسط، فقد تلاشت الآمال التي كانت معلقة على تدخل المغرب الاقصى لاستعادة النظاموالاستقرار في المنطقة، وفي ظل الأوضاع المتأزمة التي عرفتها الجزائر، من فوضى سياسية وشغور في السلطة، ساهم هذاالانسحاب في تسريع بروز قيادة جزائرية محلية خالصة، تولت مهمة ملء الفراغ السياسي الذي خلفه تراجع النفوذ العثماني أولا،

ثم الانسحاب المغربي لاحقا(بن سيفي، 2018/2017، صفحة 94)، وبعد رجوع المولى علي الى المغرب الأقصى كما سبق الذكر، اجتمع علماء الوطن ورؤساءهعلى بيعة الشريف محي الدين، (مشرفي، 2005، صفحة 72)غير انه اعتذر عن تولي المهمة لسبب تقدمه في السن، وأشار عليهم بمبايعة ابنه عبد القادر، وهذا ما حصل في واد غريس يوم 27 نوفمبر 1832م الموافق ل 3رجب 1248هـ (بوحوش، 1997، صفحة 109).

وقد عرفت هذه البيعة ببيعة العلماء، اعقبتها البيعة التي تمت له في مسجد بمدينة معسكر بتاريخ 21 جانفي 1833م، وهي التي يطلق عليها البعض باسم البيعة العامة (برحاب، قراءة في كتاب ابراهيم ياسين الامير عبد القادر والسلطان المغربي، 2022، صفحة 403)

كان الامير عبدا لقادر يتمتع بعلاقة طيبة مع سلطان المغرب، وتبادل الطرفان الرسائل دعم المقاومة الجزائرية.(الجزار، 1997، صفحة 34)

إبتداءا من عام 1833م، بادر الامير عبدا لقادر الى مراسلة سلطان المغرب ملتمسا دعمه في مقاومته للاستعمار الفرنسي، فاستجاب السلطانلندائه قدم له إمدادات عسكرية، وشجع القبائل المغربية على مساندته. وقد أسهم هذا الدعم في تعزيز روابط التعاون بين الطرفين،

وظلت العلاقات بينهما قائمة على الثقة والتنسيق المشترك(حرب، التاريخ العسكري والاداري للامير عبد القادر الجزائري 1847.1808، 2004، صفحة 382). يقول محمد بن مصطفى المشرفيفي كتابه عن دعم السلطان المغربي مولايعبد الرحمن للأمير عبدا لقادر "ومن محبته في الجهاد مامر من إعانة السيد الحاج عبدا لقادر بالة الحرب والدراهم. والإصغاءلإخباره والبحث عن أحواله " (مشرفي، 2005، صفحة 77)

ظلت العلاقات وطيدة بين الطرفين حتى وقعت معركة بين الامير عبد القادر والقوات الفرنسية بعين طاقين قرب مدينة بوغار.وقد اندلعت هناك معركة حاسمة تعرف باسم معركة **الزمالة** في ماي 1842 حيث تمكن الفرنسيون من تحقيق انتصار كبير، واسروا نحو ثلاثةالآلاف من أتباع الامير وجنوده واستولوا على معظم مؤنه وذخيرته، بما في ذلك مكتبته الخاصة، وكاد الامير عبد القادران يقع في الأسر.(التلي، 2022، صفحة 192)

ب: العلاقات الجزائرية المغربية خلال مقاومة بوعمامة 1881-1908م

رغم هزيمة الامير عبد القادر في ظل التحولات والتغيرات التي طرأت عليه في المغرب الاقصى، من خلال مواقف السلطان المغربي عليه، وأيضا من خلال اختلال موازين القوى بصفة مهولة بين قواته وقوات الجيش الفرنسي، الذي استطاع في نهاية المطاف القضاء على مقاومة الامير، لكن نهاية مقاومته لا تعني نهاية المقاومة الجزائرية لتصدي للاستعمار، بل تواصلت مع زعماء آخرين من هؤلاء نجد مقاومة "**الشيخ بوعمامة**"الذيأشعل فتيل المقاومة مع الفرنسيين في أفريل 1881م .

أمام الحصار الذي فرضته القوات الاستعمارية على الشيخ بوعمامة وأتباعه، خاصة في المنطقة الواقعة بين الحدود المغربية وقطاع عين الصفراء، أصبحت تحركاته محدودة، فأصبحت الخيارات أمامه محدودة للغاية، وقد وقع اختياره على منطقة فقيق المغربية التي تعتبر مسقط رأسه، وتعرق أيضا بدورها في احتضان المقاومين، ماسهل عليه الانتقال إليها للخروج منهذا الحصار (بوداوية، 2001، صفحة 280).

ومن جهة أخرى علاقته مع السلطات المغربية، المتمثلة في اعتراف المولى الرشيد اكبر أبناء محمد بن عبد الرحمن والسلطان حسنالأول به، فضلا عن تقدير إشراف تافيلالت له، الذي كان هذا الأخير تجمعهم علاقة حسنة الأمر الذي نلمسه في الرسالة التي وجهها الى سي قدور بن حمزة: "**... والحمد لله على هذه السعة التي انتم هانيينأخينا سيد قدور بن سيدنا حمزة... وعليك السلام والرحمة والبركة تعمك وتعم من هو منك فإليكلانؤمن في السد محمد العربي إلاإذا تضمنه انه متفق مع سيدي قدوربن حمزة أو بوعمامة لابد لك من أن تضمنه**" (زوزو، 2010، صفحة 15 .20).

ويظهر أيضا من خلالها أن بوعمامة كان يحظى باحترام من السلطان المغربي حسن الأول، ويظهر ذلك من خلال الرسالة المؤرخة في 28 جمادى الثاني 1298هـ \27 ماي 1881 م، إن بوعمامة يكن لسلطان حسن الأول كل التبجيل بقوله : "**... أن هؤلاء الناساتوني يعني المقاديم الذي ارسلت لأجل الفقيه متاع السلطان نصره الله...**"

بعد وفاة السلطان الحسن في 1894م واعتلاء السلطان عبد العزيز الحكم بدا التضييق على أتباع بوعمامة واحتقارهم (مياسي، الجالية الجزائرية في المغرب الاقصى و دورها في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 19621930، 1996، صفحة 112)

حين 26در كان وجود الشيخ بوعمامة سيجلب له المتاعب مع السلطات الفرنسية، فبادر الى دعوة سكان فقيق وقبائل الصحراء المجاورة الى طردهم من أراضيهم، وبعد إخفاق حركته الثورية، بدا بوعمامة ينتقل بين واحات الجنوب والشرق المغربي، متخذا مواقف متقلبة، فتارة يظهر الولاء لسلطان، وتارة يتقلب عليه ويتنكر لسلطته، وأحيانا يسعى الى مهادنة الفرنسيين والتقرب منهم في محاولة لإعادةالمتوقع وسط واقع سياسي وعسكري، كما انه في بعض الأحيان يدعوا الى مقاتلتهم، مما زاد في اضطراب مواقفه وتناقض حركاته، إذبدأتبعض القبائل، خاصة منطقة وجدة تشعر بالقلق، وعدم الثقة فيه، خشية أن يؤدي تذبذبهالسياسي الى زعزعة استقرار المنطقة وغير أن جهود السلطان المغربي في إقناع القبائل بطرد الشيخ بوعمامة من أراضيهم باءت بالفشل، إذ كان السكان يرونه مجاهدا في سبيل الله، كما ظل في ناحية الظهر، بالإضافة الى المهاجرين الجزائريين الذين رافقوه خلال مسيرته، بالرغم من أوامر السلطان لطرده وعدم استقباله، فقد كان الناس يتوقون الى لقائه ويبالغون في إكرامه، تقديرا لجهاده ومكانته في قلوبهم.(عكاشة، 2002، صفحة 107)

إلاأن هذا الأخير قد فقد ثقته في نوايا السلطان المغربي، قرر الرحيل الى الشمال قاصدا منطقة الظهر في 1883، التي اعتبرتها ملاذاأمنا وبعيدا عن نفوذ السلطات المغربي والفرنسيين، واستقر بشكل دائم فيها 1894م وهي الفترة الكافية له لتعزيز مكانته منجديد، إذ تمكن من كسب عدد من الأنصار والمؤيدين الذين أعادواإحياء مشروعه المقاوم، فاستغلت السلطات الاستعمارية الفرنسية تواجدهفي المغرب الاقصى وعجز السلطان المغربي من طرده أو القبض على تحركاته، فوجدت في ذلك فرصة لتوسيع نفوذها حيث تقدمت واحتلت منطقة رأس العين التابعة لقبيلة بني مظهر.(السبتي، علاقة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية (19621954)، 2010، صفحة 23)

أمام تخوف السلطات المغربية من الزحف الفرنسي لأراضيها، واصلت محاربتها لشيخ بوعمامة، محاولة إرضاء السلطات الفرنسية، والحفاظ على علاقات ودية معها، حيث لجأت الى اعتقال نجله "**الطيب**" وزجت به في السجن، أمام هذا التصعيد أصبح من الصعب ترميمالعلاقة بين السلطان المغربي والشيخ بوعمامة، إذ تحول الطيب ورقة ضغط مشتركة بين السلطتين المغربية والفرنسية تستخدم لضغطعلى والده، في هذا السياق، طالبت السلطات الفرنسية السلطان المغربي الإفراج عن الطيب، ليتم ذلك فعلا سنة 1906م، حيث سلم الفرنسيين وتفويض كل الجهود التي بذلها المغرب الاقصى لاستمالة الشيخ بوعمامة، وذهبت مساعي السلطان سدى. (السبتي، 2010، صفحة 24)

ج: التنافس الاستعماري الفرنسي المغربي على الحدود الجزائرية:

آ\ التنافس الاستعماري على المغرب الاقصى:

أثار تواجد الامير عبد القادر داخل الأراضي المغربية انزعاج السلطات الفرنسية، مما دفعها الى مطالبة السلطان المغربي بالتدخل لأبعاده، غير أن رد السلطان رد السلطان أوضح عدم قدرته على تنفيذ ذلك بالقوة، نظرا للدعم الكبير الذي كان يحضى به الامير من طرف القبائلالمغربية واعتبرت فرنسا أن هذا تهديدا مباشرا لنفوذها في المنطقة فزادت في الضغط على السلطان والأمير معا، في التصعيد العسكريدفعت فرنسا بقوات كبيرة نحو حدود مراكش، حيث قام الجنرال لاموريسيربإنشاء مركز عسكري قرب قرية لالة مغنية، وردا على هذه الخطوة أنشا السلطان المغربي مركزا عسكريا في وجدة ليقابل به التحرك الفرنسي هذا التمركز العسكري المتقابل على الحدود، سرعان متطور الى مواجهة مباشرة بين الطرفين، وانتهت بمعركة حاسمة، أسفرت عن هزيمة المغرب، (بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،ج1، ثورات القرن 19 ، د،ت، صفحة 48) وهي المعركة التي سيتم التطرق لتفاصيلها لاحقا

ب- النزاع المغربي الفرنسي ع الحدود (معركة ايسلي 14 أوت 1844م):

بعد لجوء الامير عبد القادر الى المغرب لأقصى، تعرض السلطان المغربي الى ضغوط من قبل السلطات الفرنسية التي قامت بإرسال قوة عسكريةبقيادة الجنرال لاموريسير الذي تمركز في لالة مغنية، وردا على هذا التحرك العسكري الفرنسي، بادر السلطان المغربي بإرسال جيش بقيادةالقائد القناوي(العلوي ا.، 1999، صفحة 96). وفي 22 ماي 1844، تقدم القائد العسكري لمعسكر **وجدة**[1] بطلب رسمي للفرنسيين يدعوهم بالانسحاب من منطقة لالة مغنية، غير أن الفرنسيين قابلوا هذا الطلب بالسخرية والاستهزاء (العسلي، جهاد شعب الجزائر الامير عبد القادر الجزائري، 1986، صفحة 146). وفي 30 ماي 1844، تقدمت فرقة من القوات المغربية نحو المعسكرالفرنسي بهدف الاستطلاع غير أن بعض العناصر المتحمسة أقدمت على إطلاق النار اتجاه المعسكر، أدى هذا التصرف الى اندلاع شباكمسلح بين الجانبيين انتهى بهزيمة القوات المغربية وانسحابها الى مدينة وجدة(العربي، 1982، صفحة 272)، على اثر هذه الاشتباكات انتقل النزاع الى منطقة **بيجو** الحدوديةفي الحادي عشر من شهر جوان، حيث أجريت مفاوضات مع حاكم وجدة، إلا أن هذه المفاوضات توقفت نتيجة قيام بعض جنود المغاربةبإطلاق النار مما أدى الى تفاقم الوضع وتصاعد التوتر بين الطرفين (تشرشل، حياة الامير عبد القادر ، 1974).

[1] وجدة: هي مدينة قديمة بنيت في سهل فسيح على بعد نحو 40 ميلا جنوب البحر الأبيض المتوسط, وعلى نفس البعد تقريبا من تلمسان, أسسها زيري بن عطية المراوي سنة 994م... ينظر إلى (الوزان، 1983، صفحة 12)

تمكن بيجو من إقناع حكومته في باريس بالتخلي عن المساعي الدبلوماسية، واللجوء الى اتخاذ إجراءات صارمة لفرض جميع مطالبفرنسا على حكومة فاس (العقاد، 1993، صفحة 206)و قرر الشروع في احتلال مدينة وجدة، فأرسل رسالة الى القناوي يبلغه فيها بعزمه على تنفيذ هذا القرار ولقدورد في رسالته مايلي:"... **إننا لا نرغب أن تكون لنا نفس الحدود التي كانت للأتراك ثم لعبدا لقادر من بعده، إننا لا نريد أن نأخذ شيئا منكم ولكن يجب إن نصر على أنتأووا الامير عبد القادر وتمنحوه المساعدة، وأن لا تنعشوه بعد أن يكون أوشك على الهلاك...إننا نطلب منكم أن تحاصروا الامير وكبار مساعديه وسنشجع تجارتكم ونكون في صالح مولاي عبد الرحمن، أماأن تصرفتم غير ذلك فسنكون اعداءلكم** "(تشرشل، 1974، صفحة 224).

لم تجديالإنذرات التي وجهها الجنرال بيجو الى السلطات المغربية، مما دفعه لتقدم نحو مدينة وجدة، واحتلالها دون أنيواجهاي مقاومة تذكر، حيث انسحب القناوي منها متوجها نحو تازة (اسماعيل، 1982، صفحة 273)، استمر الضغط الفرنسي على السلطان المغربي في التصاعد. في جوان 1844م " إلى السواحل المغربية، وفي صباح يوم 6 أوت من نفس العام، Dejoinville"ارسلت الحكومة الفرنسية قطعة من الأسطول بقيادة دي جوانفيلهذا الأسطول بقصف مدينة طنجة.(التازي، التاريخ الديبلوماسي للمغرب من أقدم العصور الى اليوم ، 1998، صفحة 09)

استلم الماريشال بيجو رسالة من دي جوان فيل في 11اوت 1844، يبلغه فيها أن الأسطول الفرنسي قام بقصف طنجة10، والصويرة، وفي 13 من نفس الشهر تلقى الماريشال تعليمات من الحكومة الفرنسية تقضي بعدم تجاوز الحدود المغربية، ومع ذلك تجاهل هذه الأوامر فقام في اليوم التالي بتجهيز قوة عسكرية قوامها 11500 جندي ثم عبر نهر ملوية متجها نحو الأراضي المغربية(العسلي، 1982، صفحة 87)،

في المقابل كان السلطان المغربي قد أنهى إعداد جيشه من القبائل الغربية وعين على رأسه ابنه أبا عبد الله محمد، تكون هذا الجيشمن ثلاثينألف مقاتل(العسلي، 1982، صفحة 89). عندما بلغ الامير عبد القادر نية السلطان المغربي في مواجهة الفرنسيين بأساليب تقليدية،بادر الى مراسلته محذرا إياهمن خطورة هذا النهج،نظرا لتفوق الفرنسيين من العتاد والتنظيم العسكري غير أن السلطان كان واثقا من كثرة جيوشه ولم يأخذ بتحذيرات الاميرمما أدى الى نتائج وخيمة على الجيش المغربي(خضر إ.، 2006، صفحة 205).وفي 14 أوت 1844 تمركز الجيش المغربي بقيادة ولي العهد الامير محمد بن عبد اللهعلى ضفاف واد ايسلي، شمال غرب مدينة وجدة، استعدادا لمواجهة القوات العسكرية التي كانت بقيادة بيجو، ورغم التفوق في الجيش المغربي عدديا، إلا أن ضعف التنسيق بين وحداته وتفاوت تجهيزاته العسكرية جعلته عرضة لهجوم مباغت من قبل القوات الفرنسية أسفر هذا الهجوم عن هزيمة قاسية للجيش المغربي، حيث قتل نحو 800 جندي وفقد 11 مدفعا 18 من أعلامه، وقدر عدد الجرحى ب1500، و2000جريح أما القوات الفرنسية فقد قدر

عدد القتلى ب 4 ضباط و23جنديا بينما الجرحى كان عددهم 10 ضباط و36 جنديا (Juline, 2005, p. 191). (انظر للملحق رقما 3)

عقب الهزيمة التي تكبدها الجيش المغربي في معركة ايسلي، اضطر السلطان المغربي أين تم على توقيع معاهدة مع فرنسا والتي عرفت بمعاهدة لالة مغنية.(Juline، 2005، صفحة 190)

المبحث الثالث: التدخل الفرنسي في رسم الحدود المغربية:

ا-معاهدة طنجة 10 سبتمبر 1844م- 26 شعبان 1260ه:

بعد هزيمة السلطان عبد الرحمان في معركة ايسلي، اضطر الى عقد معاهدة للحفاظ على العرش.(نورالدين، 2017، صفحة 107) فوض السلطان لنائبه وعاملهبطنجةبوسلهام بن علي عقد المعاهدة مع السلطات الفرنسية. (التازي، 1992، صفحة 102)

جرت المفاوضات بين الطرفان، حيث مثل الوفد الفرنسي كل من الدوق غلو سبر سفير فرنسا في مدريد، والدكتور وارنييه، والقنصل الفرنسي بطنجة دي نيون، أما الوفد المغربي فقد مثله بوسلهام بن علي وعامل طنجة الفقيه بوسلهام، وانتهت بعقد معاهدة طنجة يوم 10 سبتمبر 1844مودخلت حيز التنفيذ في 28 أكتوبر 1844م، التي تضمنت ثمانية شروط، الذي يهمنا منها هو الشرط الثالث والرابع والخامس، حيث جاء:

فيالبند الثالث أن يلتزم السلطان المغربي بعدم تقديم أي مساعدة لأي ثائر أو عدو لفرنسا.(مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 19341837، 2012، صفحة 341)أما البند الرابع فتمثل في وضع الامير عبد القادر خارجا عن القانون وعليه يجب متابعته بالسلاح على ترابالدولتين ويعتبر هذا الشرط الأخطروالسوء

مجبرا المغرب على خيارين أما القبول بالشرط أو تحمل كل المسؤوليات المترتبة عن عدم تطبيقه، أما البند الخامس فقد نص علي ترسيم الحدود بيت ممتلكات فرنسا وممتلكات المغرب يظل ثابتا وفقا للوضع المعترف به من طرف الحكومة المغربية خلال الوجود العثماني في الجزائر.(مولبيراس، 1899، صفحة 610) (انظر للملحق رقم,4,5)

ب_ معاهدة لالة مغنية انطلاقا لتحديد الحدود الجزائرية المغربية 18 مارس 1845م:

بعدما أبرمت اتفاقية طنجة بين المغرب وفرنسا، وقبول المغرب بشروطها علمت فرنسا انه من الرسم الحدود والسيطرة على مناطق نفوذها، وأحكام قبضتها على المناطق التي تسيطر عليها فلابد لهامن اللجوء للمبادرات الدبلوماسية، (رمضان، 1990.1996، صفحة 12) من خلال الضغط على المنطقة المستعمرة أو القريبة التي تفصل بينهماالحدود، وهذاطبعا وفقا ما تراه فرنسا مناسبا لتوسعها ويخدم مصالحها، ففرنسا أثناء عقد اتفاقياتها لطالما كانتتعتمد على أسلوب المكر والخديعةوهذا ما لجأت اليه لعقد معاهدة لالة مغنية ووفقا لشرط الخامس الوارد في اتفاقية طنجة، الذي يقضي بتحديد الحدود بين الجزائر والمغرب وفق عمل منظم، تم الاتفاق على عقد **معاهدة لالة مغنية**[1]في 18 مارس 1845م الموافق ل 27 ربيع الأول 1260 هـ، أي بعد عام واحد من اتفاقية طنجة، (مياسي، 2005، صفحة 214)و أخذت الاتفاقية اسمها من المنطقة التي الواقعة بين وجدة وتلمسان التي حررها من الطرف الفرنسي الجنرال **دي لاري**،[2](مناصرية، مهمة ليون روش في الجزائر و المغرب 1832.1847، 2013، صفحة 90)بحضور **ليون روش**[3] من الطرف المغربي حررها المغربي **حميدة الجشعي**[4]، واحمد السلاويكمبعوثين للسلطان المغربي وتطرقتالاتفاقية لمسالة الحدودوتقسيمها انطلاقا من البحر الى الصحراء وبها تكون أول اتفاقية بادرت تطرح مسالة الصحراوية.(مزيان م.، جذور النزاع الحدودي بين المغرب و الجزائر ، سبتمبر 2013، صفحة 42)

وتجدر الإشارةأن بموجب هذه الاتفاقية تمكنت فرنسا من القضاء على الطرح ألمخزني التقليدي، الذي كان الفكر أو الاعتقاد السائد فيه يربان حدود المغرب، تنتهي عند نهاية مجال البيعة والولاية للسلطان، (رمضان، 1990.1996، صفحة 43)أثارت هذه الاتفاقية استياء وغضب السلطان المغربي عبد الرحمنووصفها

[1] لالة مغنية:زاوية تطلق عليها اسم لالة مغنية عسكر بها الفرنسيون عند دخولهم الحدود المغربية , ولا تزال هذه الزاوية تعرف بهذا الاسم إلى يومنا هذا (العسلي، صفحة 141)

[2] ديلاريارستيد:ملازم فرنسي 1814م , التحق بالسفارة الفرنسية باسطنبول في مارس 1845م , أصبح حاكم إقليم قسنطينة , كلف بتحديد الحدود بعد 1845م , توفي في 21 مارس 1872م ... ينظر إلى (بلعربي، صفحة 107)

[3] ليون روش : ولد بمدينة غرونيل بفرنسا في 27 سبتمبر 1809م التحق الأمير عبدا لقادر 1837(ينظر إلى (روش، 2011، صفحة 12)

[4] حميدة الجشعي:عامل بإقليم وجدة من جويلية من 1844م إلى 1845م وهو من قبيلة الشراقة التي تنتمي إلى الحدود الشرقية ... ينظر إلى : (البوشيخي م.، " أولاد سيدي الشيخ "، صفحة 239)

قائلا:" **أن عدو الله الدين خادعهما**، (حماش، 2018، صفحة 73) ويقصد بذلك مبعوثيه اللذان خدعتهما فرنسا، لان السلطان المغربي رأى في المعاهدة إهانة له، وأنها لا تناسب أخلاقه، ولا تخدم دينه، فهي تلزمه بان يعترف أن الجزائر فرنسية، وان التواجد الفرنسي في الجزائر أمر شرعي إضافة لطبيعة الشروط التي جاءت يتعلقالشرط الأول من المعاهدة في إبقاء الحدود على ماهية عليه فترة الحكم العثماني، الذي حدد فيالحد الفاصل بين المغرب الاقصى والجزائر هو نهر ملوية.

خاصةالشرط الرابع، فبموجب هذه الاتفاقية رسمت الحدود بين الجارتين الجزائر والمغرب، ولقد كان قبل هذا الجنرال دي لاري المندوب الفرنسيدرس كيفية رسم الحدود الجزائرية المغربية، بناء على الوثائق العثمانية خلال فترة الحكم السعدي والعلوي وأشاع دعاية يقول فيها:" **أن ملكه ملك فرنسا**"

وقد وقعها على مسالة الحدود واستغل ليون روش قنصل فرنسا بطنجة، هذا الأمر راح ينشر في الأوساطأن السلطان المغربي موافق على الاتفاقية، (مناصرية، مهمة ليون روش في الجزائر و المغرب 1832.1847، 2013، صفحة 70.69)

وبذلك برزت بواد رمعاهدة لالة مغنية التي خصصت للمنطقة التلية الى الجنوب من القصور عبر ثنية الساسي **وفقيق**[1](زوزو، 2009، صفحة 33)،

إيأنأماكنالتقاء الحدود هي ملتقى **واد عجرود**، الى **ثنية الساسي** جنوبا بالصحراء كما حددت في هذه المعاهدة وفقا لشرطها الرابع أسماء القبائل التي ستكون ظل كل من البلدين.(سيفي ع.، 2016، صفحة 56)

وهذا ما يشير لاحقا غضب القبائل الواقعة على الحدود(مياسي، 2012، صفحة 56)، كأولاد سيدي الشيخ الشراقة، **عمور الصحراء**وأولاد منصور، واستمرارا لضغط الفرنسي على المغرب خاصة بعدما أثارت ثائرتها عقب انتصار الامير عبد القادر في معركة سيدي إبراهيم في سبتمبر 1845م،

وكذلك جاء في شرطها الرابع انه من حق كل من السلطان المغربي والجزائر أن تتصرف كما يرونه مناسبا وكما يشاءان، في المنطقة التي يرونها لهم دون أن يتدخلا احدهما في طرف الآخر، لتتواصل شروط لالة مغنية مرورا بالشرط الخامس الذي فرض قرارات فرنسا على المغرب وهذه المرة فرنسا صوبت أنظارها حول قصور المملكتين، وبدأت تتصرف بتحديدهما كما تشاء، فتارة تقول أن هذه القصور للجزائر وتارةأخرى تمنحهم للمغرب، أما **الشرط السادس** فخصص للأرض التي لا وجود للحياة قيها، والتي رأى المتفاوضان أنها لا تحتاج لرسم الحدود لأنها تعتبر لعرك الرمل، (العلوي م.، 2009، صفحة 97)أي أنها ارض لا يمكن العيش

[1] فقيق :هو إقليم واسع يمتد على مساحة تقدر ب900 كلم , 2006،على واحات كثيرة بها ثمانية قصور أشهرها العابد وزناته , تقع جنوب المغرب الأقصى ... ينظر:(سيفي ع.، صفحة 40)

فيها ولا تصلح للحياة، وهذا ماجعل المغرب لاحقا، وفي عصور أخرى لاحقة، تصر على مغربية الصحراء، وتقول أن كل من منطقتي بشاروالساورة وتوات هي من حقها ومن أملاكها لأنها ارض تتوفر فيها متطلبات الحياة من ماء (العلوي م.، 2009، صفحة 100)أما **اشرط السابع** فهو يلزم كان من المغرب والجزائر بعدم رد أي إنسان احتمى لأحدهما وأن يعامل بإحسان عماله ويعتبرونه فردا منهكرد الجميل له لما فعلوه اتجاه الامير عبد القادر، لمنعهم له أن يصل لأراضيهم، حسب ما جاء في اتفاقية طنجة ودراسة، وإذا عدنا لنسخة الرسمية وتتبعناها نجد أن فرنسا قد أعطت الأراضي الجزائرية الواقعة مابين تلمسان وواد ملوية للمغربلهذه الشروط يتضح لنا أن معاهدة لالة مغنية كانت فتيل الفتنة الذي أيقض مشكل صراع الحدود بين المغرب والجزائر، رغم الأزمات الحقيقية التي كادت تضعف بالآخر تين (الجزائر والمغرب)، أثناء العهد العثماني وخصصته فرنسا بإعدادخريطة لترسيخ الحدود.(العلوي م.، 2009، صفحة 102) (انظر الملحق 6,7)

خلاصة الفصل الثاني:

. انطلاقا مما سبق، يتبين لنا أن العلاقات بين الجزائر والمغرب خلال العصر الحديث، اتسمت بالتذبذب، حيث خضعت هذه

العلاقة لظروف التي فرضها الاستعمار الفرنسي في المنطقة.

. مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، بدأت تظهر نوايا المغرب التوسعية، خصوصا الجهة الغربية من البلاد، حيث حاول السلطان

المغربي فرض نفوذه هناك وتوسيع حدوده إلى ما بعد واد ملوية، لكن أمام الضغط الفرنسي، اضطر إلى التراجع عن هذا التوجه، غير أن تأثيره ظل قائما بطريقة غير مباشرة، من خلال دعمه الكبير للأمير عبد القادر في مقاومته للاحتلال الفرنسي.

. شكلت معركة "ايسلي" نقطة تحول فارقة، حيث أظهرت ضعف المغرب عسكرياً وسياسياً، الأمر الذي فسح المجال أمام فرنسا لتوسيع نفوذها أكثر، وتكرس هذا التوسع من خلال "معاهدة طنجة" سنة 1844م، التي كانت تمهيداً لاتفاقية "لالة مغنية" في العام التالي،

والتي مثلت بداية جديدة لترسيم الحدود بين الجزائر والمغرب تحت إشراف استعماري مباشر.

. في هذا السياق يمكن القول أن الحدود بين الجزائر والمغرب لم تكن نتيجة تفاهم ثنائي أو ترسيم طبيعي بل كانت في الأصل من صُنع الاستعمار الفرنسي، الذي صاغ الاتفاقيات بما يخدم مصالحه، متعمدا ترك بعض البنود الغامضة، خاصة فيما يتعلق بالمناطق الصحراوية التي يخطط لسيطرة عليها لاحقا.

الفصل الثالث:

الحدود المغربية الجزائرية بعد توقيع معاهدة لالة مغنية والحماية الفرنسية على المغرب الأقصى (1846-1912)

المبحث الأول: ظروف البركانيين وسيدي الشيخ بعد معاهدة لالة مغنية 1845م.

المبحث الثاني: بروتوكولات 1901م 1902م حول الحدود بين الجزائروالمغرب.

المبحث الثالث: القرارات والمراسيم المنظمة للحدود خلال فترة الحماية الفرنسية على المغرب الاقصى .

المبحث الأول: ظروف البركانيين وقبيلة سيدي الشيخ.

أ: ظروف البركانيين:

شهدت الحدود الجزائرية المغربية تأزماوتعقب البركانيين. معاهدة لالة مغنية، بعد اتفاق الطرفان المغربي والفرنسي على تسوية الحدود بين الجزائر والمغرب، وفق شروط محددة وجاء هذا الاتفاق في ظل الضغط الفرنسي على الأمير عبد القادر وتخلي السلطان عن دعمه، اضطر الأمير إلى استسلامه سنة 1847م. ونتيجة لذلك وجدت القبائل التي كانت تحت حمايته نفسها دون حماية لتقع بسهولة في قبضة المستعمر الفرنسي(بن سيفي، 2018/2017، صفحة 146). تركزت الصراعات في المناطق الحدودية وتطورت إلى نزاعات بين بعض القبائل من بينها قبيلة البركانيين.

منذ انطلاق النهضة الوطنية في المغرب بدأ يعرف بنو يزناسن تدريجيا باسم البركانيين، إلى جانب تسميتهم الأصلية "بني يزناسن ومع مرور الوقت أصبح اسم أبركان، الغالب على هذه المنطقة وتعود هذه التسمية إلى محمد فتحا بني الحسن الراشدي المعروف بلقب "أبركان" والذي نسب إلى جبل راشد الشهير في الجزائر.(البشير، 1976، صفحة 15)

تدهورت أوضاع هذه القبيلة بعد توتر علاقتها مع فرنسا، وبدأت تعبر عن رفضها لوجودها من خلال إطلاق أوصاف حادة مثل (فرنسا الكافرة، الفاجرة، الأجنبية)، واستغلت المغرب هذا الموقف لنشر الأكاذيب والإشاعات ومضاعفة حدة التوتر في الوسط.(مياسي، 2012، صفحة 342)كما أن جاء في قولها:" أن هذه القبيلة ستعلن الحرب على فرنسا قريبا بواسطة قائدها البشير ميمون". كما أن

هذه القبيلة قد شاركت فيما سبق في معركة ايسلي مساندة المغرب ضد فرنسا، كما ورد في الرسائل المتبادلة بين بيجو وعامل وجدة القناوي، فقد أشار بيجو إلى أنهم ضربوا بالبارود مؤكدا أنهم تمردوا وخرجوا عن الطاعة (بناني، 1987، صفحة 145). وهذا الأمر جعل فرنسا تحقد على القبيلة وتعامل سكانها بقسوة خاصة الذين لهم روابط بالجزائريين.(بوعزيز، د ت، صفحة 145)

بعد معاهدة لالة معنية، اندلعت ثورة البركانيين المعروفة بقبيلة بني يزناسن سنة 1852م، حيث عبرت هذه القبيلة وأتباعها عن رفضهم للاعتراف بالحدود الرسمية التي أقرتها المعاهدة (دين، 2018/2017، صفحة 216). وأن ترسيم هذه الحدود سيؤدي إلى نشوء مشاكل مستمرة، إذ أن هذه القبيلة كباقي القبائل لم تكن تهتم بالحدود قبل الاتفاقية وكانت ترى تقسيم الحدود أمرا مألوفا فرضه الاستعمار الفرنسي بهدف إثارة الفتنة.(جعي، 2021/2020، صفحة 96)

ويجدر بالذكر أن سلطان المغرب، في أكتوبر 1845م قد وجه رسائل إلى القبيلة يحذرها فيها من الأمير عبد القادر، بل وصل به الأمر إلى تهديدها، حيث قال فيها إن أي مساعدة ستصل إلى الأمير ستؤدي إلى قطع المؤن عنها، وهذا ما أدى إلى توتر العلاقة بين القبيلة وبقية القبائل ومع الأمير عبد القادر.أعلن بن يزناسن في أسواقهم بيانا مفاده أنهم سينهبون كل من يثبت انتمائهم أو ولائهم للأمير عبد القادر. هذه الخطوة تهدف إلى إظهار موقفهم المعادي له(حامت، الحكومة المغربية واحتلال الجزائر، 2011، صفحة 100). على الرغم من أن هذه القبيلة شكلت السند والدعم الأساسي للأمير عبد القادر في مقاومته للاستعمار، حيث ساندته سياسيا وعسكريا، وشاركت بفعالية في معاركه، وقدمت شهداء في سبيل دعمه (الصلابي، د.ت، صفحة 275)

انتهج الأمير عبد القادر سياسة التهدئة اتجاه سلطان المغرب متجاوزا عن تصرفاته ومتجاهلا مواقفه السلبية، محاولا إص، 76)ما نجم عن التدخل الفرنسي، وقد تجسدت هذه المساعي السياسية في سلسلة من المراسلات الودية التي بعث فيها للسلطان، عبر فيها عن رغبته في توحيد الصفوف لمواجهة الاستعمار، غير أن هذه المبادرات قوبلت بالتجاهل وعدم الرد (بن سيفي، 2018/2017، صفحة 57)

يعود رفض هذه القبيلة للمعاهدة إلى تغييب زعمائها عن عقد الاتفاق، وعدم إعلامهم مسبقا بنية ترسيم الحدود، واعتبروه، 76) بمكانتهم، وقد بررت السلطات المغربية هذا الإجراء بالادعاء أن الحدود كانت منذ البداية واضحة المعالم ولا تحتاج سوى إلى بعض التنظيم. وبالتالي لم ير ضرورة لاشتراك القبيلة في هذا الشأن (حامت، الحكومة المغربية واحتلال الجزائر، 2011، صفحة 75،76).

في عام 1852م اندلعت مناوشات بين قبيلتي بني يزناسن وأولادملوك، أسفرت عن سقوط عدد من القتلى والجرحى، هذا الحدث أثار استياء فرنسا التي كانت متمركزة في منطقة قبيلة بني ملوك، لمراقبة الحدود، واعتبرته بمثابة اعتداء عليها. ونتيجة لذلك نشبت اشتباكات بين قبيلة البركانيين والقوات الفرنسية، ما أدى إلى تدهور أوضاعالقبيلة.في محاولة لاحتواء الوضع تم توجيه رسائل إلى الزعماء القبيلة لدعوة قائد وجدة، للتدخل كوسيط بين الطرفين، قبل هذا القائد بالمهمة وتوسط لدى فرنسا فنجح مؤقتا في تهدئة الأوضاع ووفق التصعيد الفرنسي(مياسي، 2012، صفحة 344)

مع بداية عام 1859م، عادت التوترات لتخيم على العلاقة بين البركانيين، بعدما استندت هذه الأخيرة إلى البند الرابع من معاهدة لالة مغنية، الذي يمنحها حق الإشراف والسيطرة على القبائل الحدودية، وبحجة هذا البند تحرك الجنرال دومرتنبري باتجاه أراضي قبيلة البركانيين، ما أعاد اشتعال فتال النزاع وأثار استياء القبيلة التي رأت في ذلك انتهالا على أراضيها.(بوعزيز، د ت، صفحة 146)

اندلعت معركة جديدة في 10 أوت 1859م، بسبب تحريض السلطان المغربي لقبيلة البركانيين، بعد أن بلغه خبر استعداد فرنسا لخوض حرب شرسة ضد ايطاليا فاستغل الوضع الدولي لتحريض القبيلة على مقاومة الوجود الفرنسي، استجابة القبيلة للتحريض، فقامت بعرقلة طريق مجموعة عسكرية فرنسية كانت متجهة نحو منجم للرصاص، ما أدى إلى إصابة عدد من الجنود الفرنسيين وفي هجوم أخر، اعتدت مجموعة من أفراد قبيلة البركانيين على قافلة فرنسية في منطقة سيدي زاهر أوقعت خسائر بشرية، كما كان من أسباب تصاعد التوتر منع المس وول الفرنسي، بوبريتر حركة التبادل التجاري بين قبيلة البركانيين والجزائر، والأمر الذي زاد من استياء القبيلة ودفعها إلى المواجهة(عياش، 1985، صفحة 43).

أدى قرار بوبريتر بمنع التبادل التجاري إلى حرمان سكان قبيلة البركانيين من تزود المؤن القادمة من القبائل الجزائرية الحدودية ما تسبب في نقص حاد للغذاء، خاصة مع الجفاف الذي ضرب المنطقة خلال تلك السنة (بن سيفي، 2018/2017، صفحة 147)

و هكذا أخذت أحوال البركانيين في التدهور تدريجيا بفعل شروط معاهدة لالة مغنية 1845م المغربية الفرنسية، وما نتج عنها من أثاروتداعيات عميقة على القبائل الحدودية.

ب. ظروف قبيلة سيدي الشيخ:

عقب الاحتلال الفرنسي سنة 1830م، وتمكنها من السيطرة على الشمال، واصلت قوتها الزحف نحو الجنوب، حيث اصطدمت بمقاومة عند تخوم الصحراء المغربية الجزائرية، خاصة من طرف قبيلة سيدي الشيخ وحلفائهم من القبائل.(البوشيخي م.، أولاد سيدي الشيخ الشراقة والغرابة، التصوف والجهاد والسياسة ، 2013، صفحة 8) حسب ما ورد في مختلف المصادر التاريخية، العربية منها والأجنبية فإن قبيلة سيدي الشيخ تعود في أصلها الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، عبر فرع المتمثل في سي سليمان بن سماحة.وقد شهد تاريخ هذه القبيلة مسارا حافلا بالهجرات، بدءا من مكة المكرمة مع بدايات ظهور الإسلام متشبعة بروح الدعوة والدين، قبل أن ترتحل إلى مصر ثم تونس لتستقر في واحات فقيق بقيادة بوسماحة سليمان.(مبخوت، دور الطريقة الشيخية في مقاومة اولاد سيدي الشيخ الثانية ، 2008، صفحة 352)

امتد نفوذ هذه القبيلة شرقا وغربا وجنوبا، انقسمت إلى فرعين وهما أولاد سيدي الشيخ الشراقة والغرابة، ولم تسجل أي مؤشرات على تمرد أو اضطراب قبل 1863م إن هذا الهدوء سرعان ما انقلب بعد أن توجه سي سليمان احد ابرز زعماء القبيلة، إلى السلطات الفرنسية حاملا معه رسالة يطالب فيها فرنسا في استرجاع حقوقه المسلوبة منه، فقوبل هذا الطلب بالرفض من قبل الإدارة الفرنسية، الأمر الذي اعتبره السي سليمان مساسا بمكانه، على اثر ذلك دخل في مواجهة مفتوحة مع الاحتلال الفرنسي، وعمل على

تعبئة القبائل المجاورة وتحريضها ضد السلطة الفرنسية الاستعمارية، ومن ابرز القبائل التي تجاوبت معه (أولاد زياد، أولاد يحيى، أولاد يعقوب، وقبيلة بني يزناسن) وتمكن من تجنيد 1500 فارس استعدادا لخوض المواجهة (بحوص، د.ت، صفحة 21).

في فيفري 1864. كان الجنرال بيجو في تلك الفترة متمركزا قرب القبائل الواقعة على الحدود، يهدف التدخل القوي ومهاجمتها في حالق دمت أي دعم للأمير عبد القادر ووفي هذا السياق اصدر ليون روش فتوى بمساعدة بعض الشيوخ كما جاء فيها:" إن أي شعب مسلم يغزو الغير أراضيه، فإذا قام بالثورة فإنه يفقد كل حظ في الحصول على الحرية...(حرب، التاريخ العسكري والاداري للامير عبد القادر الجزائري 1808.1847، 2004، صفحة 350)، وفي 28 فيفري 1864م، وجه سي سليمان خطابا إلى القبائل المجاورة، أكد فيه عدم خضوعه لفرنسا وعدم وجود أي طاعة لها، دفع هذا الموقف بالضابط الفرنسي بوبريتر إلى التوجه نحو قبيلة عمور في محاولة لكسب تأييد سي سليمان لكنه لم ينجح في استمالته(بحوص، د.ت، صفحة 24). في 1864م تسلل سي سليمان وجنوده للمخيمات الفرنسية وهاجموا المخيم العسكري الفرنسي، كبدوا خلاله خسائر للعدو حيث لم ينج منها حتى قائدهم بوبريتر الذي قتل على يد سي سليمان، ولكنه هذا الأخير قتل أيضا من طرف حراس العقيد الفرنسي، فتم تعيين سي محمد بن حمزة خلفا له لتولي شؤون الخليفة.(منور، د.ت، صفحة 112)، بالإضافة إلى ذلك فإن ما سهل على سي سليمان خطته هو استجابة القبائل التي سبق إن ناشدها، حيث أفاد تقرير للحكومة العامة في الجزائر بانضمام قبائل الاغواط وورقلة اليه لمساندته(الشيخ لكحل، 2018، صفحة 111)، لقد أسهم الدعم الذي قدمته القبائل بشكل كبير في اندلاع اكبر ثورة شهدها تاريخ البيض.(الفاسي، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الاولى ، 1900، صفحة 87).

في الثالث عشر من مارس عام 1864م شنت القوات الفرنسية حملة عسكرية باتجاه قبيلة سيدي الشيخ، انتهت بإخضاعها ومصادرة ممتلكاتها.(الفرجي، 2007، صفحة 32)

أدى ذلك إلى عودة الاضطرابات في المناطق الحدودية بعد فترة من الهدوء النسبي، وذلك على خلفية المأساة التي تعرضت لها قبيلة البركانيين عام 1859م، وقد شكلت هذه الأحداث دافعا مباشرا لقبيلة سيدي الشيخ لإعلان مقاومة عنيفة، رفضا لمعاهدة ترسيم الحدود بين المغرب وفرنسا، حيث شرعت في طرد القبائل التي استقرت في المناطق الحدودية التي كانت تعتبرها ضمن ممتلكاتها التقليدية(الحسين، 2010، صفحة 32).

استمر السلطان المغربي في مراسلة قبيلة سيدي الشيخ مطالبا إياها بالتراجع عن مساندة الامير عبد القادر، مؤكدا في رسالته أن الاستمرار في دعمه يعد انحرافا عن تعاليم الإسلام.(الصلابي، د.ت، صفحة 259). في محاولة منه لثني القبيلة عن مواصلة مقاومتها وتفادي التوتر مع السلطات الاستعمارية الفرنسية بموجب

لالة مغنية، قامت السلطات الفرنسية بتقسيم قبيلة سيدي الشيخ، حيث ألحقت فرع الشراقة بالأراضي الجزائرية ممتدة من منطقة البيض إلى واحات ورقلة غربا (منور، 1884، صفحة 211،212).تزعم فرع الشراقة الحاج أبي حفص، وقد تميز هذا الفرع باعتمادهم نمط معيشيا قائما على الترحال والرعي، حيث استوطنوا الخيام. بخلاف فرع الغرابة الذين استقروا في القصور ومارسوا حياة أكثر استقرارا وتحضرا(مبخوت، 1992، صفحة 81)، أما سيدي الشيخ الغرابة، فقد تمركزوا داخل المغرب بين البيوض الغربي شرقا وفقيق غربا، بامتداد جبلي شمالي، وكان يقودهم سيدي الحاج عبد الكريم (مبخوت، 1992، صفحة 82).

أسهمت مشاركة المغاربة في ثورة سيدي الشيخ سنة 1281 هـ\1864م في تغير أوضاع الحدود، حيث استقر الشراقة والغرابة في مختلف مناطقها، رافضين سلطة المغرب وفرنسا، ومؤكدين عدم اعترافهم بأي من الحكمين.(دين، 2018/2017، صفحة 215)

اعتبرت لالة مغنية غير ملزمة من طرف القبائل الحدودية مما أدى إلى اندلاع مقاومة سيدي الشيخ التي مرت بثلاث مراحل. وفي عام 1865م زادت حدة التوتر بعد زيارة نابليون الثالث لوهران وتلقيه هدايا من عامل وجدة، ما أثار استياء القبائل خاصة قبيلة سيدي الشيخ.وفي 1866م دعا سليمان بن قدور القبائل للاعتراض على هذا التصرف، غير أن السلطان المغربي رفض تحركه وأدان موقفه(مياسي، 2012، صفحة 347).

استمر الوضع في التصاعد إلى غاية 8أفريل 1864م. حيث قام جنود الصبايحية بالاعتداء على كاتب "سي سليمان"، المعروف بسي فوضيل بسب خلاف لعبة الهف، في السياق نفسه اندلعت معركة أخرى وهي معركة "عوينة بوبكر" الواقعة شرق مدينة البيض، ضد الفرنسيين، بعد أن تحالف سي سليمان مع عائلته بدعمه، بعد تحريضه لبعض القبائل على مقاومة الاحتلال حتى وصلت الدعوة إلى مدينة ورقلة، وحقق أولاد سيدي الشيخ، في هذه المعركة أول انتصار على العدو.(منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، 1884، صفحة 211).

وفي 13ماي 1864م، وقعت معركة أخرى تعرف بمعركة "ستيتن" تحت قيادة الجنرال "دليني" الذي حقق أول انتصار على قبيلة سيدي الشيخ، بالمقابل سرعان ما أغار أولاد سيدي الشيخ بزعامة سي حمزة لهجوم ضد قوات الجنرال "بوليفي" بعين البيضاء 30 سبتمبر 1864م، وانتهت هذه المرحلة بعد معركة الشلالة التي وقعت في 1866م. (مياسي، 2007، صفحة 183)

في فيفري 1669م أرتطم مقاوموا أولاد سيدي الشيخ مع القوات الفرنسية بين الحدود الواقعة بين الجزائر والمغرب، في معركة أم الدبداب، انتهت بهزيمة سيدي الشيخ بعد صمود دام الخمس سنوات كاملة . (منصور، 1968م، صفحة 179)

و قد استمر أولاد سيدي الشيخ في نضالهم حسب ما تقتضه الظروف أنه بعد اشتداد الوضع في 1870م، تعاقدوا مع قبائل مغربية، من ذوي منيع وأولاد جليل للإغارة على منطقة التل الوهراني، من أجل وضع حد للثائرين، وأرسلوا فرقة تحت قيادة " دي ويبفمبن" ليجتاح الجنوب الشرقي للمغرب ويجتاح المقاومة هناك وقد تصدى له أهل القصور الصحراء وأعراب الحوز وانتهت انتهاكات أولاد سيدي الشيخ على المغرب.(إدان، 2006، صفحة 164)

في 1871، توحد أولاد سيدي الشيخ الشراقة ولغرابة مع الفروع الموالية لفرنسا، للهجوم على المناطق الصحراوية، مما دفع السلطان المغربي إلى دعوة القبائل لوقف العمليات وإظهار رغبتهم رسميا في إقامة علاقات مع فرنسا(مياسي، 2012، صفحة 350)

ليشهد عام 1881م تصاعد قوة مقاومة قبيلة سيدي الشيخ الغرابة بعد تولي الشيخ بوعمامة قيادتها (برحايل، 2009، صفحة 299)

أما بالنسبة لسيدي الشيخ الشراقة فقد تولى قيادتها الحاج حفص وقد تمكنت بدورها من الحفاظ على مكانتها وقوتها، بوضع قبيلة الشيخ لغرابة، ودخلوا في صراعات مع فرنسا، غير أن حدة التوتر كانت اشد في حالة لغرابة، مع الفرنسيين، ضغوطا إضافية مع المخزن العربي الذي كان قد دعمها في فترة من الزمن قبل أن ينقلب عليها لاحقا (البوشيخي م.، صفحة 10)

أشار رودس إدان أن الجزائر بين عامي 1892م و1997م، كانت تهدف إلى استغلال نفوذ قبيلة سيدي الشيخ لشن حملة رسمية تهدف إلىإخضاع توات لسيطرتها. ويعزى دلك إلى اعتقاد السلطان المغربي الحسن بأن توات جزء لا يتجزأ من أراضيه حيث تمسك بمزاعم السيادة عليها، ظنا منه أن الجزائر الأحرى تضع أنظارها عليها، وقد ساهمت معاهدة لالة مغنية من تعقيد الأوضاع الحدودية مما أدى إلى استمرار المواجهات في تلك المناطق (إدان، 2006، صفحة 173).

وتعززت المشاكل بين السلطات الفرنسية والسلطات المغربية بسبب النزاعات القائمة على الحدود بين القبائل وخاصة ما تعلق بالتنافس على كرسي العرش، وعلى إثر ذلك توالت شكايات وزارة الخارجية الفرنسية للسلطان الحسن وأصبح العامل محمد بن بشير مغضوب عليه من طرف السلطات الفرنسية بسبب نزاعه معها، أنها خرقت الاتفاق الذي دار بين الطرفين بشأن المناطق التابعة لأل ارضي المغربية بشرق

أنجاد أرادت فرنسا أن تلحقها بالأراضي الجزائرية رغم أنه لم يتم التوصل بعد إلى تعيين دقيق لحدودها بسبب تضارب المواقف حول هذا الأمر لوجود قبائل جزائرية وأخرى مغربية من الصعب التفريق بينهما.(برحاب، من قضايا الحدود بين المغرب والجزائر، 2003، صفحة 37).

.

المبحث الثاني: بروتوكولات 1901-1902م حول الحدود بين الجزائر والمغرب:

بروتوكولات 1901م:

مع مطلع القرن العشرين، وفي ظل مظاهر الضعف الداخلي الذي كان يعصف بالدولة المغربية، ترسخت لدى الأوساط السياسية والعسكرية الفرنسية فكرة ضرورة التوسع داخل التراب المغربي، ولقد شرعت فرنسا في تنفيذ هذا التوجه وفق سياسة تدريجية اعتمدت على الأساليب السلمية والضغوط الدبلوماسية، مستهدفة في مرحلتها الأولى مناطق "بلاد سيبة" أي الأقاليم الجنوبية. مع اشتداد التنافس الإمبريالي في المطلع القرن العشرين لاسيما بين فرنسا وبريطانيا وألمانيا، ازدادت مخاوف الحكومة الفرنسية من تدهور الأوضاع على الحدود المغربية، ما دفعها إلى تكثيف جهودها لتعزيز موقعها الاستعماري في المنطقة، وقامت باحتلال عدد من الواحات الصحراوية، من بينها واحات توات وقورارة.(برشان، 2023، صفحة 327)

تمكنت القوات الفرنسية من فرض سيطرتها على حوض زوزفانةومنطقةالساورة وعدد من واحات الجنوب المغربي، غير أن هذا التوسع قوبل بمقاومة قوية من طرف القبائل المحلية، التي رفضت الوجود الفرنسي باعتباره عنصرا دخيلا. وقد أدى ذلك إلى تأزم الأوضاع على مستوى المناطق الحدودية، التي أصبحت تشهد حالة من التوتر الشديد قابل للانفجار.(مزيان م.، جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب ، 2013، صفحة 43)، وهذا ما دفع فرنسا إلى الاحتجاج وتحذير المغرب من عواقب هذه المسألة، حيث قام الوزير الفرنسي في طنجة، في 28 مارس 1901م بتسليم تحذيرا رسميا إلى **المخزن**. ولقد شنت القبائل هجمات على القوافل الفرنسية المتجهة نحو زوزفانة والواحات الجنوبية، مادفع فرنسا إلى تحميل المخزن المغربي المسؤولية المباشرة لهذه الحوادث، وجاء في تحذيرها أنها تلفت انتباه السلطان إلى خطورة الوضع، مؤكدة عدم وجود أطماع لها في الأراضي المغربية وفق معاهدة 1845م. (مياسي، 2012، صفحة 364)وفي إطار المساعي الدبلوماسية لتسوية النزاعات الحدودية، أوفد المغرب بعثة رسمية إلى باريس برئاسة وزير الخارجية عبد الكريم بن سليمان، وعضوية كل من الأمين بن ناصر غانم، ومحمد الكباص، إلى جانب محمد وهو المترجم السابق للقنصل الفرنسي بطنجة، وصلت البعثة إلى باريس في فاتح جوان 1901م، وحظيت

باستقبال رسمي من قبل رئيس الجمهورية الفرنسي بعد يومين من وصولها. وقد كانت مهمة هذه السفارة تسوية وضعية الحدود في القسم الشرقي الجنوبي من الحدود المغربية الجزائرية، استنادا على ما تنص عليه معاهدة لالة مغنية، (التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور الى اليوم، 1998، صفحة 33)

يشير علال الفاسي في كتابه دفاعا عن وحدة البلاد إلى أن جميع البرتوكولات والاتفاقات المتعلقة بالأوقاف، والتي تم توقيعها بعد معاهدة لالة مغنية، كانت تهدف فقط إلى تنفيذ البنود التي جاءت فيها، (الفاسي، 2009، صفحة 43)، كما كانت هذه الزيارة تهدف إلى كبح تجاوزات الحكومة الفرنسية وتجنبها، وقد أفضت المفاوضات إلى توقيع بروتوكول في 20 جويلية 1901م، تم بموجبه استكمال رسم الحدود جنوب واحة فقيق.(مزيان م.، جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب ، 2013، صفحة 44،45)، وقد نص هذا البرتوكول أيضا على تحديد تبعية القبائل المقيمة على الشريط الحدودي، وعلى وجه الخصوص قبائل ذوي منيع وأولاد جرير.وكان الهدف الأساسي من هذا الاتفاق هو أحكام ضبط الأوضاع وضمان الاستقرار والأمن في المناطق الحدودية بين المغرب والجزائر، خاصة في نواحي وجدة وفقيق، وكذلك في المنطقة الممتدة بين وادي وزافة ووادي كير، (برحاب، 2017، صفحة 25)

يتضمن بروتوكول 1901م تسع مواد:

-نص الفصل الأول أن البنود الواردة في معاهدة لالة مغنية ، باستثناء الإضافات أو التعديلات التي يتدرج لاحقا(مياسي، 2012، صفحة 388).

-في الفصل الثاني، نص على السماح للحكومتي الفرنسية والمغربية، بإنشاء مراكز عسكرية ومحطات جمركية ضمن المناطق الحدودية.وقد خول للسلطان المغربية إقامة هذه المنشآت على امتداد الخط الحدودي، الذي يمتد عبر فقيق وتالزازة وصولا إلى واد كير غربا، في حين سمح السلطات الفرنسية إنشاء مراكز مماثلة على طول زوزفانة على أن لا تتجاوز حدودها غرب جبل بشار(إدان، 2006، صفحة 208).

- ينص الفصل الثالث على أن سكان قصور فكيك وقبيلة عمور الصحراء يظل لهم كامل الحق في التصرف في ممتلكاتهم(مياه، أغراس، مزارع، مراعي...)، الواقعة شرق خط السكة الحديدية، كما كان عليه الحال سابقا. وقد تم اعتبار هذا الخط بمثابة حد فاصل، بحيث أصبحت الأراضي الواقعة شرقه وجنوبه الغربي تابعة للإيالة الجزائرية بموجب هذا الاتفاق(مزيان م.، جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب ، 2013، صفحة 44)

- أما الفصل الرابع، فقد حدد بداية ونهاية خط الحدود، إذ ينطلق هذا الخط من النقطة الأخيرة التابعة لتراب فقيق، متوجها نحو سيدي الظاهر، ثم يعبر منطقة "قكع" بوادي الخروع، وصلا إلى ملتقى وادي تازازة ووادي كير، (مياسي، 2012، صفحة 389)

-خصص الفصل الخامس للحديثعن وضع قبيلتي أولاد منيع وأولاد جرير، اللتين وضعتا أمام خيارين:

إما الرضوخ للسلطة الفرنسية أوالإنتقال إلى الجهة الأخرى من المغرب.(إدان، 2006، صفحة 41) الفصول فقد خصصت لدراسة أوضاع القبائل الحدودية، مع التركيز على آليات تنظيم التبادل التجاري بين قبيلتي أولاد منيع وأولاد جرير، وذلك في أيطار برتوكول يهدف إلى تفادي النزاعات المستقبلية، من خلال ضبط العلاقات وتنظيم التفاعلات بيت القبائل.(برشان، 2023، صفحة 328) (انظر الملحق 8,9)

بروتوكولات 1902م:

ظلت الوزارة الخارجية الفرنسية على قناعة راسخة بضرورة مواصلة نهج التعاون الموسع مع المخزن المغربي مما دفعها إلى البحث عن آليات جديدة لتعزيز هذا التعاون عبر إبرام اتفاقيات متعددة الأبعاد، شملت المجالات العسكرية والسياسية والتجارية، وذلك في كل من المناطق الحدودية الشمالية والجنوبية، في سياق سعيها لترسيخ نفوذها وتوطيد علاقاتها الإستراتجية في المنطقة (إدان، 2006، صفحة 209).

في أعقاب هذه التطورات، تولى رئاسة الجانب الفرنسي فيها الجنرال كوشميز، بينما ترأس الجانب المغربي السيد محمد الجباص. وقد أوكلت إلى هذه اللجنة مهمة وضع برنامج مفصل للأعمال والتنقلات الميدانية التي ينبغي تنفيذها، بغية تحقيق الأهداف المقررة في بروتوكول 20 جويلية 1901م (مياسي، 2012، صفحة 375).

غادرت اللجنة المغربية الجزائر العاصمة بتاريخ 19 جانفي 1901م، لتصل إلى عين الصفراء في 21 من الشهر نفسه، حين كانت اللجنة الفرنسية برئاسة كوشميز في انتظارها لاستئناف أعمال التنسيق المشترك، (مزيان م.، جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب ، 2013، صفحة 44)

عقب اللقاء بعين الصفراء، توجهت اللجنة الثنائية نحو منطقة فقيق حيث سعت إلى تهدئة التوترات والدعوة إلى السلم، قبل أن تنتقل جنوبا نحو الصحراء لزيارة قبائل أولاد جرير وذوي منيع، في خطوة تهدف إلى تأكيد بسط النفوذ الفرنسي على تلك الجهات. واصلت اللجنة بعد ذلك مسيرتها نحو أراضي القبائل لتحديد مواقع المراكز الحدودية، قبل أن تتجه شمالا نحو وجدة ولالة مغنية، في مسعى لتسوية النزاعات الحدودية العالقة بين الجانبين.(مياسي، 2012، صفحة 376)، على اثر هذه التحركات، ثم التوصل إلى توقيع اتفاقيتين مهمتين في الجزائر العاصمة.فقد وقعت الأولى بتاريخ 2 أفريل 1902م، وهدفت إلى استعمال بنود

اتفاقية 1845م، من خلال التكييف مع ما نص عليه اتفاق باريس لسنة 1901م بشأن ترسيم الحدود وفق معايير أكثروضوحا.أما الاتفاقية الثانية، الموقعة يوم 7 ماي 1902م، فقد اختصت بوضع إطار قانوني ينظم المبادلات التجارية البرية عبر المناطق الحدودية، في سياق السعي الفرنسي لتعزيز روابط اقتصادية تخدم مشروعها الاستعماري في المغرب.(برحاب، 2017، صفحة 21،22)

يتضمن بروتوكول سنة 1902عشرة بنود من بينها:

المادة الأولى تنص على أن الحكومة المغربية ستعمل على فرض سيادتها وبسط سلطتها الفعلية على الإقليم الواقع بين مصب نهر كيس وثنية الساسي وصولا إلى منطقة فقيق، وذلك بدعم ومساندة من الجانب الفرنسي بحكم علاقات الجوار والمصالح المشتركة.

أما الفقرة الثانية من المادة نفسها، فقد أكدت على ضرورة أن تبسط الحكومة سلطتها وتحافظ على الأمن في منطقة الصحراء، على (Della, 2016, p. 18)أن تقدم الحكومة المغربية دعمها الكامل لتحقيق ذلك الهدف.

جاءت المادتان الثانية والثالثة من برتوكول 1901م، لتقرر إنشاء أسواق تجارية في المناطق الحدودية، وذلك في إطار تنظيم التبادل التجاري بين المناطق الخاضعة للنفوذ المغربي وتلك الواقعة تحت التأثير الفرنسي. وقد هدفت هذه الإجراءات إلى تسهيل المعاملات الاقتصادية ضمن فضاء مضبوط ومراقب من الطرفين.(مزيان م.، جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب ، 2013، صفحة 44)

وقد نصت المادة الرابعة على تحديد المواقع التي يجوز لكل الطرفين إقامة مراكز جمركية بها، ممتدة من عجرودإلى شمال ثنيةالساسي في الجنوب.(مزيان م.، جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب ، 2013، صفحة 45)

أما المادة الخامسة، فقد خصصت لتفصيل نظام العمل الجمركي والإجراءات المرتبطة به، الحراسة، ت المادة السادسة بإدخال تعديلات على المادة الرابعة من بروتوكول 1901م، حيث حصرت مراكز الحراسة في منطقة فقيق تحديدا.

في حين خصصت المادتان السابعة والثامنة لتقديم توضيحات تفصيلية بشأن طبيعة مراكز الحراسة، من حيث وظائفها الإدارية والأمنية، آليات التنسيق بين الأجهزة المغربية والفرنسية.(مزيان م.، جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب ، 2013، صفحة 45).

وفيما يتعلق بالمادة التاسعة، فقد نصت على تعيين نائب خلف لعامل فقيق، وهو ممثل السلطة المغربية، على أن يتمركز في احدالقصور الثلاثة الواقعة ضمن المجال الحدودي وهي: القنادسة، بشار، وجدة. وذلك لضمان حضور إداري مغربي فعال في هذه النقاط الإستراتجية.(مزيان م.، جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب ، 2013، صفحة 45).

في السابع ديسمبر 1908م، قدم الجنرال ليبوتي، الحاكم الأعلى للمناطق الحدودية تقريرا مفصلا إلى الحكومة الفرنسية تضمن خطة إصلاحية شاملة، لإعادة تنظيم الإدارة في المناطق الواقعة تحت النفوذ الفرنسي. وقد شكل هذا التقرير وثيقة مرجعية مهمة في السياسة الاستعمارية الفرنسية، حيث نص في احد محاوره الأساسية على ضرورة إنشاء شرطة خاصة للحدود، وذلك لضبط الأمن (مياسي، 2012، صفحة 380).

المبحثالثالث: القرارات والمراسيم المنظمة للحدود خلال فترة الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى:

سعت فرنسا خلال فترة الحماية على المغرب، إلى ترسيخ نفوذها الاستعماري، عبر إستراتجية تهدف إلى عزل الوجود الاسباني في المناطق المحددة بموجب اتفاقية 27 نوفمبر 1912 م، وتمكين هيمنتها الإقليمية، وفي هذا الإطار، قامت بإعادة تنظيم المناطق الحدودية بين المغرب والجزائر، ضمن مايسمى " إقليم التخوم المغربية الجزائرية" الذي وضع تحت قيادة عسكرية مستقلة عن مقاطعة وهران والمناطق الجنوبية، وقد عهدت فرنسا بإدارة هذا النظام، إلى مفوض سامي يقيم بوجدة، يتولى الإشراف المباشر , .Mohamed M) (1976, p. 83على الشؤون المدنية والعسكرية، بمساعدة قائد الاحتلال المقيم بوجدةأيضا.

و تُظهر هذه الإجراءات بوضوح أن الهدف الفرنسي، لم يكن فقط السيطرة على المغرب ' بل أيضا إلى إعادة تشكيل الحدود بشكل يخدم مصالحها على حساب الجزائر، من خلال ضم جزء كبير من الأراضي المغربية إليها. وسعت أيضا إلى تكريس هذه السياسة بقرض حدود من أحادية الجانب وأبرزها ""**خط**

فارني"، الذي هدف إلى تحديد حدود إدارية تخضع لسلطة الحاكم العام الفرنسي "**موريس فارنييه**"[1]في الجزائر والمقيم العام فيالمغرب(محمد مزيتان، ص 45).

ويتضح من خلال الوثائق الرسمية أن فرنسا لم تكن تعتبر أن الحدود الإدارية، التي رسمتها ملزمة من الناحية الدبلوماسية ' حيث أكدت المراسيم الوزارية المتتالية، وخاصة المرسوم الصادر في 10 أفريل 1934 م، أن هذه الخطوط الإدارية لا تترتب عنها أية آثار قانونية على الحدود بين المغرب والجزائر، وهو مايعني أن الوضع القائم سيظل كما هو، دون تعديل رسمي نهائي.(Mohamed M.، 1976، صفحة 91).

صرح فارنبي بأنه ومن أجل ضمان إدارة فعالة لضفة اليمنى لوادي كير التي أُسندت إلى فرنسا بموجب البروتوكولات السابقة الذكر، لابد من إخضاع هذه المنطقة إلى إدارة واحدة، وأن تتخلى عين الصفراء عن فجيج وبني وكيل، بينما طلب المغرب بدوره بفرطاسة والضفة الغربية للوادي، وانتهت المفاوضات، بإرجاع فجيج وبني كيل للمغرب، واحتفاظ الجزائر بفرطاسة ومن بين المقترحات التي قدمها فارنييإلى ورؤسائه، أنه اعتمد في رسم الحدود على مبدأ توزيع مناطق الرعي بين القبائل، ماجعله يرسم خطا حدوديا يمر عبر مجال لم يكن محددا مسبقا من حيث السيادة، هذا الترسيم ساهم في تعميق الغموض بشأن السيادة المغربية على تلك المناطق، رغم أنها كانت جغرافيا وتاريخيا واضحة الانتماء.(مزيان م.، جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب ، 2013، صفحة 47)بموجب هذا المشروع، أصبحت المناطق الواقعة غرب وشمال خط فارنييه، مثل فقيق، إيش'وبركنت، تابعة للمغرب، المناطق الواقعة شرق وجنوب الخط مثل بشاروالقنادسة تعتبر تابعة للجزائر، ويتضح من خلال هدا إن فرنسا لم تحترم روح الاتفاقيات والمعاهدات الموقعة مع المغرب، بل عمدت إلى احتلال مناطق واسعة كانت خاضعة لسيادة المغربية عام 1902م ة حتى مابعد 1934م. وقد رافق هذا التوسع العسكري تنظيم إداري ممنهج، تمثل في إصدار سلسلة من القرارات والمراسيم التنظيمية، التي كانتتُعدل باستمرار تبعا لتقدم القوات الاستعمارية منها: تطور الأوضاع السياسية|، وكان الهدف الأساسي منها هو إعادة رسم خريطة الجنوب المغربي، وتفكيك ترابه التاريخي ونذكر منها:

أ- مرسوم 9 ديسمبر 1911م:و ينص المرسوم على أن الجنرال يتلقى تعليماته من المفوضية الفرنسية بالمغرب، ويقوم بتنفيذها وفقًا لتوجيهات المفوض السامي، خاصة فيما يتعلق بالسياسة الواجب إتباعها في منطقة الحدود، كما يسمح له باتخاذ التدابير المناسبة في الحالات التي يتطلب تدخلاً عسكرياً عاجلا، وذلك بناءا على تعليمات تصدرعن المفوض السامي أو في إطار تنسيق. (Mohamed، 1976).

[1] موريس فارني:سكرتير عام في الجزائر , بمثابة مفوض سام للحدود المغربية , ارتبط اسمه بمشروع خط رسم الحدود المغربية الجزائرية في ديسمبر1911م... ينظر إلى (مزيان :.، صفحة 46)

مرسوم 26 ماي 1914 م: ينص هذا المرسوم على توسيع منطقة العمليات من بشار الى الضفة الشرقية من الحمادة، وهي الهضبة الفاصلة بن حوضي كير وزير، وقد خول لرئيس الفرنسي صلاحية اتخاذ مل التدابير الضرورية لدفاع عنها وتجنب أي هجوم عليها، من خلال إنشاء مناطق عمليات تحدد باقتراح من المقيم العام وبعد استشارة من القائد الأعلى، وبموجب هذا التنظيم، قُسم)مزيان م , .جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب (2013, p. 47 ,الجزائرية، ربع مناطق عسكرية: تازة، فاس، مكناس، مراكش.

ج- **مرسوم03 فيفري 1930م:** اصدر الفرنسيون مرسوما بعد هجمات وقعت بين 1928م و1929م على الحدود المغربية والجزائرية، يقضي بتجميع الصلاحيات في يد قائد واحد مؤقت لضبط الوضع، اعترفت فرنسا بوجود تهديد قائم في منطقة التخوم، بينما اعتبرت الجزائر بعض المناطق مثل بشار و**عين الصفراء**[1] و بني ونيف ضمن ترابها التاريخي، وهو ما رفضه المغرب، وإن(Mohamed، 1976)

د- **مرسوم 5 أوت 1933م:**حدد بشكل مؤقت تبعية بعض المناطق المغربية الحدودية، كعين الصفراء، الساورة ة أجزاء من توات للمغرب، إلى حين إشعارآخر من السلطات الفرنسية، وقد أوكل المرسوم لقائد القوات الفرنسية في الجزائر مسؤولية الإشراف على هذه المناطق، كما أكد المرسوم أن هذا التنظيم الإداري لا يغير الحدود بين المغرب والجزائر، والمحددة بموجب معاهدة لالة مغنية.(مزيان م.، جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب ، 2013، صفحة 47).

هـ: 8 أفريل 1934م: ألغيت المنطقة العسكرية على الحدود بموجب القرار، وتم إنشاء مركز تافيلالت بقرار الصادر في 18 ماي 1934م ليشمل دوائر الريش، آيت مرغاد، أرفود، كما صدر قرار ثاني يقضي بإنشاء قيادة عسكرية لتخوم الجزائرية المغربية، مقرها تنزيت، وتشمل إقليم درعة وتضم مكاتب الشؤون الأهلية بكل من كليم، أقا، طاطا، فم زكيد، وقد تم ربط هذه القيادة شرقاً مع مركزتلبابا الجزائري، مما زاد من تعقيد الوضع الحدودي(مزيان م.، جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب ، 2013، صفحة 50).

في مارس 1934م تم إخضاع آخر منطقة متمردة جنوب أكادير، الواقعة بيم المحيط الأطلسي الحدودي، وديو اورو، وحوض وادي درعة، بذلك اكتملت عملية إخضاع ما أطلق عليه" ليوطي "المغرب النافع. مما سمح لفرنسا بضمان الأمن والاستقرار علىمثلت الحدود المغربية(mohamed L. , p. 39).

[1] **عين الصفراء**:تقع جنوب غرب الجزائر وسط سلسلة من جبال القصور , تمتد من مدينة فقيق بالمملكة المغربية غربا , إلى مدينة البيض شرقاً ... ينظر إلى (بيدي، 2006 ، صفحة 264)

خلاصة الفصل الثالث:

. مثلت قبلتي سيدي الشيخ والبركان1912م، ة أمام التوسع الفرنسي شرقا، نظرا لارتباطهما السياسي بالسلطان المغربي، سعت فرنسا من خلال ذلك لفصل هذه القبائل من أجل تأمين حدود الجزائر المستعمرة.

. جاءت بروتوكولات 1901م و1902م، 1912م، فرنسية لإضفاء شرعية قانونية على تقليص النفوذ المغربي شرقا، ومهدت لتدخل العسكري الفرنسي للمناطق القبائل (البركانيين) بحجة تنظيم الحدود.

. بعد فرض الحماية على المغرب سنة 1912م، استخدمت فرنسا كأساس قانوني لتحديد الحدود، أصدرت مراسيم لعزل القبائل الحدودية عن المغرب، وفصلها إداريا عن السلطة المركزية المغربية.

الفصل الرابع:

ترتيبات رسم الحدود أثناء الثورة الجزائرية

المبحثالأول: العلاقات الجزائرية خلال فترة الثورة.

المبحث الثاني: ترتيبات رسم الحدود والمواقف المختلفة منها.

المبحث الأول: العلاقات الجزائرية المغربية خلال فترة الثورة.

1:الدعمالمغربيلثورةالجزائرية:

لم تكن الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي مجرد شأناً داخلياً يخص الشعب الجزائري وحده، بل كانت قضية عربية ة إفريقية وإنسانية وجدت صداها وتأييدها الواسع في مختلف أنحاء العالم، خاصة لدى شعوب المغرب العربي، الذين رأوا في نضال الجزائر امتداداً لطموحاتهم المشتركة في التحرير والوحدة، وقفت شعوب المغرب العربي، وفي مقدمتها المغرب الشقيق، موقفاً مشرفاً إلى جانب الثورة الجزائرية، مساندين إياها سياسياً ومادياً ومعنوياً، إيماناً منهم بعدالة القضية ووحدة المصير، وأن استقلال الجزائر لا دعم له مادامت الجزائر تحت وطأة الاحتلال ومن أساليب الدعم المغربي للقضية الجزائرية ما يلي:

أولا / الدعم الرسمي:

ا: دعم الملك المغربي محمد الخامس:

تجلى موقف الملك **محمد الخامس** من الثورة الجزائرية بوضوح منذ حصول المغرب على استقلالها سنة 1965م، إذ أكد أن استقلال المغرب الأقصى لن يكون كاملا إلا بتحرر الجزائر، التي تمثل قلب المغرب العربي، وقد عبر في إحدى خطاباته عن دعمه المطلق و الغير مشروط للثورة، مبررا ذلك بقوله:"لأنها أختنا وجارتنا ومصيرنا مرتبط بمصيرها، وكل ما يحدث فيها يترك أثر عميقاً في المملكة المغربية."

و عبر عن فكره لمغاربي المتشبث بالفكر الوحدوي ونضاله الدائم والمتواصل، قائلا:" إن الشمال الإفريقي ليكون وحده في الجغرافيا والجنس واللغة والتقاليد ولذلك فمصيره كان في ماضيه واحد. والمغرب بحكم روابطه مع الجزائر الشقيقة يلهمها استتاب الأمن والسلام في ربوعها. " (لوصيف، جوان 2022، صفحة 191)

ومن هذا المنطلق، أكد عاهل المغرب انشغاله بتطورات القضية الجزائرية، **موضحا أن الجزائر ستظل تشكل إحدى الإشكاليات الرئيسية في منطقة شمال إفريقيا، ومحل اهتمام دائم للمغرب، إلى حين توصل فرنسا إلى حل عادل لها، كما أعرب عن استعداد بلاده للمساهمة في إيجاد حل سلمي، خاصة في ظل الضغوط والمساومات الفرنسية التي تمارس عليه مقابل التخلي عن دعم القضية الجزائرية.و في لقائه معجيش التحرير المغربي "عبد الكريم الخطيب" بأنه سيبقى ملتزما بوفائه** لثورة إذ قال:" أنا أعاهدك على أن أبقى على عهد هذا الميثاق، وإني سوف أقوم بهذا الدور وأؤديه بأحسن أداء".(يوسف، 2014.2015، صفحة 141)

لم يكن دعم محمد الخامس لثورة مجرد إشعارات وخطب للتباهي أو وسيلة لضغط على فرنسا، بل تجلى بشكل عملي وفعلي على أرض الواقع، فقد استقبل قادة الثورة الجزائرية، ومن بينهم " أحمد بن بله "، ويروي الدكتور " حافظ إبراهيم التونسي" الذي كانت تربطه علاقة وثيقة بأحمد بن بله، وقال له:"لقد التقينا بجلالة الملك محمد الخامس وكان بحوزتنا مطلباً، قبل أن نعرضها، بدأ جلالته يقدم لنا أكثر الأمر الذي دفعنا إلى إخفاء بعض منها " وأضاف أيضا بقوله "لقد كان المغرب بالنسبة لنا حصنا منيعا ".

و على الرغم من الضغوط التي تعرض لها العاهل المغربي من قبل السلطات الفرنسية، إلا أنه أصر على عقد لقاء مع الزعيم بن بله، ووهو ما تحقق في 10 ابريل 1956 م، اشبيليا الإسبانية، وخلال هذا اللقاء صرح بن بله بأنه تلقى وعداً صريحاً بالدعم من الملك محمد الخامس، قائلا:" لقد أكد لنا جلالته أن تكون الحدود المغربية بالنسبة لنا حدودا صديقة ومفتوحة لعبورنا في أي لحظة ".(الغازي، 2005، صفحة 193)

أيضا من أشكال الدعم الرسمي التي قدمها العاهل المغربي منح جواز سفر مغربي لأحمد بن بله تحت اسم مصطفى مالك، وأذن له أن يشكل أول بعثة لجبهة التحرير الوطني في المغرب تحت إشراف الشيخ محمد خير الدين. (بلة، د.ت، صفحة 103)

وقد وفى بما وعد به مؤكدا ذلك في خطابه الذي أجراه بتاريخ 15 سبتمبر 1956مفي مدينة وجدة وبعد هذا الخطاب أدركت الحكومة الفرنسية، أن عليها توجيه ضربة إلى الذراع السياسي لجبهة التحرير الوطني المتمثل في المكتب الخارجي الذي كان يتولى إدارة شؤون المعركة السياسية والدبلوماسية. (Mohamed L. , 1970, p. 135)

و بدأت مخططها في بقبول الحكومة الفرنسية الحضور لاجتماع يضم كل من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والملك محمد الخامس، وزعماء الثورة الجزائرية من بينهم أحمد بن بله والحسين آيت احمد ومحمد بوضياف، فيما يشبه استدراج الزعماء الخمسة الذين سيحضرون إلى مراكش للمفاوضات فيتم القبض عليهم، في 22 أكتوبر 1956م أقلعت طائرة مغربية من الرباط متجهة نحو تونس، وعلى متنها الزعماء الخمس، وأثناء تحليقها أرغمت على تغيير وجهتها إلى الجزائر، وعرضتها طائرة حربية، وتم اختطافها بواسطة القرصنة الجوية.(مقلاتي ع.، المشروع الصليبي الإحتلالي للجزائر, و ردود فعل وطنية، 2013، صفحة 665).

بهذا الصدد تجلى الدعم المالي من طرف العاهل المغربي للأضرار التي تعرض لها أصحاب الطائرة، قدر هذا الدعم ب 250 مليون فرنك قدمها للحافظ إبراهيم من أجل شراء 2756 قطعة سلاح من نوع موزور و100 ألف دولار لدعم شبكة شراء الأسلحة من مدينة مدريد.(آخرون، 2010، صفحة 112)

في 1956م، أصدر أمراً للحكومة المغربية، بمنح عبد الكريم الخطابي ترخيص باسم المغرب لشراء كمية من الأسلحة وقام باقتناء الأسلحة بنفسه، ويقول بهذا الصدد عبد الكريم خطابي " كنا نأتي في الليل بكميات صغيرة في منتصف الليل، وبعمد بيده بتسليم السلاح والعتاد للجزائريين".(الوطني، 15 ديسمبر 1957)

و أصدر أمرا للجنرال المغربي الكتاني لتحويل أسلحة "فيلق" إلى قواعد الجيش التحرير الوطني، وتمت عمليات الإسراف تحت ابنه الأمير حسن.(مناصرية، دراسات و أبحاث حول الثورة الجزائرية (19621954)، 2012، صفحة 213)

كما منح مبلغا بالفرنك ما يعادل 500 ألف دولار لمصالح جبهة التحرير في المغرب عن طريق وزارة المالية المغربية التي كانت يقودها عبد الرحيم بوعبيد.(مناصرية، دراسات و أبحاث حول الثورة الجزائرية (19621954)، 2012، صفحة 257)

ولم يسمح باستغلال أموال الجرائر في أمور تتعلق بالمغاربة، رغم أنها تخدم الثورة نفسها، على سبيل المثال قضية الدواء التي تحدث عنها الشيخ " محمد خيرالدين"، فقد كان الجزائريون يشترون كل الأدوية الموجودة لدى الصيدليات في المناطق الحدودية، مما أدى إلى نفاذها وعدم تمكن المرضى المغاربة للحصول علىحاجاتهم منها، ولتسوية المشكل، اقترح الشيخ خير الدين كممثل لجبهة على وزير الصحة المغربي، بأن يقدم له قائمة الدواء الخاص بالجبهة ويشتريه لحسابها.(دبش، 2000، صفحة 105).

كما أجرى محادثات مع " فستر دالاس " وزير الخارجية الأمريكي، ترتكز على الصراعات الفرنسية والجزائرية من أجل الوصول لحل النزاع بينهما، ولم يتوصلا إلى إصدار بيان ختامي للمحادثات فمحمد الخامس قد أصر أن يحتوي على إشارة لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره غير أن الوزير الأمريكي رفض ذلك تماما وأكد على إيجاد حل سلم للمشكل الجزائري.(مقلاتي ع.، 2006، صفحة 201).

كما أقدم السلطان المغربي على اعتراض السلطات الفرنسية 1959م، من ملاحظة الحدود الجزائرية المغربية بدقة، واعتبرته جبهة التحرير الوطني مساندة معنوية لها. (أخرون، 2007، صفحة 66).

و في الذكرى السادسة لثورة الجزائرية، أعلن الملك محمد الخامس إضرابا ومظاهرات ا بربوع المغرب، نادى من خلالها الشعب المغربي باستقلال الجزائر وحرية الجزائرية، ووجه خطابا لأمة المغربية قائلا:" إن يوم الجزائر هو يومنا ومن واجبنا أن نواصل مساعدتها ومساندتها ".(سعيود، د،ت، صفحة 103).

2 ـ دعم الأمير الحسن الثاني للثورة الجزائرية:

أما عن دور ولي عهد العرش المغربي، الأمير حسن فيمكن القول انه ساهم رفقة أبيه في التوفيق بين مطالب المقاومة المغربية وتطلعات الثورة الجزائرية، من جهة والضغوط الفرنسية وشروط المفاوضة من جهة أخرى.(عباس، 2007، صفحة 586).

أكد سي محمد خطاب، دور الأمير حسن لدعم الثورة الجزائرية، من خلال مساهمته الشخصية في إحدى عمليات شحن الذخيرة ليلا، ومن مذكرات الحسن الثاني نجده يصرح:" لم نمنع أي شيء عن الجزائر المكافحة..."

كما عبر الأمير عن أهمية المشكل الجزائري في حوار ورد في جريدة "لوموند" le mondeالفرنسية، حيث عبر فيها عن انطباعه وتضامنه مابين أقطار شمال إفريقيا عامة والجزائر خاصة.(مقلاتي ع.، البعد الإيفريقي للثورة الجزائرية و اهميته الاستراتجية ، د.ت، صفحة 297).

قام الأمير ببعثة من طرف والده الملك محمد الخامس إلى باريس رفقة وزير الخارجية أحمد بلافريج، للقاء الحكومة الفرنسية من أجل طرح مشكلة الجزائر، في نفس الوقت عرض الوساطة (وساطة الملك) بين فرنسا وجبهة التحرير.(مقلاتي ع.، البعد الإيفريقي للثورة الجزائرية و اهميته الاستراتجية ، د.ت، صفحة 299)

و تحصل على قبول الحكومة الفرنسية التفاوض بين الطرفين، وتعهد بأن يضع حدا لكل من يعرقل سير العلاقات بين المملكة المغربية وجبهة التحرير، يقصد هنا حادثة اختطاف الطائرة.(مناصرية، دراسات و أبحاث حول الثورة الجزائرية (19621954)، 2012، صفحة 109).

و أكد يوم توليه العرش من بعد والده الملك محمد الخامس، المواصلة على نهج أبيه في دعم القضية الجزائرية إلى أن تسترجع استقلالها وحريتها.(سعيود، د.ت، صفحة 105).

1.2/ الدبلوماسية المغربية ودورها في تدويل القضية الجزائرية:

لقيت الثورة الجزائرية دعماً دبلوماسيا كبيرا، حيث عبر المغرب عن تأييده لتدويل هذه القضية، وبذل جهوداً ملموسة لإيجاد حلول سلمية لها، والعمل على كسب التأييد الدولي لمواقف الجزائرية، وسعى من خلال تحركاته للإسهام المباشر في تسوية القضية، سواء على المستوى الإفريقي أو الأمم المتحدة.(فليس، 1985، صفحة 187).

2.2/ على مستوى هيئة الأمم المتحدة:

أعلنت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، في جلستها 1578 المنعقدة بتاريخ 15نوفمبر 1956 إدراج القضية الجزائرية على جدول أعمالها دون مناقشة مسبقة ودون معارضة باستثناء جنوب إفريقيا. وأحيلت القضية

إلى اللجنة الأولى لدراستها بشكل أعمق، وفي هذا السياق صرح وزير خارجية فرنسا " كريستيان بينو" بأن حكومته مستعدة لوقف إطلاق النار وتنظيم انتخابات في الجزائر، لكن دون الدخول في مفاوضات، وهو ما رفضته جبهة التحرير الوطني رفضا قاطعا، مؤكدة تمسكها بخيار المفاوضات الشاملة كسبيل لحل القضية.(شوقي عطا الله الجمل، 2002، صفحة 437).

ومن هذا المنطلق، أكدت الدبلوماسية المغربية، بقيادة الملك محمد الخامس، دعمها لنضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، وقد تعرض "أحمد بلفريج" وزير الخارجية المغربي، للقضية الجزائرية في تدخله أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، مشدداً أن المغرب يولي اهتمام خاصا بقضية الجزائر وقناة السويس نظراً لعدة اعتبارات، وأبرز من تدخله الروابط الوثيقة التي تجمع المغرب بالشعب الجزائري، مؤكداً حرص بلاده على المساهمة لإيجاد تسوية عادلة لمأساة الجزائر المؤلمة.(ودوع، مواقف المغرب الاقصى تجاه الثورة الجزائرية (19621954), ج2، 2013، صفحة 90).

وصل المغرب دعمه للقضية الجزائرية داخل هيئة الأمم المتحدة، لاسيما خلال دورة 14 ديسمبر 1959م، حيث شهدت القضية الجزائرية تقدما ملحوظا بفضل الضغط الممارس على الرأي العام العالمي، وفي هذا السياق صرح الجنرال ديغول بشأن حق الشعب الجزائري بحق تقرير مصيره، وقد تبنت الجمعية العامة هذا التوجه كخطوة نحو فتح باب المفاوضات بين الطرفين.(اللولب، 2017، صفحة 153).

و من جهتها، ساندت الدبلوماسية المغربية مطالب الحكومة الجزائرية المؤقتة، وأكد ممثلو المغرب أن مجرد اعتراف فرنسا بحق الجزائريين في تقرير المصير لا يكفي لتحقيق متطلعا تهم، كما أشاروا إلى التناقضات التي تضمنها بيان ديغول إلا أن تأويلات المسؤولين الفرنسيين جاءت مخالفة لما ورد في خطابه يوم 16 سبتمبر1959م.(بجاوي، 2005، صفحة 169).

وواصل الملك محمد الخامس دعمه الثابت للقضية الجزائرية، إذ كثف إبتداءا من سنة 1960 م جهوده واتصالاته لحشد الدعم الدولي لصالحها، وخلال الدورة الخامس عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة في أكتوبر 1960م، ترأس ولي العهد الأمير حسن الثاني الوفد المغربي، وأكد الموقف الثابت لبلاده بقيادة ملكها، الداعم لحق لشعب الجزائري في الاستقلال وقد صرح قائلا:"لا يجوز للجمعية العامة للأمم المتحدة لمواصلة الحرب في الجزائر"، مضيفا أن الحكومة المؤقتة الجزائرية هي الممثل الشرعي والوحيد لشعب الجزائري.(العايب، 2011، صفحة 67).

ب:على المستوى الإفريقي:

تجاوزت الجهود الدبلوماسية المغربية في تدويل القضية الجزائرية نطاق هيئة الأمم المتحدة، لتشمل مشاركات فاعلة في عدد من المؤتمرات والملتقيات الإفريقية، بهدف دعم القضية الجزائرية والسعي لإيجاد

حل لها، خاصة منذ عام 1958م، وبعد مؤتمر "أكرا" لدول الإفريقية الذي أنعقد في العاصمة الغانية بتاريخ 15 أفريل 1958م. أول مؤتمر إفريقي يجمع الدول الإفريقية المستقلة، حيث وجه رئيس "كواميكروما" دعوة للجنة التنسيق والتنفيذ من أجل حضور هذا المؤتمر، وجعل القضية الجزائرية محوره الأساسي، شاركت فيه ثماني دول مستقلة.من بينها المغرب الذي مثله الملك محمد الخامس.(جلالي، 2016، صفحة 376) حيث حضر بدافع واضح لمناصرة القضية الجزائرية، والمطالبة بإعطائها الأولوية ضمن اهتمامات القارة الإفريقية، وجاء في كلمته معبراً عن تضامنه مع الشعب الجزائري، وألقى وزير الخارجية المغربي "أحمد بلفريج" خطابا أكد فيه دعم المغرب الكامل لثورة، حيث صرح.قائلاً:" إن الحرب الدائرة في الجزائر أصبحت جزءاً من الحياة اليومية لشعب المغربي "، ودعا فرنسا إلى الدخول في مفاوضات جدية مع الجزائر، كدليل على نيته الصادقة في التوصل إلى حل سلمي يضمن للجزائر حقوقها.وحث هذه الأمم على الكف على مساعدة فرنسا وإنشاء لجنة دائمة تتبع تطور الوضعية الجزائرية.(خليفي، 2010، صفحة 109)

واصلت الدبلوماسية المغربية دعمها للقضية الجزائرية على المستوى الإفريقي، من خلال المشاركة في عدة مؤتمرات هامة، من أبرزها مؤتمر "منروفيا" المنعقد مابين (4 . 8 أوت 1959م).الذي أنعقد بدعم من المغرب وباقتراح من الحكومة المؤقتة الجزائرية، وأسفرت الجهود المغربية خلال هذا المؤتمر، عن تحقيق مجموعة من النقاط الإيجابية لصالح الجزائر أمهما:

. الاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية.

. الدخول في مفاوضات مع الحكومة المؤقتة.

. الإقرار بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

. العمل على التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الإفريقية.

. إعلان دعم بيان أول نوفمبر 1954م، تعبيرا عن التضامن الكامل في نضال الشعب الجزائري.(مقلاتي ع.، البعد الإيفريقي للثورة الجزائرية و اهميته الاستراتجية ، د.ت، صفحة 168)

و في مؤتمر ثاني لدول الإفريقية المستقلة، المنعقد في "أديس أبابا" في جوان 1960م، حظيت القضية الجزائرية بتأييد واسع من الدول الإفريقية، من بينها المغرب، حيث أكد الممثل المغربي " أحمد ألطيبي" في كلمته "أن من واجب أفريقيا الأساسي يتمثل في عدم الانخداع بمؤتمرات الاستعمار، ومساندة الجزائر على الصعيد الدبلوماسي وفي مختلف الميادين لمواصلة كفاحها".(صالح لميش، د،ن، صفحة 99)

و في مؤتمر القمة الإفريقية "بالدار البيضاء" المنعقد مابين (4 . 7 جانفي 1961م)

بدعوة من الملك محمد الخامس، وبمشاركة رؤساء حكومات كل من مصر، مالي، غينيا، ليبيا، بالإضافة إلى ممثلين عن الحكومة المؤقتة الجزائرية، وناقش المؤتمر تطورات القضية الجزائرية، أسفر عن مجموعة من المواقف الداعمة لمطالب رئيس الحكومة المؤقتة الجزائري فرحات عباس من أبرزها:

. الاعتراف بالحكومة المؤقتة كممثل شرعي ووحيد لشعب الجزائري.

. رفض تقسيم الجزائر تحت أي شكل من الأشكال.

. التنديد بأي استفتاء تنظمه فرنسا بشكل أحادي في الجزائر، والتأكيد أن نتائجه لا تلزم الشعب الجزائري.

و ما تجدر الإشارة إليه أن مؤتمر الدار البيضاء، يعد إحدى محاولات العملية لدعم القضية الجزائرية.(محمد، 1984، صفحة 232)

ج: مؤتمر طنجة:

تباينت الآراء حول أهداف مؤتمر طنجة، فهناك من اعتبره محاولة لمعالجة مشكلات في إطار التعاون الفرنسي المغاربي، ومنهم من رأى أنه سعى لاحتواء كل من تونس والمغرب والثورة الجزائرية، فيما اعتبر آخرون رداً على إعلان الوحدة المصرية السورية، غير أنها تبقى مجرد تأويلات، إذ أن انعقاد المؤتمر جاء لظروف إقليمية ودولية (لعرج، 2013، صفحة 175.176)من أبرزها:

. قصف ساقية سيدي يوسف من قبل القوات الفرنسية الذي خلف خسائر بشرية ومادية وخيمة.(صالحي، 2005، صفحة 55).

. استقلال المغرب وتونس والمغرب في 1956، مقابلة استمرار الاحتلال الفرنسي للجزائر.

وسياقات أخرى مرتبطة بتطورات القضية الجزائرية والوضع لمغاربي عموما.

. ظروف انعقاد مؤتمر طنجة:

انعقد المؤتمر مابين السابع والعشرين والثلاثين من أفريل 1958م، في قصر المارشال بمدينة طنجة المغربية، برئاسة علال الفاسي (سعيدوني، 2013، صفحة 89)، وجمع ممثلي الأحزاب الشمالية الثلاثة من دول المغرب العربي وهم (حزب الاستقلال المغربي، الحزب الدستوري الجديد التونسي، وجبهة التحرير الوطني الجزائرية).(mohamed B.، صفحة p527).

بلغ عدد المشاركين في المؤتمر 19 عضوا، مثل الوفد الجزائري كل من فرحات عباس، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري، وحضر حوالي 250 صحفي (بشيري، 2009، صفحة 115).

نقش المؤتمرون عدة محاور مهمة، وتم التأكيد على ما يلي:

. إعلان تحقيق مبدأ المصير والاستقلال كشرط أساسي.

. مناداة الحكومات المغربية والأحزاب، المنظمات إلى واجب المساندة والتضامن مع القضية الجزائرية.

. طرح فكرة تأسيس حكومة مغاربة مؤقتة لتحقيق التنسيق السياسي بين دول المنطقة

(بلقاسم، 2013، صفحة 344).

. المطالبة بانسحاب القوات الفرنسية من تونس والمغرب.ويظهر من خلال مقررات المؤتمر(ينظر للملحق رقم ، صفحة 9) أن القضية التي لفتت اهتمام الوفود الحاضرة هي مسألة الدفع بالجزائر نحو الاستقلال، حيث أخرج المؤتمر قرارا حول حزب التحرير الجزائرية.

. أن تقدم الحزب السياسية في المغرب وتونس للشعب الجزائري المكافح من أجل استقلاله كامل المساندة من طرف الشعب والحكومة.(خلادي، 2013، صفحة 208).

. التأكد على أن جبهة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.(جريدة المجاهد، 1 ماي 1959، صفحة 1).

و نال مسألة هذا الأخير نقاشا مستفيضا وتخوف البعض من توجه وشكل الحكومة، واشترطوا موافقة تونس والمغرب لإعلانها لكن جبهة التحرير الوطني أصرت على سيادة قرارها.

ثانياً: الدعم الشعبي لثورة الجزائرية:

كان الشعب المغربي، من أوائل الشعوب التي بادرت إلى دعم الثورة الجزائرية، مقدماً كل أشكال المساعدة لإخوانه الجزائريين في نضالهم من أجل استرجاع السيادة الوطنية، رغم محاولات الاستعمار الفرنسي تفكيك روابط التضامن والنضال المشترك بين الشعبين، (مقلاتي ع.، 2009، صفحة 545)فإن الشعب المغربي لم يستدرج مثل بعض القادة الثورين الجزائريين بتلك المحاولات، ورفض التراجع عن مواصلة مقاومة الاستعمار، كما اعتبر نفسه غير ملزم بما ورد في اتفاقية "اكس ليبان" مؤكداً أن مصيره مرتبط بمصير الشعب الجزائري، وأن معركته من أجل التحرر لا تكتمل إلا بتحرر الجزائر.(يوسف، 20142015، صفحة 176).

ومن مظاهر الدعم الشعب المغربي لثورة الجزائرية:

من بين أبرز مواقف الشعب المغربي لدعم الثورة الجزائرية، هي شروعه في تقديم مساعدات لشعب الجزائري، وذلك من خلال جمع التبرعات لصالحهم، وقد تجلى ذلك بعد تكوين اللجنة المغربية لدفاع عن الثورة الجزائرية.

تكوين اللجنة المغربية لدفاع عن الجزائر:

تعد هذه اللجنة إحدى الآليات التي عبر من خلالها الشعب المغربي عن دعمه المطلق لثورة الجزائرية، وقد أبدى المغاربة فرحاً كبيرا عند سماعهم خبر انطلاق الكفاح المسلح في الجزائر، مما زاد من اهتمامهم بالثورة، وبعد حصول المغرب الأقصى على استقلاله وحتى قبل استقلاله، بدأ في النضال مع الشعب الجزائري، ضد الاستعمار الفرنسي.(ودوع، 2013.2012، صفحة 89).

تجلى هذا الدعم من خلال جمع الأموال والتبرعات، وتقديم المساعدة والمواساة للجزائريين اللاجئين إلى المغرب هرباً من السياسة الاستعمارية القمعية، وقد جاء في بيان نشر في وسائل الإعلام مطلع شهر أوت 1956، ما يؤكد ذلك، حيث ورد "أن لجنة المركزية تضم أعضاء من مختلف أنحاء الوطن، وسيقوم كل واحد منهم بتأسيس لجنة محلية لجمع الزكاة والتبرعات لفائدة هؤلاء المنكوبين".(يوسف، 2014.2015، صفحة 17).

تنظيم الإضرابات والمظاهرات:

في هذا السياق، قامت اللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر، بالتنسيق مع مختلف التنظيمات السياسية والشعبية المغربية، بتنظيم العديد من الإضرابات والمظاهرات، تنديدا بالسياسة الاستعمارية الفرنسية، ومن أبرزها هذه الحركات، الإضراب الذي جرى يوم 31 أكتوبر 1955م، كرد فعل على عملية اختطاف الطائرة التي كانت تقل زعماء من الثورة الجزائرية، والتي قامت بها السلطات الفرنسية في عمل وصف بالقرصنة الجوية، ة استمر هذا الإضراب لمدة أربعة أيام متتالية، رفعت شعارات تدعو إلى مساندة القضية الجزائرية، وعبر المتظاهرون عن تضامنهم مع المقاومة المغربية، وحيوا الرئيس المصري جمال عبد الناصر، باعتباره رمزا لنضال العربي والتحرر من الاستعمار.(ودوع، 2013.2012، صفحة 153).

في اليوم الخامس من شهر ما ي 1956م، وذلك تزامنا مع ذكرى احتلال الفرنسي للجزائر، خرج الشعب المغربي في إضراب عام تتخلله مظاهرات عارمة في مدينة تطوان المغربية، للاحتجاج بالسياسة الاستعمارية في الجزائر، وجعلوا هذا اليوم حددا على أرواح إخوانهم المتضررين في الجزائر.(مقلاتي ع.، 2009، صفحة 140).

كما انشأ الشبان والطلبة المغاربة مظاهرات تضامنية، حيث اتجهوا نحو السفارة الفرنسية، تمكنوا من اقتحام حواجز البوليس، منددين بالإسراع للخروج من الجزائر حاملين شعارات قاسية ضدهم.(يوسف، 2014.2015، صفحة 180)

ثالثا: الدعم العسكري المغربي لثورة الجزائرية:

ساهم المغرب بشكل فعال في دعم الثورة الجزائرية عسكريا بعد استقلاله، حيث قدم مساعدات لوجيستية والأسلحة، وفتح الحدود للمجاهدين الجزائريين، كما وفر قواعد خلفية لتدريبهم وتحركاتهم، ما جعل الأراضي المغربية عنصرا استراتجيا في مقاومة الاستعمار الفرنسي، هذا الدعم عكسالروابط الأخوية بين الشعبين ووحدة نضالهما ضد الاستعمار.(جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1962.1954)، 2013، صفحة 260)

ولعبت الحدود الغربية دوراً في دعم الثورة الجزائرية الأسلحة، وذلك بفضل الوجهات البحرية التي ساعدت العديد من السفن، المحملة بالسلاح في تزويد الولاية الخامسة بالعتاد، وقد تولى محمد الرويغي، إدارة شبكة التسليح على مستوى الجهة الغربية، التي كان مقرها في مدينة وجدة.(صديقي م.، 2010، صفحة 70)

تمت عمليات الإمداد بشكل أساسي، عبر **طريق البري**، تمثل في ثلاثة خطوط رئيسية كان لها دور بارز في دعم الولاية الخامسة من بينها:

. **خط وجدة . وهران . الجزائر:** استمرت الشحنات في المرور عبر الخط حتى عام1960م، حيث كانت الأسلحة تخفى داخل مخابئ سرية، والشاحنات، غير أن هذه العمليات توقفت بعد إصدار أمر بمنع جميع الشاحنات من السير بين وجدة ومغنية، وذلك إثر فضيحة كشف أحد العملاء للمخابرات الفرنسية الذي "محمد بسباس"، حيث تمكنت المخابرات الفرنسية من تتبعه والقبض عليه، وهو يحمل 60 قطعة سلاح.(جبلي، 2009، صفحة 67).

. **خط وجدة . بشار:**من الخطوط الهامة التي تعمل على تلبية احتياجات الولاية السادسة من الأسلحة والذخائر، حيث كانت الشاحنات والسيارات تنطلق من مدينة وجدة نحو بشار، محملة بالعتاد العسكري، غير أن السلطات الفرنسية وبعد اكتشافها لهذا الخط، أصدرت أمراً بإغلاقه بالكامل ومنع مرور جميع الشاحنات عبره.(بوبكر، 2013، صفحة 257).

. **خط السكة الحديدية:** تم توظيف أربعة عملاء للعمل على هذا الخط، الذي يربط بين المغرب والجزائر عبر القطار، وكان المسار الرئيسي يمتد بين وجدة وبشار، ومن ابرز الشخصيات التي تولت بهذه المهام السرية كل من " فاطمة دحاوي" و"سعيد زموشي".(بوبكر، 2013، صفحة 258).

الطريق البحري: بعد النجاح الذي حققته الخطوط البرية، في تزويد الثورة بالأسلحة بدأ قادة الثورة، في البحث عن طرق بديلة لضمان استمرارية الإمدادات، خاصة بعد أن قامت السلطات الفرنسية، بإغلاق كافة المسالك البرية، ومن بين هذه البدائل التي تم اللجوء إليها كان الطريق البحري، الذي أصبح خيرا استراتجيا لمواصلة لدعم الثورة.(صديقي م.، 1986، صفحة 65).

. **الخط البحري بين الجزائر وإسبانيا:** كان هذا الخط يربط بين الجزائر وإسبانيا عبر مينائي"اليكانتي" و"برشلونة" من الجانب الإسباني، ووهران من الجانب الجزائري، وإبتداءا من عام 1960م، شهد هذا الخط متزايداً، حيث كانت السيارات تنتقل من اسبانيا إلى الجزائر محملة بالأسلحة، وتعبأ خزاناتها بالذخيرة، لنقلها بطرق سرية.(بوبكر، 2013، صفحة 298).

خط مارسليا . الجزائر:كان أيضا من الخطوط البحرية التي تم استغلالها، في عمليات تهريب السلاح لدعم الثورة، عبر تنسيق دقيق، بين المتعاونين في الموانئ الفرنسية والجزائرية.(صديقي م.، 2010، صفحة 98)

كما سمح لجيش التحرير الوطني إقامة قاعدة عسكرية بالساحل المغربي المعروفة "بقاعدة الناظور" من أجل تدريب على السباحة البحرية.

و كذا إنشاء مصانع الأسلحة على التراب المغربي من أهم المصانع التي أقيمت هناك: مصنع تطوان الذي أنشأ سنة 1958م يهتم بصناعة القنابل.مصنع بوزنيقة تصنع قنابل يدوية إنجليزية، وسوق الأربعاء المتخصص بصنع القنابل من نموذج فرنسي إنجليزيوالبنقالور.

2 ـ موقف فرنسا من الدعم المغربي لثورة الجزائرية:

أ ـ القرصنة الجوية الفرنسية لزعماء الثورة الجزائرية:

بعد خطاب الملك محمد الخامس بمدينة طنجة بتاريخ 15 سبتمبر 1956م، والذي أكدا فيه صراحة أن المغرب لايمكنه أن يبقى محايدا تجاه لقضية الجزائرية وانه سيسعى جاهدا لإيجاد حلا للقضية عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة، أثار هذا الخطاب غضب السلطات الفرنسية خاصة انه جاء بعد اجتماع سري بين الملك محمد الخامس وقادة الثورة الجزائرية.(مقلاتي ع.، 2009، صفحة 276)

وعلى اثر هذا الخطاب، أدركت حكومة فرنسا أن الأمور بدأت تفلت من يدها في الجزائر وان عليها إيجاد حل وذلك بتوجيه ضربة إلى الذراع السياسي لجبهة التحرير الوطني المتمثل في المكتب الخارجي.

لذلك أبدت فرنسا استعدادها لعقد اجتماع يضم قادة جبهة التحرير الوطني، والملك محمد الخامس والحبيب بورقيبة، بهدف مناقشة القضية الجزائرية وقد ضن محمد الخامس بعد الاجتماع أن فرنسا استجابت لمبادرة الوساطة وأبدت تفهما لمطالب الجزائريين، غير أن لم يكن على علم بالمخطط السري الذي

كانت تعده فرنسا في الخفاء وفي 22 أكتوبر 1956م، قامت السلطات الفرنسية بعملية قرصنة جوية غير مسبوقة في التاريخ، حيث اعترضت طائرة مدنية مغربية كانت متجهة من الرباط إلى تونس، وعلى متنها خمسة من قادة جبهة التحرير الوطني كان الهدف من الرحلة هو حضور الاجتماع التنسيقي الثلاثي بين القيادات، وذلك بهدف تنسيق الجهود السياسية والدبلوماسية لدعم القضية الجزائرية.(العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، د.ت، صفحة 112)

وفي يوم 22 أكتوبر 1956م، حلقت الطائرة التي كان على متنها القادة الخمسة من مطار الرباط لتتجه إلى " بالما " بجزيرة " مايوركا "، من اجل التزويد بالوقود، ثم عاودت الإقلاع مساءاً من " بالما" إلى تونس، وأثناء تحليقها تلقى أفراد الطقم أوامر من السلطات الفرنسية ترغمهم بالهبوط بشكل عاجل في الجزائر العاصمة عرضتها الطائرات الحربية الفرنسية لتجبرها بالنزول في مطار الدار البيضاء، أين تم إلقاء القبض عليهم من طرف السلطات الفرنسية، وعليه فان عملية القرصنة كانت سبب كافي لقطع العلاقات الجزائرية الفرنسية.(Essmalali, 2011, p. 78)

ب/ القرصنة البحرية وعملية حجز سفن التسليح:

جراء الدور الذي أدته الطرق البحرية والموانئ المغربية في إيصال السلاح إلى الثورة الجزائرية، بالرغم من أن لم تكن هذه العمليات لم تكن علنية ومنظمة، إلا أن فرنسا أولت اهتماما بالغا لهذا النشاط وسعيا منها للحد من تهريب السلاح إلى الجزائر قامت القوات البحرية الفرنسية بعدة عمليات تفتيش واعتراض للسفن خاصة تلك القادمة من المغرب والمتجهة إلى الجزائر، في محاولة لوقف إمدادات الثورة بالسلاح (خضر ع.، 2005، صفحة 304)، ومن أجل هذا أصدرت تشريعات خاصة تسهل عملية التفتيش البحري، حيث صدر أمر عن مجلس الوزراء الفرنسي موجه للأسطول البحري بتاريخ 21 أكتوبر 1956م، ينص على منع وصول أي شحنة أسلحة للجزائر، وفي هذا السياق تم توسيع المنطقة الجمركية الخاصة بعمليات التفتيش على السواحل الجزائرية، حيث نصت المادة الرابعة للقانون الجمارك الفرنسي على إمكانية تفتيش السفن التي تحمل أزيد من مئة طن، على أن يشمل ذلك منطقة بحرية تمتد بمسافة خمسين كلم من الشاطئ، أما المادة الخامسة تنص على تفتيش المراكب التي تقل حمولتها على مئة طن.(قاصري، 2017، صفحة 292)

استغلت فرنسا هذه التشريعات الجديدة لتكثيف تفتيش السفن، فاعترضت عدة بواخر يشتبه في نقلها الأسلحة لثوار، أبرزها الباخرة"آثوس" Athos" التي أُوقفت في 16 أكتوبر 1956م وكانت محملة ب 60 طن من الأسلحة، كما تم حجز الباخرة اليوغوسلافية "سلوفينيا" في 15 جانفي 1958م، (يوسف، 2014.2015، صفحة 322) كانت معدة لثوار، إضافة إلى الباخرة الأمريكية "أناطورينا"(Anatorina)، قرب سواحل سعيدة والتي كانت تحمل 40 طنا من المواد المتفجرة، والتي قدرت قيمتها بحوالي 4 ملايين فرنك فرنسي، كانت معدة لثوار.(العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، د.ت، صفحة 130)

ج/ تطويقالاستعمارالفرنسيللحدودالجزائريةالمغربية:

اعتبرت الإدارة الاستعمارية الثورة الجزائرية منذ بدايتها مجرد، تحرك للفلاقة وقطاع الطرق الخارجين عن القانون، لكن استمرار هذه الثورة، وصعوبة القضاء عليها دفع بالاستعمار إلى تغيير إستراتجيته، واتجه إلى أساليب جديدة تمثلت في إقامة مراكز تجمع ومناطق معزولة، بالإضافة إلى تشييد الأسلاك الشائكة على طول الحدود الشرقية والغربية، بهدف عزل الثورة وعرقلة توسعها، ومن ثم القضاء عليها.(بلوفة، 2016، صفحة 111)

خط موريس: انطلقت فكرة الخطوط المكهربة من الجنرال الفرنسي(vanexm)، قائد المنطقة الشرقية الفرنسية، الذي حاول تطبيقها خلال الحرب الهندية الصينية، لكنها لم تنفذ حينها(فيصل، 2013، صفحة 70)، وقد نفذت هذه الفكرة الاستعمارية في الجزائر على يد "أندري موريس" وزير الدفاع في حكومة "موريس بورجوا"، حيث اقترح إقامة حاجز مكهرب يفصل الجزائر عن حدودها الشرقية والغربية، وبعد مصادقة البرلمان الفرنسي على المشروع، بدأ التنفيذ في بداية سنة 1957م، واكتمل بحلول نهاية سنة 1958م، ليحمل هذا المشروع اسم "خط موريس" كما سمي هذا الحاجز "بحاجز الموت"، (عجرود، 2014) نظرا لطبيعته القاتلة، وقد كان الهدف من إقامة الحواجز المكهربة تحول دون تسلل المجاهدين الجزائريين، ومنع دخول الأسلحة.(احدادن، 2007، صفحة 53).

امتد خط موريس على الحدود الشرقية والغربية الجزائرية، من مرسى بن مهيدي في الغرب إلى بني ونيف في الشرق ومغنيةوفقيق والعريشة، مارا عبر جبال الأطلس الصحراوي وهضبة عين الصفراء بطول 750 كلم، وترتفع هذه الطاقة إلى 5000فولط ليلًا و2500فولط نهاراً وكان يتبع طبيعة الأرض، ولا يسير في خط مستقيم وكما تم تزويد الخط بمنبهات الكترونية تحدد بضبط المكان الذي تتم فيه العملية قص السلك المكهرب.(بيطام، 2000، صفحة 2)وقد تم تثبيت أنواع متعددة من الأسلاك على طولالخط، منها الأسلاك المضادة للأفراد والذبابات،.(مناصرية، 2007، صفحة 67).

بالإضافة إلى الألغام الكهربائية، والألغام المضادة للمركبات. كما زرعت الألغام بين الأسلاك، وشددت بالمراقبة الجوية والبحرية، وقد تجاوزت هذه الحدود إلى الأراضي المغربية، مما أدى إلى وقوع عدة اشتباكات بين جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية.(بيطام، 2000، صفحة 5).

المبحث الثاني: ترتيبات رسم الحدود والمواقف المختلفة منها.

1: موقف الأحزاب المغربية من مسألة الحدود:

كرس علال الفاسي جانبا كبيرا من فكره ونشاطه السياسي للدفاع عن القضايا الوطنية الكبرى، وعلى رأسها إشكالية الحدود بين الجزائر والمغرب، أكد، انسجاما مع الموقف المغربي العام، على أولوية "الحق التاريخي" في استعادة الأراضي التي اعتبرها امتدادا طبيعيا للسيادة المغربية قبل الحقبة الاستعمارية، وفي المقابل، تسكت الجزائر بمبدأ "احترام الحدود الموروثة عن الاستعمار"، صرّح الزعيم الوطني علال الفاسي، في إطار تصور تاريخي وسيادي، برغبته في استرجاع الأراضي التي اعتبرها جزءاً من التراب الوطني المغربي، واصفاً إياها بـ"المسلوبة والمغتصبة". وأوضح في مقابلة صحفية أن الملك الحسن الثاني كان قد أبرم اتفاقاً مع الجزائر بهدف معالجة ملف الحدود، ولا سيما استرجاع منطقة الساورة، إلا أن تلك الجهود لم تؤدِّ إلى نتيجة حاسمة، وهو ما طُرح لاحقاً ضمن مشروع قرار قُدم أمام مجلس النواب(الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد ، 2009، صفحة 8.9))، ولقد أكّد علال الفاسي، مؤسس حزب الاستقلال المغربي، في عدة مناسبات، أن فرنسا وإسبانيا اعترفتا صراحة بحق المغرب في السيادة على المناطق الحدودية التي كانت محل نزاع، مشيراً إلى أن الحدود الطبيعية للمغرب الأقصى تمتد جنوباً إلى إفريقيا الغربية وشرقاً إلى الأراضي الجزائرية. واعتبر أن الدفاع عن هذه الحدود واسترجاع الأراضي التاريخية يعدّ من صميم الوطنية الصادقة والمواقف المبدئية الثابتة. لهذا، انخرط في عمل نضالي مكثف، حيث ألقى العديد من الخطابات وشارك في ندوات ومؤتمرات دولية، ساعياً إلى إيصال صوت المغرب والدفاع عن حقه المشروع في وحدته الترابية(غلاب، 1974، صفحة 21)، في عام 1943، اجتمع أعضاء حزب الاستقلال في القاهرة واتخذوا قراراً بتأسيس "رابطة الدفاع عن

مراكش"، كخطوة إستراتيجية لدعم القضية الوطنية في المحافل الخارجية. وقد شكلت هذه المبادرة تعبيراً واضحاً عن تمسكهم بوحدة المغرب الترابية، حيث شددوا على ضرورة التصدي لكل أشكال التفريط في الأراضي المغربية، ورفضهم المطلق لأي محاولة لبتر جزء من الوطن أو منحه لأي جهة كانت. اعتُبرت هذه النقطة من أبرز محاور جدول أعمال الرابطة، بما يعكس الوعي العميق لدى قادة الحزب بأهمية الدفاع عن السيادة الكاملة للمغرب(الباز، 20122013، صفحة 205)في عام 1947، أصدرت السلطات المغربية خريطة رسمية تعكس التصور التاريخي للمجال الجغرافي للمملكة، حيث أُشير فيها إلى أن حدود المغرب تمتد جنوباً من منطقة شنقيط إلى نهر السنغال، لتصل إلى مدينة سانت لويس السنغالية. كما شملت الخريطة مناطق تندوف، وتوات، وبشار، والقنادسة، التي اعتُبرت آنذاك أراضٍ مغربية أصيلة كانت تخضع تاريخياً لسلطة المخزن(عسال، 2020، صفحة 174)وقد جاء هذا التحديد في سياق التأكيد على وحدة المغرب الترابية ورفض التقسيمات الاستعمارية التي حاولت تفكيك هذا الامتداد التاريخي.

مع انطلاق الثورة الجزائرية سنة 1954، برز علال الفاسي كأحد أبرز الأصوات المغربية المناصرة لها، حيث عبّر بشكل صريح عن دعمه المطلق لنضال الشعب الجزائري من أجل الاستقلال. وفي إحدى مقالاته كتب قائلاً: "إننا عازمون على تحرير الجزائر، ولو وقفت الدنيا بأسرها ضدها."(مرجي، 2015، صفحة 461)وكان يهدف من وراء دعمه للثورة الجزائرية إلى ما هو أبعد من التضامن السياسي، إذ سعى إلى استثمار هذا الدعم لطرح قضية الحدود بين المغرب والجزائر، والضغط في اتجاه استرجاع المناطق التي يعتبرها جزءاً من السيادة المغربية التاريخية. وفي هذا السياق، بادر إلى إصدار مجلة تحمل عنوان "الصحراء والمغرب"، خصصها للتعريف بالقضية الترابية وتسليط الضوء على الامتداد التاريخي للمغرب نحو الصحراء الشرقية. وقد كتب في إحدى مقالاته ضمن هذه المجلة قائلاً:حينما تنال الجزائر استقلالها، فإن الصحراء ستُصبح من أملاك المغرب، "(مرجي، 2015، صفحة 462)، دامت الجريدة عامين كاملين، وتمكنت خلال هذه الفترة من تعبئة الجماهير المغربية وتحفيز الوعي الوطني حول قضية الوحدة الترابية. وأكد أن الهدف الأساسي من الجريدة هو الدفاع عن ما أسماه المناطق المستعمرة، (الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد ، 2009، صفحة 7)، مع أواخر عام 1955م، شرع حزب الاستقلال المغربي في تأسيس خلايا تنظيمية داخل الصحراء الجزائرية، ولا سيما في منطقة تندوف، بهدف استمالة سكان المناطق الحدودية إلى صفه. وقد قامت هذه الخلايا بتحفيز السكان على الخروج في مظاهرات وكتابة شعارات على جدران المنازل، من قبيل: 'تحيا السلطان' و'تندوف مغربية'. وقد وظّف الحزب هذه الأنشطة كوسيلة للضغط السياسي على السلطات الفرنسية، مدعيًا أن هذه المناطق ذات انتماء مغربي، لا سيما بعد اكتشاف البترول فيها، وهو ما منح القضية بُعدًا استراتيجيًا إضافيًا.(بلعزوز، 2018، صفحة 103.101) خلال فترة نفي رئيس حزب الاستقلال المغربي إلى مصر عام 1955م، قام برسم خريطة أطلق عليها اسم "المغرب الكبير" لتكون دليلًا رئيسيًا يثبت المطالبة بضم أراضٍ مغربية.

تضمنت الخريطة مناطق مثل كولومب وبشار وتندوف ضمن الحدود المغربية، وما عرف لاحقًا بـ"خرافة المغرب الكبير(مولوج، 2011.2010، صفحة 148)، وادعى أن أصل هذه الخريطة يعود إلى عام 1947، حيث رسمها ابن عمه الكبير الفاسي، وبناءً على ذلك أكد أن الأراضي المتنازع عليها تابعة للمغرب وأكد أن هذه المناطق قد اقتطعتها فرنسا من المغرب ومنحتها للجزائر، تمامًا كما فعلت سابقًا مع مناطق مثل طنجة وطرفاية وغيرها.(عسال، 2020، صفحة 175.174).

في تصريح له بمناسبة انعقاد المؤتمر التأسيسي للشبيبة الاستقلالية بمدينة فاس، بين 25 و29 مارس 1956، وعبر منبره في طنجة، أشار علال الفاسي، إلى أن السيادة التي تم التوافق عليها مع فرنسا لا تُعد سيادة مكتملة. واستدل على ذلك باستمرار خضوع منطقة تندوف للسلطة الجزائرية، واصفًا الوضع بالسيادة "العرجاء"، ومؤكدًا أن استرجاع الأراضي المغربية المتبقية يتطلب تضافر الجهود والوحدة الوطنية(الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد ، 2009، صفحة 13)، كما شدد على إصراره في خوض ما وصفه بـ"معركة تحرير الصحراء"، مستندًا إلى ما اعتبره دليلاً حاسماً على قدرة المغرب التحريرية، والمتمثل في الانتصارات التي حققها جيش التحرير المغربي ضد القوات الفرنسية، معبّرًا عن يقينه بأن هذا الجيش قادر على استرجاع الصحراء المغربية واستكمال مشروع التحرر الوطني(مقلاتي ع.، 2019، صفحة 160).

وفي عام 1957، قام حزب الاستقلال المغربي بتحركات ميدانية استهدفت عدداً من القرى في منطقة تندوف، حيث عمد إلى نزع سلاحها بحجة دعمها للثورة الجزائرية بالعتاد والأسلحة. وقد برّر الحزب هذه العمليات بأنها إجراءات ضرورية لحماية أمن واستقرار المنطقة، في ظل تصاعد التوترات الإقليمية والسياق الاستعماري المتشابك آنذاك(الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد ، 2009، صفحة 15)وخلال مؤتمر حزب الاستقلال سنة 1960، قدّم علال الفاسي تقريرًا يحمل عنوان "عقيدة وجهاد"، تطرق فيه إلى مسألة الحدود المغربية الجزائرية. وأبرز في تقريره أن الحدود الحالية فُرضت بفعل السياسة الاستعمارية الفرنسية، التي قامت بضم مناطق مغربية إلى الجزائر خلال فترة الاحتلال(بلعزوز، 2018، صفحة 108)كما استند علال الفاسي إلى وعي الشعب المغربي واستخدمه حجة للمطالبة بالأراضي التي اعتبرها جزءًا من التراب الوطني، مؤكدًا أن برنامج حزب الاستقلال يهدف في المقام الأول إلى خدمة مصالح الشعب وتلبية تطلعاته. وأكد أن الشعب المغربي ليس غافلًا عن قضية الحدود، بل يطالب بتحقيق الوحدة الكاملة لكل المناطق المغربية الواقعة على الحدود. (الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد ، 2009، صفحة 18)وفي تلك الأثناء، لم تكن فرنسا غافلة عن التحركات المغربية، سواء من طرف حزب الاستقلال أو الملك محمد الخامس، حيث كانت على دراية تامة بمطالبهم الهادفة إلى استكمال السيادة الوطنية وتحديد الحدود الجغرافية للمغرب وفق التصور التاريخية (الدرعي، د.ت، صفحة 131)و لقد كان الملك محمد الخامس يُثير قضية الحدود بقوة، مؤكدًا أن حلها ممكن عبر الحوار وحسن النية بين الأطراف. وقد عبّر في خطاباته عن استعداد المغرب للتفاوض من

أجل استرجاع حقوقه التاريخية، مشددًا على أن بلاده تثبت دائمًا حسن نيتها ورغبتها في الحل السلمي.(عزوزي، 2010، صفحة 269)

أما الحزب الإصلاحي الوطني الذي كان يقوده عبد الخالق الطريس له مواقف وطنية بارزة دعما لقضايا المغرب العربي عموما وفي مقدمتها القضية الجزائرية، ويمكن أن نستشف ذلك من خالا جريدتي (الحرية والأمة)(الامة،، 1955، صفحة 2)، حيث كانت هاتين الجريدتين تتابعان باهتمام كبير تطورات الثورة الجزائرية في جميع الجوانب، فتشيد بانتصاراتها وتعمل إلى جانب ذلك كانت لهذا الحزب مواقف داعمة لثورة الجزائرية في مجالات أُخرى، لاسيما في مجال التسليح عبر المغرب حيث لعب مناضلي هذا الحزب دورا مهما في عمليات نقل الأسلحة من شمال المغرب إلى مراكز الثورة الجزائرية المنتشرة في الأراضي المغربية.(المؤلفين، 1955، صفحة 1)

كما كان لتيار اليسار في المغرب مواقف دائمة للقضية لجزائرية، فرغم أن التيار الشيوعي كان مرفوضا في المغرب، والثورة الجزائرية نفسها وجدت مشاكل بعد أن اتهمتها بعض الأطراف المغربية بأنها امتداد للتيار الشيوعي العالمي، ومع ذلك فإن الحزب الشيوعي المغربي أبدى تأييدا كبيرا للثورة الجزائرية، سواء كهيأة سياسية، أو من خلال دور مناضليه في عمليات نقل الأسلحة عبر المغرب وتقديمها إلى ممثلي الثورة الجزائرية، ونشير هنا إلى الدور الكبير الذي قام به كل من السيد محمد جبيري، والسيد بول كير الغالي الذي استغل تنقلاته بين المغرب والجزائر في نقل الأسلحة(الامة،، 1955، صفحة 3)

2- مسألةالحدودفيظلالحكومةالمؤقتةوالجمهوريةالجزائرية:

في ظل التحولات الجيوسياسية التي شاهدتها منطقة المغرب العربي أواخر المرحلة الاستعمارية، شهدت منطقة تندوف سنة 1961م توترات سياسية وأمنية، على خلفية مظاهرات نظمها السكان المحليون مطالبين بالانضمام إلى المغرب. (رضوان، صفحة 174)وقد وجهت السلطات المغربية حينها اتهامات للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بقمع هذه التحركات الشعبية، ما أدى إلى تأجيج التوترات بين الطرفين، وبلغت حد المواجهة المسلحة في بعض المناطق أمام خطورة الوضع وسعيا للحفاظ على وحدة الصف في مواجهة الاستعمار الفرنسي، توصل الطرفان إلى اتفاق سياسي يوم 6 جويلية 1961م، تعهد فيه المغرب بدعم الثورة الجزائرية، في مقابل التزام الحكومة المؤقتة بعدم الخوض في مسألة الحدود الجزائرية المغربية خلال مفاوضاتها مع الجانب الفرنسي، وتأجيل هده القضية ما بعد الاستقلال.(رضوان، صفحة 174) قبل ذلك بفترة وجيزة، وتحديدا خلال الزيارة أكد الرسمية التي قام بها فرحات عباس، إلى المغرب بدعوة من الملك الحسن الثاني في الفترة ما بين 3و7 جويلية 1960م، الجانبان في ختام محادثاتهما، أن مسألة الحدود بين الجزائر والمغربتعد شأنا سياديا خاصا لا يحق لأي طرف خارجي التدخل فيه، وأن تسويته لن تتم إلا عبر تفاهم مباشر واتفاق ثنائي بين الدولتين بعد استقلال الجزائر، كما شدد فرحات عباس على أن الجزائر لن

تنسى موقف المغرب الداعم لثورتها التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي، (المجاهد، 1961، صفحة 4).وكان يقصد بذلك الاستعمار الفرنسي، الذي كان في تلك الفترة يولي اهتماما خاصا بالمناطق الصحراوية الحدودية، بهدف منعوصول الأسلحة إلى الجزائر وحرمانها من أي مساعدات، خشية أن يؤدي ذلك إلى انتقال ما كانوا يسمونه "عدوى الثورة" إلى تلك المناطق، بالإضافة إلى تخوفه من مخرجات مؤتمر طنجة 1958م، الذي شكل محطة محورية في المسار السياسي المغربي منخلال تركيزه على مشروع الوحدة بين دول المغرب العربي، وتزايدت هواجسه أيضا من التواجد المكثف لجيش التحرير الجزائري على الحدود، حيث انه في عام 1960م، ظل جيش التحرير متمركزا على الحدود الجزائرية المغربية بما يقارب 6100 مجاهد، مزودين بنحو 6850 قطعة سلاح.وشهدت المراكز الحدودية آنذاك نشاطا تدريبيا ملحوظا، حيث استقبلت إعدادا متزايدة من المجاهدين، من بينهم 600 مجاهد في مركز العرائش وحده.(بوجلة، 2007-2008، صفحة 154)

قامت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بإنشاء هيئة أركان غربية بقيادة كريم بلقاسم، وذلك ضمن جهود تنظيم العمل العسكري خلال الثورة.ورغم هذا التعاون، استمر ملف الحدود في التأثير على العلاقات بين الجزائر والمغرب.وقد أشار محمد بوضياف في احد تصريحاته إلى أن الملك الحسن الثاني، خلال احتفالات الرباط الكبرى، طلب من أعضاء الحكومة المؤقتة الإسراع في حل قضية الحدود، فكان رد يوسف بن خده يعكس مدى حساسية وتعقيد الموضوع، في ذلك الوقت لم تكن الجزائر قد نالت سيادتها بعد، ولذلك كانت مسألة ترسيم الحدود تتطلب مزيدا من الوقت(بوجلة، 2007-2008، صفحة 155). في تلك المرحلة التاريخية اتجه المغرب الى تعزيز مطالبه في منطقة الصحراء، مستندا المعطيات الاقتصادية الجديدة، وعلى رأسها اكتشاف البترول، وهو ما دفعه إلى السعي لإجراء المفاوضات المتعلقة بالإقليم بشكل مباشر، دون تدخل فرنسي.(وزان، 2016.2017، صفحة 89)، رغم التصريحات المتكررة لفرحات عباس، رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، التي عبر فيها عن رفضه للطرح المغربي بشأن تسوية الحدود بين الجزائر والمغرب، فإن مسألة ترسيم الحدود بقيت موضع خلاف عميق(حسين، 2016-2017، صفحة 259)، تعكس تعقيدات الإرث الاستعماري، غير إن المغرب لم يول تصريحات فرحات عباس اهتماما، بل استمر في إثارة مسألة الحدود حتى بعد استقلال الجزائر، حيث أعاد طرحها من جديد خلال لقاء جمع الملك الحسن الثاني بأحمد بن بله، مذكرا إياه باتفاقية 6 جويلية 1961م، وهي الاتفاقية التي رفضها بن بله، مؤكدا أن الأراضي المعنية بها تدخل ضمن السيادة الجزائرية، ولا يمكن التنازل عنها.(مليكة، 2016.2017، صفحة 88)

تجددت أزمة الحدود الجزائرية المغربية في فترة تولي يوسف بن خدة رئاسة الحكومة المؤقتة الجزائرية، حيث تصاعد التوتر بعد أن انتقل عدد من قادة القبائل القاطنين بالمناطق الحدودية، مثل (كولمب، بشار وتندوف) إلى الرباط لتقديم الولاء للملك المغربي، ومن أبرزهم عبد الله ولد سنهوري الذي أعلن انتماءه للمغرب، هذا التحرك شجع جيش التحرير المغربي على التقدم نحو عدد من المراكز العسكرية الواقعة ضمن

المناطق المتنازع عليها، مثل مركز صفصاف وتلزازة، معتمدا على ما يعرف بخريطة "السائق الأزرق"، التي أصدرتها شركة ميشان الفرنسية، والتي كانت تدرج تلك المناطق ضمن التراب المغربي. (الورديني، د.ت، صفحة 139)

أدى تدهور الأوضاع في المراكز العسكرية الحدودية إلى استنفار الجيش الوطني الجزائري، مما دفع قيادته إلى اتخاذ تدابير ميدانية حاسمة بغرض وضع حد للانتهاكات المغربية وتعزيز السيادة الوطنية على المناطق الحدودية محل النزاع.وفي هذا الإطار، باشرت وحدات الجيش عملية انتشار واسعة على امتداد الشريط الحدودي بين الجزائر والمغرب، تخللها وضع علامات ميدانية بيضاء وزرع عبوات ناسفة لحماية الخط الفاصل.وقد نجحت القوات الجزائرية، خلال فترة وجيزة في استعادة عدد من المراكز العسكرية، واسترجاع الأسلحة والذخائر الموجودة بها، كما ألقت القبض على مجموعة من عناصر جيش التحرير المغربي، وزرعت ألغاما في منطقة وادي زلمو(الورديني، د.ت، صفحة 140)بهدف تحصينها دفع هذا الوضع العاهل المغربي إلى التحرك بسرعة لوضع حد التوتر، حيث قام بحل جيش التحرير المغربي ودمجه ضمن القوات الملكية المسلحة، وتمكن من إيقاف حزب الاستقلال المغربي.(وزان، 2017.2016، صفحة 90)، وفي الأول من فبراير سنة 1962م، تلقى يوسف بن خدة دعوة رسمية من الملك الحسن الثاني لزيارة المغرب، فاستجاب للدعوة وانتقل إلى هناك، حيث ناقشا معا ابرز القضايا الخلافية التي كانت تؤثر على العلاقات الجزائرية المغربية.ويعد هذا اللقاء مؤشرا على تحسن نسبي في العلاقات بين البلدين خلال تلك المرحلة، إذ تم تشكيل لجنة مشتركة لمناقشة مسألة الحدود، ضمت أربع شخصيات مغربية: علال الفاسي، وأحمد رضا، والخطيب، ومولاي أحمد العلوي، وثلاث شخصيات جزائرية:كريم بلقاسم، ابن طوبال، محمد يزيد. (مقلاتي ع.، 2013، صفحة 51)، غير أن مسألة الحدود بين المغرب والحكومة الجزائرية المؤقتة، عادت لتطرح مجددا بعد أشهر قليلة من اللقاء الذي جمع الطرفين. ففي عام 1961م، أصدرت الحكومة المؤقتة إعلانا شددت فيه على ضرورة الإبقاء على الحدود كما رسمتها القوى الاستعمارية.(زايدي، 2016، صفحة 199)

خلاصة الفصل الرابع:

كان دعم المغرب لثورة الجزائرية، ضد الاستعمار الفرنسي دعماً حقيقياً وملموساً، خاصة بعد استقلال المغرب عام 1958م، حيث لعب دورا مهما في مساندة جبهة التحرير الوطني سياسيا وعسكريا ويمكن تلخيص أشكال الدعم فيما يلي:

. الدعم الرسمي المتمثل في دعم الملك المغربي محمد الخامس، إذ أكد أن استقلال المغرب الأقصى لن يكون كاملا إلا بتحرر الجزائر.

. لقيت الثورة الجزائرية دعماً دبلوماسيا كبيرا، حيث عبر المغرب عن تأييده لتدويل هذه القضية، وبذل جهوداً ملموسة لإيجاد حلول سلمية لها.

. أما دبلوماسيا فقد سعى الملك محمد الخامس، في تكثيف جهوده من أجل إدراج القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال الأمم المتحدة، وتجاوزت الجهود الدبلوماسية المغربية في تدويل القضية الجزائرية نطاق هيئة الأمم المتحدة، لتشمل مشاركات فاعلة في عدد من المؤتمرات والملتقيات الإفريقية.

. ناقش مؤتمر طنجة مطالب الحكومة المؤقتة الجزائرية، وشأن القضية الجزائرية ووافق المؤتمرون على عدة نقاط تخص حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، والاعتراف بالحكومة المؤقتة كممثل شرعي للجزائر.

الإستنتاج

الاستنتاج :

إندراسة تطور قضية الحدود بين الجزائر والمغرب من الفترة الممتدة بين (1845م . 1930)، يتضح لنا أن هذه القضية ذات جذور تاريخية عميقة ومعقدة، دفعتنا إلى تمديد الفترة الزمنية، للإحاطة بالخلفيات السياسية والعسكرية والجغرافية،التي كانت حاسمة في تطور الحدودي ومنه توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن حصرها فيما يلي:

. فالحدود بين الجزائر والمغرب ليست وليدة المرحلة الاستعمارية فقط، بل لها جذور أعمق تعود إلى العهدين السعدي والعلوي، حيث لم تكن هناك حدود دقيقة وثابتة، بل كانت ترتبط بتوازن القوة بين الدولتين، وطبيعة العلاقات بين سلاطين المغرب والقبائل التي تقطن على الخط الحدودي.

. مع بروز مشكلة ترسيم الحدود بشكل أكثر حدة بدأ مع التدخل الفرنسي في الجزائر إبتداءا من 1830م، ما جعل من قضية الحدود قضية إستراتجية في سياق صراع النفوذ بين الدولة المغربية والقوة الاستعمارية. وقد تجلى ذلك في معاهدة لالة مغنية سن 1845م، التي شكلت نقطة تحول حاسمة، في مسار النزاع الحدودي، لكنها في الوقت نفسه خلفت غموضا قانونيا وجغرافيا، مازال صداه قائما إلى اليوم.

. العلاقات بين الأمير عبدا لقادر والدولة المغربية، لاسيما دعمه من طرف السلطان المغربي وتآمره، ساهمت في توتير العلاقات بين المغرب وفرنسا، وجعلت من الحدود منطقة صراع ونقطة التقاء بين المقاومة الجزائرية والدعم المغربي، وهو ما استخدم لاحقا من قبل فرنسا ذريعة لتوسيع تدخلها داخل الأراضي المغربية.

. خلال نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، استمرت المقاومة الجزائرية، من خلال شخصيات مثل الشيخ بوعمامة والذي بدوره أعاد تنشيط البعد الحدود في مواجهة المستعمر، حيث اتخذت من المناطق الحدودية ملاذا وميدانا لمعاركها، ما دفع فرنسا إلى تشديد رقابتها وتكثيف إجراءاتها على طول الحدود.

. القبائل الحدودية، مثل قبيلة سيدي الشيخ والبركانيين، لعبت دورا مركزيا في تشكيل ملام هذه الحدود عمليا، لم تكن هذه القبائل مجرد ساكنة محلية، بل كانت فاعلا تاريخيا في الميدان، تنتقل بين الضفتين وتتعامل مع السلطتين (المغرب والجزائر)، ما جعلها في قلب المفاوضات ومحل اشتباه دائم

. تبرز أهمية البروتوكولات والمراسيم والقرارات الصادرة أثناء فترة الحماية الفرنسية على المغرب، في تثبيت حدود فرضية تخدم مصالح الاستعمارية الفرنسية، أكثر مما تخدم الواقع الجغرافي التاريخي للمنطقة،

ففرنسا عملت على تأطير الحدود وفق منطق استعماري يهدف إلى عزل المقاومات وفصل الامتدات بين سكان الجانبين.

. خلال مرحلة الثورة الجزائرية، عادت قضية الحدود إلى الواجهة، حيث اتخذ المجاهدون الجزائريون من بعض المناطق المغربية، ممرات لوجيستية ومعاقل خلفية، ما أعاد الاعتبار للبعد التاريخي، للمساندة المغربية للجزائريين، لكنه في الوقت نفسه فجر معضلة لم تفك خيوطها منذ فترة الحماية، وفتح الباب أمام إشكالات حدودية في مرحلة ما بعد الاستقلال.

الـمـلاحـق

الملاحق:

الملحق رقم 01:

خريطة توضح مملكة تلمسان في العهد العثماني.

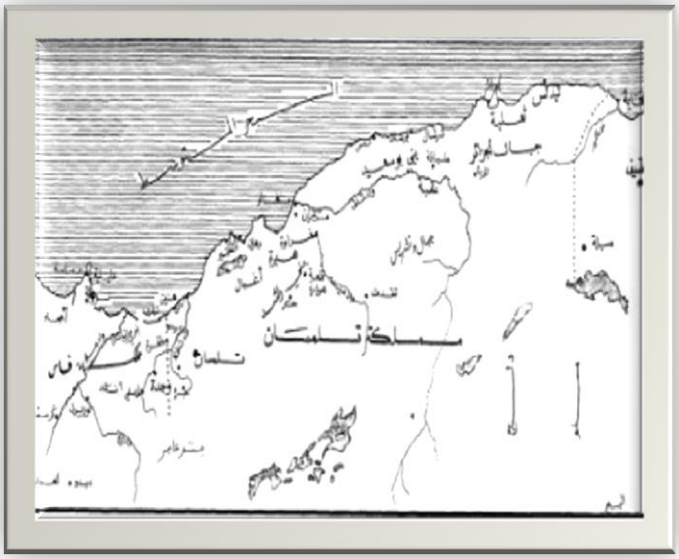

(الوزاني، 1983)

الملحق رقم 2:

الموضوع : مخطط لمعركة ايسلي:

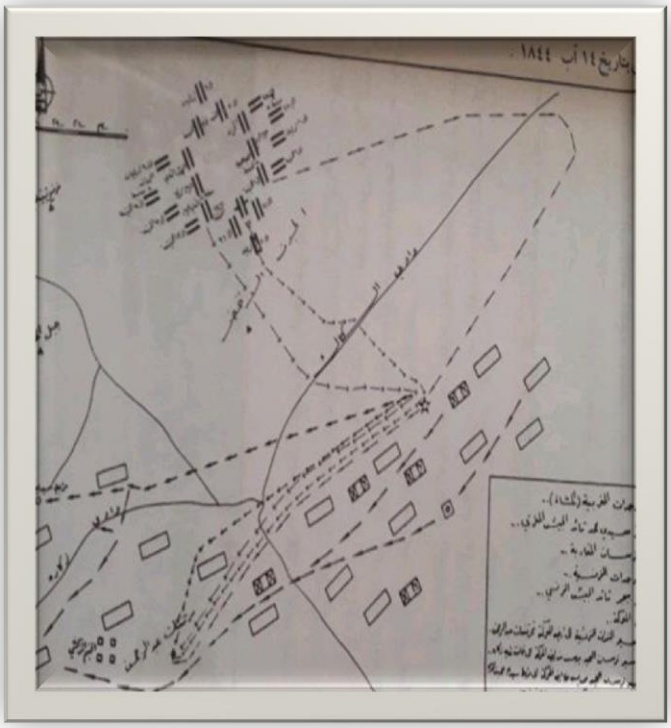

(حرب، 2005)

الملحق رقم 3:

الموضوع : لوحة تمثل معركة ايسلي 1844:

(Vernet)

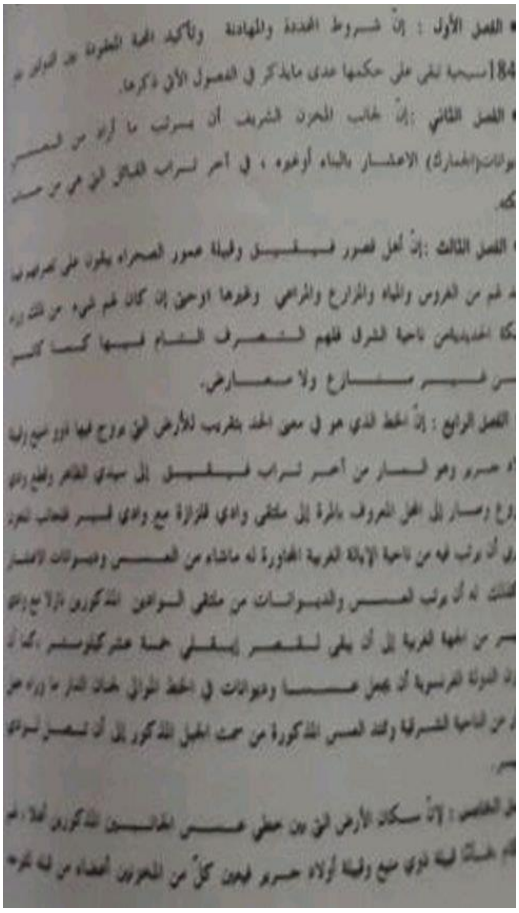

الملحق رقم 4 :

بروتوكولات 1901 م

الملحق رقم 5 :

اتفاقية لالة مغنية الموقعة في 9 ربيع الاول 1261هـ الموافق ل 18 مارس 1845م.

Aix 30415 n° 2 Traité de 1845 arabe

Salut Militaire archives

المعاهدة الواقعة في لالة مغنية

بين الدولتين الفرنسوية والمغربية

يوم ١٨ مارس سنة ١٨٤٥

الحمد لله وحده ولا يدوم الا ملكه

هذا تقييد ما اتفق عليه نائب سلطان مراكش وفاس وسوسر الاقصى ونائب سلطان الفرنسيس وسائر مملكة الجزائر

بمراد السلطانين هو تصحيح عقد المحبة السابقة وثبوتها ولذلك ترى كل واحد منهما يطلب من الاخر الوفاء بالشرط الخامس في مكتوب الصلح المنبرم يوم ١٠ اشتنبر عام ١٨ من تاريخ المسيح الموافق ليوم ٢٥ من شعبان سنة ١٢٦٠ الهجرية وعين كلا السلطانين نائبه في تحديد الحدود بين الايالتين وتصحيحها نيابة تفويض فنائب سلطان المغرب هو الجفيه السيد حميدة بن علي الشجعي عامل بعض مملكة المغرب ونائب سلطان الفرنسيس هو الجنرال اريستيد بيزدور كونت دولاڤوا صاحب نيشان الافتخار لدولة الفرنسيس ودولة اسبانيا بعد الملاقاة بينهما واتيان كلاهما برسم التفويض من سلطانه اتفقا على ما فيه مصلحة الفريقين وجلب المحبة بين الجانبين وهما هو مذكور اسفله

الشرط الاول اتفق الوكيلان على ابقاء الحدود بين ايالتي المغرب والجزائر كما كانت سابقا بين ملوك الترك وملوك الغرب السابقين بحيث لا يتعدى احد حدود الاخر ولا يحدث بنا في الحدود والمستقبل ولا تمييزا بالحجارة بل تبقى كما كانت قبل استيلاء الفرنسيس على مملكة الجزائر

الشرط الثاني عين الوكيلان الحدود بالاماكن التي هي ممر الحدادة وتراضيا عليها بحيث انها صارت واضحة معلومة كالخط بما كان غربي الخط يعني الحد فهو ايالة مملكة المغرب وما كان شرقي الحد فهو ايالة مملكة المشرق

الشرط الثالث ذكر مبدا الحدود والاماكن التي تمر عليها الحدادة فمبداه ملتقى وادي مجرود مع البحر واصعد مع الوادي الى ان تبلغ المشرع المسمى كيس وسركذلك مع الوادي الى ان تبلغ راس العيون الكائنة بحجر الكديات الثلاثة المسماة مناصب كيس وهذه الكديات الثلاثة داخلة في الحد الشرقي وسر من راس العيون مع الجار الى ان تبلغ ذراع الدوم واهبط الى الوطا المسمى الاعوج وسركذلك حوشي سيدي عياد كالمقابل لك فيبراه الحوشي بنفسه يبقى داخل الجهة الشرقية نحو الخمسمائة ذراع وسركذلك الى جوف البارود الكائن بوادي بوزعيم ومنه الى كركور سيدي حمزة ومنه الى زوج البغال وسر منه مباسرا لبلد الطلح الى سيدي الزهار المعلوم للقبلة الشرقية ومنه

سرمع الطريق المارة الى عين تغبالت التي هي بين البوارذة والزبوجتين
المسماتين بالتوميات المعروفتين لايالة مملكة المغرب واصعد من
عين تغبالت مع وادي ربان الى راس عصفور وسركذلك مع الكعب
واترك شرقا قبة سيدي عبد الله بن محمد الحميلي وغربا مع ثنية
المشاميش وسركذلك غير مشرو وغير مغرب الى ان تبلغ قبة سيدي
عيسى الكائنة بمنتهى طرف مسيون والغبة وحرمها داخلان في ايالة
المملكة الشرقية وسر مستقبلا من القبة المذكورة الى ان تبلغ كدية
الدبغ وهي تمام حد التل ومنها سر مستقبلا الى ان تبلغ الى ثنية الحدا
ومنه الى ثنية الساسي المعلومة لايالة المملكتين والحدادة المذكورة
من البحر الى الصحراء من تمامها ذكر الارض الملاصقة للحدود شرقا
وذكر القبايل النازلة بها فاول الارض والقبائل ارض بني منقوش الجانة
وعطية الذين هم لايالة مملكة المغرب ومنزلهم ارض ايالة مملكة
المشرق وسبب نزولهم وقعة وقعت بينهم وبين اخوانهم الغرابة
بانهزموا فالتجوا الى المنازل التي هي سكناهم الان ولا زالوا يتصرفون في
المنازل المذكورة بالكراء من مالك ايالة المملكة الشرقية الى الان وحتى
الان لكن تكرم وتبرع النائب عن سلطان الجزيسير على نائب سلطان
المغرب بالوظيفة التي تؤديها هاتان القبيلتان المذكورتان لسلطان المملكة
الشرقية بلا يطالبوه بقليل ولا كثير ولا جليل ولا خطير رغبة في الاستيلاء
وابقاء للمحبة وجلبا للمودة بين الفريقين مدة الخير والصلح والمهادنة

وضيافة من النائب المشرع المذكور على السيد النائب من سلطان المغرب
المسطور ثم يجاور تراب الغرفتين المذكورتين تراب مسيردة والاعشاش
واولاد ملوك وبنى بوسعيد وبنى سنوس واولاد نهار وهذه القبائل
الستة من جملة عملة الجزائر وكذلك ذكر الارض الملاصقة الحدود غربا
وذكر القبائل النازلة فيها باول الارض والقبائل ارض اولاد منصور
اهل تريعة وبنى يزناسن والمزاوير واولاد احمد بن ابراهيم واولاد العباس
واولاد على بن طالحة واولاد عزوز وبنى بوحمدون وبنى خليل وبنى
مطهر اهل راس العين وهولاء القبائل يمنازلهم لعملة المغرب
الشرط الرابع ان ارض الصحراء لاحد بيها بين الجانبين لكونها لاعرش
وانما هى مرعى فقط لعرب الاياليث التى تنزل بيها وتتتبع لخصبها
وماها ولكلا السلطانين التصرف فى رعيته بما شاء وكيف شاء
من غير معارض ان امتازت والا فمن اراد احداث امر فى رعيته حالة
اختلاطها برعية غيره يكتب من غير رعيته ويحدث فى رعيته ما يشاء
بالاعراب الغربية هم المهاية وبنى فيل واولاد سيدى الشيخ الغزابة
وعمور الصحراء وحميان الجنبة والاعراب الشرقية هم اولاد سيدى
الشيخ الشرائقة وكافة حميان من غير حميان الجنبة
الشرط الخامس فى تعيين قصور ايالة المملكتين فى الصحراء فعلى الملكين
اتباع الطريق السابقة وتوفير اهل هذه القصور رعيا لجانب المقامين
ما قصور فجيج وقصر بيش فللعملة المغرب واما العين الصفراء وسفيسيفة

الشرط السادس ان الارض التي هي قبلة قصور البريفيين في الصحراء
لا ما فيها فلا تحتاج لتحديد لكونها ارض فلات

الشرط السابع ان جميع من التجا من رعية البريفيين الى الاخر فلا
يرد من التجا اليه لموضعه حيث اراد البقاء بملتجاه والا فمن اراد
الرجوع لموضعه فلا يتعرض له عامل ولا غيره وحيث عزم على البقاء فيبقى
تحت حكم عامل المكان الملتجا اليه ويكون امنا في نفسه وماله احتراما
من السلطانين لبعضهما بعضا وهذا الشرط لا تدخل فيه القبائل الذين
عملتهم مبينة في الشروط اعلاه وغير خفي ان الحاج عبد القادر ومن
في حزبه غير داخل في هذا الشرط لان دخوله فيه موجب لبطلان الشرط
الرابع في مكتوب الصلح المنبرم يوم ١٥ شتنبر سنة ١٨٤٤ فان العمل
والوفاء به من اهم الامور الموجبة لنفوذ كلمة السلطانين وتصحيح
المحبة وابقاء المودة بين الدولتين والرابطة بين الجانبين فيبعد
المطلوب من السلطانين الرضى بما ذكر اعلاه والوفاء به ولابد من كتب
نسختين لتثبيت الشروط المذكورة فتطبع نسخة منهما بطابع سلطان
البرتغيس ويأخذها سيادة سلطان المغرب وتطبع نسخة اخرى بطابع سلطان
المغرب ويأخذها سيادة سلطان البرتغيس وتبديل النسختين انما يكون في طنجة
عن قريب ان شاء الله بعد ان يضع كل واحد من النائبين المذكورين خط يده وختمه
في كل نسخة من النسختين وذلك بمقر الحدود .

بتاريخ ٩ ربيع الاول سنة ١٢٦١ الموافق اليوم الثامن عشر من مارس
سنة ١٨٤٥ من تاريخ المسيح والله يصلح الحالي والمآلي

واسبله خط يد النائب البرتغيسوي
الجيشارگونت دولاروا

واسبله خط يد النائب المغربي
السيد حميدان بن علي

البيبليوغرافيا

قائمةالمصادروالمراجع:

: أبو العباس الناصري. (1955). *لإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ج4*,. دار البيضا: ادار الكتاب.

: الامين محمد علي الرحماني. (د.ت). *المغرب العربي في تاريخ المغرب* . الدار البيضاء: دار الكتاب,.

: الحسن بن محمد الوزان. (1983). *وصف إفريقياج2 ,ط2*. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

: عزالدين بلعربيي. (بلا تاريخ). *:العلاقات الجزائرية المغربية , (1830-1847م)*,.

: محمد بيدي. (جوان, 2006). الخصائص العامة لقصور الجنوب الغربي الجزائري منطقة عين الصفراء (أنموذجا). *مجلة الدراسات* .

: محمد مزيان. (بلا تاريخ).

A:TeMIMI .Letter de la population algeroise au sultan selim .(N5, 1976) *R.H.M*، صفحة P95.

Revue . tableau géographique de la frontéire de l'algerie .(Janvier, 2016) .Abou El kacem Della *.académique desétudes humaines et sociales- A scienceséconomique et droit,N15*

La technologie révoulutionne _Elle la frontiére ? frontiéres et la .(Décomber 2012) .Amael Cattaruzze .Archicube.*sécuritéDans le monde contemporain*

.Algéria: Dar el nouaamane. *La révolution Algérienne* .(بلا تاريخ) .Bouaalam ben mohamed

.Casabah, Alger. *Histoire de L'algerie contemporaine,ed* .(2005) .CHARLE.AndréJuline

.Référence /www.histoire -image .org تم الاسترداد من *La bataille d'Isly*. (بلا تاريخ) .Horace Vernet

.Maroc.*le contentieux relatif au frontiére terrestres du maroc* .(بلا تاريخ) .Laamouri mohamed

.Gallemad paris. *véritésur la révolution algérienne* .(1970) .Lebdjaoui Mohamed

L'algérie et les etapes successive de l'amputation du territoire marocaine .(1976) .Maazouzi Mohamed .Casablanca,Maroc: Dar El Kitab.

.le Maroc entre la france et l"Algérie 1956_1962 .(2011) .MOUNYA Essmalali

ابراهيم احمد سعيد. (2014). الحدود والقضايا الجيو سياسية في اقليم المشرق العربي (تاريخيا وحضاريا). *مجلة جامعة دمشق*.

ابراهيم الراوي. (1970). *الحدود الدولية و مشكلة الحدود العراقية الإيرانية* . مصر: المطبعة الفنية الحديثة .

ابراهيم حركات. (1978).

ابراهيم حركات. (1978). *المغرب عبر التاريخ من بداية المرنيين الى نهاية السعديين*. الدار البيضاء : دار الرشاد الحديثة .

ابراهيم حركات. (1994). *المغرب عبر التاريخ من نشأة الدولة العلوية الى إقرار الحماية* (المجلد ط2). الدار البيضاء : دار الرشاد الحديثة .

ابراهيم مياسي. (1996). *التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري1881-1912*. الجزائر : منشورات المتحف للمجاهد .

ابراهيم مياسي. (1996). *الجالية الجزائرية في المغرب الاقصى و دورها في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1930-1962*. الجزائر : منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

ابراهيم مياسي. (2005). *الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934*. بوزريعة الجزائر : دار هومة لنشر و الطباعة و التوزيع .

ابراهيم مياسي. (2007). *من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر* . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية .

ابراهيم مياسي. (2012). *الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934*. الجزائر : دار هومة .

ابراهيم مياسي. (2012). *الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934*. الجزائر: دار هومة.

ابن زيدان العلوي. (1999). *العلائق السياسية للدولة العلوية*، . الرباط: المطبعة الملكية.

ابن منظور. (1300 هـ). *لسان العرب*. مصر: بولاق.

ابو العباس احمد بن خالد الناصري. (1955). *الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة , الدولة السعدية*. (الاستاذ جعفر الناصري و الاستاذ محمد الناصري، المترجمون) الدار البيضاء : دار الكتاب .

أبو العباس أحمد بن خالد الناصري. (1997).

أبو بكر القادري. (1992). *مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 - 1940*. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة .

أبو قاسم. (1992). *الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900*. بيروت: دار الغرب الاسلامي.

احمد بشيري. (2009). *الثورة الجزائرية و الجامعة العربية*. الجزائر: منشورات ثالة.

أحمد بن بلة. (د.ت). *مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميلر*. بيروت: دار الادب.

احمد بن فليس. (1985). السياسة الدبلوماسية الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية (1958-1962). *رسالة ماجيستر في العلوم السياسية جامعة الجزائر*.

احمد سالم. (2001).

أحمد سالم. (2001). *السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في القرن 16*. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

احمد سالم علي. (2011). العلاقات العثمانية المغربية . *مجلة كان* ، صفحة 49.

أحمد سعيود. (د,ت). تدويل القضية . *مجلة المصادر , ع15*.

احمد كمال الجزار. (1997). *المفاخر في معارف الامير عبد القادر الجزائري والسادة الاولياء الاكابر* . مصر: مطبعة العمرانية للاوفيست .

أحمد معيرش. (1989). *المغرب الاقصى في عهد السلطان الحسن الأول* . بيروت : دار الغرب الاسلامي.

أخبار المهدي بن تومرت : البيدق. (1974). الجزائر : الشركة الوطنية لنشر و التوزيع .

إدريس خضر. (2006). *البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962*. وهران: دار الغرب الاسلامي.

أديب حرب. (2004). *التاريخ العسكري والاداري للامير عبد القادر الجزائري 1808-1847*. الجزائر : دار الرائد للكتاب.

أديب حرب. (2004). *التاريخ العسكري والاداري للامير عبد القادر الجزائري 1808-1847*. الجزائر: دار الرائد للكتاب.

أديب حرب. (2005). *التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر ,ج5,ط3*. الجزائر : دار الرائد للكناب.

اسماعيل العربي. (1982). *المقاومة الجزائرية تحت لواء الامير عبد القادر* . الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .

اسماعيل حامت. (2011). *الحكومة المغربية و احتلال الجزائر* ، . الجزائر: دار المنشورات شالة .

اسماعيل حامت. (2011). *الحكومة المغربية واحتلال الجزائر*. (زاكي مبارك، المترجمون) الجزائر: دار المنشورات شالة.

إسماعيل دبش. (2000). *السياسة العربية و المواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية(1954-1962)*. الجزائر: دار هومة.

ألبير عياش. (1985). *المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية* (المجلد 1). (عبد القادر الشاوي ونور الدين السعدي، المترجمون) دار الخطابي.

الحسن بن محمد الوزاني. (1983). *وصف افريقيا ,تر:محمد حجي ,ط2* . بيروت: دار الغرب الاسلامي.

الطاهر جبلي. (2009). الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954-1962). *أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر*. جامعة تلمسان.

الطاهر جبلي. (2013). *الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)*. الجزائر: دار الامة للطباعة و النشر.

الطيب الباز. (2012-2013). حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية التونسية . *اطروحة دكتوراه في لتاريخ العرب الحديث و المعاصر*.

العربي اسماعيل. (1982).

العربي بلعزوز. (2018). جذور حرب الرمال بين المغرب و الجزائر . *مجلة العصور المتوسطية*.

العربي منور. (1884). *تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر* . الجزائر : دار المعرفة .

العربي منور. (د.ت). *تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19* . باب الوادي الجزائر: دار المعرفة.

العلاقات السياسية والروابط الثقافية بين المغرب الاوسط والاقصى ،خلال القرنين السابع عشر والعشرين. (2014). *أطروحة دكتوراه*. جامعة تلمسان.

العيد فارس. (2015). طبيعة العلاقات الجزائرية مع المغرب الأقصى و تونس (1830-1847). *مجلة العصور الجديدة* .

القادر رزيق المخادمي. (2004). *نزاعات الحدود العربية* . القاهرة: دار الفجر .

المجاهد. (17 جويلية, 1961). *المغرب الشقيق يرفض ان يكون مطية للاستعمار ,ع109*,.

المجيد بوجلة. (2007-2008). الثورة التحريرية الخامسة 1954-1962. *أطروحة دكتوراه لقسم العلوم الانسانية و الاحتماعية*. جامعة ابي بكر بلقايد.

المكي جلول. (1993). مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب 1834-1847. *رسالة ماجستير* . جامعة الجزائر .

النزاع في العلاقات الجزائرية الكمغربية 1963-1988. (2008/2007). *مإكرة مجاستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية*. الجزائر، جامعة منتوري قسنطينة.

أمن الحدود وتداعياته جيو سياسية على الجزائر. (2015). المسيلة: كلية الحقوق العلوم السياسية.

اوجست مولبيراس. (1899). المغرب المجهول اكتشاف جبالة. *منشورات سفراز*.

برحاب عكاشة. (2002). *المجال الحدودي بين المغرب و الجزائر في مطلع القرن العشرين (1900-1912)*. المغرب : كلية ا الانسانية و الاجتماعية .

برنو يوسف. (2014-2015). المغرب الأقصى و الثورة الجزائرية (1954-1962). *أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر*. وهران.

بسام العسلي. (بلا تاريخ).

بسام العسلي. (1982). *مشاهير قادة العالم ،المريشال بيجو (1784-1849)*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

بسام العسلي. (1986). *جهاد شعب الجزائر الامير عبد القادر الجزائري*. بيروت: دار النفائس.

بسام العسلي. (د.ت). الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية.

بشير سعيدوني. (2013). *الثورة الجزائرية في خطاب العربي الرسمي , مواقف الدول العربية (1954-1962)*. فرادو: دار مدني للطباعة و النشر .

بشير كاشه الفرحي. (2007). *مختصر وقائع وأحداث ليل الاستعمار الفرنسي (1830-1962)* (المجلد خاصة بوزارة المجاهدين).

بلعربي نورالدين. (2017). معركة ايسلي و انعكاساتها على المغرب الاقصى و مقاومة الامير . *مجلة الحكمة , ع 12*.

بلقاسم بن محمد برحايل. (2009). *الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته و كفاحه و تضحياته* (المجلد طبعة خاصة بوزراة المجاهدين). الجزائر: دار الهدى عين مليلة.

بلهادي خلادي. (ديسمبر, 2013). مشروع المغاربة بين الماضي الاستعماري و التطلعات المستقبلية. *مجلة العصور,ع21*.

بن سيفي عزالدين. (2017). العلاقات الجزائرية المغربية 1260- 1330 هـ/ 1830-1912. *أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر* . تلمسان : جامعة بلقايد ابي بكر .

بن قومار جلول. (2016). جوانب من مظاهر العلاقات السياسية بين الجزائر و المغرب عهد المولى اسماعيل العلوي. *مجلة الباحث في العلوم الانسانية , ع 27*.

بن مصطفى مشرفي. (2005). *الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد مفاخرها غير متناهية*. الرباط: دار ابي رقراق .

بوداوية مبخوت. (1992). *مقاومة سيدي الشيخ بالجنوب الغربي الجزائري 1864-1908*. مصر: رسالة ماجستيير كلية الآداب جدامعة عين شمس.

بوداوية مبخوت. (أفريل, 2008). دور الطريقة الشيخية في مقاومة اولاد سيدي الشيخ الثانية . *مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ*.

تاوشيخت لحسن. (بلا تاريخ). *الحركة العلمية بتافيلالت خلال عهد الدولة العلوية , القرن 19-18*. أعمال الندوة .

جبران لعرج. (2013). *الثورة الجزائرية و علاقتها بالمغرب الاقصى (1954-1960)*. الجزائر: مكتب الرشاد.

جبهة التحرير الوطني. (15 ديسمبر 1957). مسؤولية الامم المتحدة في القضية الجزائر. *جريدة المجاهد:14*.

جرمولي مليكة. (2016-2017). تأثير نزاع الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية. *اطروحة دكتوراة في العلوم السياسية تخصص التنظيم السياسي و الاداري*. جامعة الجزائر3.

جريدة الامة، (1955). *ع11*. الجزائر.

جريدة المجاهد. (1 ماي 1959). *ع41*، ص1.

جيلالي عبد القادر بلوفة. (2016). خط موريس من الابعاد الاستراتيجية الاستعمارية و رد فعل الثورة التحريرية. *مجلة العلوم الانسانية* .

حسام سبع محي الدين. (السنة الرابعة , 2013). جدلية الخلافة بني عثمان قراءة تاريخية. *مجلة كان*، صفحة 20- 10.

حسين حسن اللولب. (2017). الدبلوماسية التونسية و الثورة الجزائرية بين (1955-1962). *دفاتر السياسة و القانون ,ع16*.

حفظ الله بوبكر. (2013). *التموين و التسليح ابان ثورة التحرير*. الجزائر: دار العلم و المعرفة.

حميد زايدي. (2016). إسهامات مبدا ثبات الحدود الموروثة عن الاستعمار في تسوية نزاعات الحدود و الاقليم في اطار منظمة الوحدة الافريقية. *اطروحة دكتوراه في العلوم تخصص القانون*. تيزي وزو، جامعة مولاي معمري .

حورية جلالي. (2016). دورة المؤتمرات الافريقية في تفعيل الساحة القارية , ع30. *مجلة العصور*.

خاليد طحطح. (2011). العلاقات المغربية العثمانية خلال العصر الحديث من القرن 16 ألى نهاية القرن 18. *مجلة كان , العدد 14*.

خليفة حماش. (2018). *وثائق الجزائر بالمغرب في العهد العثماني و الاحتلال الفرنسي بالخزنة* (المجلد ط2). الجزائر: المكتبة الوطنية بالرباط.

رزقي شويتام. (2011). العلاقات الجزائرية المغاربية (الفترة العثمانية). *مجلة الدراسات التاريخية*.

رفيق التلي. (2022). العلاقات الجزائرية المغربية دراسة في مواقف المغرب لاقصى من الاحتلال الفرنسي للجزائر والمقامة اجزائرية. *مجلة الذاكرة*.

روس إدان. (2006). *المجتمع و المقاومة في الجنوب الشرقي المغربي المواجهة المغربية للامبريالية الفرنسية 1881-1912*. (عبد الاحد السبتي، المحرر، و احمد بوحسن، المترجمون) الرباط: مطبعة المعارف الجديدة.

زهير احدادن. (2007). *المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية* . القبة: مؤسسة احدادن للنشر و التوزيع.

زينب جعي. (2021/2020). العلاقات المغربية مابين (1659-1727) مقاربة سياسية ثقافية. *أطروحة دكتوراه* . غرداية.

ساسي محمد فيصل. (2013). امكانية محاكمة فرنسا عن جرائمها الاستعمارية في الجزائر. *وفق القانون اللدولي ,ع8*.

سعاد بلغازي ،محمد برشان. (2023). الحدود الجزائرية المغربية من معاهدة لالة مغنية 1845 ـالى بروتوكول 1901. *مجلة الواحات للبوحوث والدراسات*.

سليم العايب. (2011). الدبلوماسية المغربية في اطار منظمة الاتحاد الايفريقي . *رسالة ماجيستير في العلوم السياسية ,جامعة الحاج لخضر* . باتنة .

سهام صالحي. (2005). قصف ساقية سيدي يوسف 8فيفري 1958م. *جريدة الجيش, ع523*.

شوقي عطاء الله الجمل. (1977). *المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا 'تونس' الجزائر، المغرب)* (المجلد 1). القاهرة: الأنجلو المصرية.

شوقي عطاالله الجمل. (بلا تاريخ).

شوقي عطاالله الجمل. (1977).

صلاح العقاد. (1993). *المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب)*. مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

ع بن سيفي. (بلا تاريخ). العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الأمير عبدالقادر و السلطان عبد الرحمان المغربي (1832-1847م) .

عبد الرحيم الورديني. (د.ت). المغرب من وفاة محمد الخامس الى حرب الرمال 1961-1963. *الاكاديمية الجزائرية للوثائق و المصادر التاريخية*.

عبد العزيز التر سامح. (1989).

عبد العزيز سامح ألتر. (1989). *الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية* . بيروت: دار النهضة العربية.

عبد القادر خليفي. (2010). *محطات في تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962)*. الجزائر : ديوان المطبوعات.

عبد الكريم غلاب. (1974). *شخصية علال الفاسي* . الرباط: مطبعة الرسالة.

عبد الكريم كريم. (2006).

عبد الكريم كريم. (2006). *المغرب في عهد الدولة السعدية ،دراسة تحليلية لأهم التطورات السياسية ومختلف المظاهر الحضارية* . الرباط : منشورات جمعية المؤرخين المغاربة .

عبد الله مقلاتي. (2013). *المشروع الصليبي الإحتلالي للجزائر, و ردود فعل وطنية*. الجزائر: دار السبيل لنشر و التوزيع.

عبد الله مقلاتي. (2019). مشكلة الحدود في العلاقات الجزائرية-المغربية بعد مؤتمر طنجة عام 1958. *مجلة التراث ,مج 201ç,ع31*.

عبد المجيد قدوري. (2000). *المغرب و أروبا مابين القرنيين الخامس عشر و الثامن عشر* (المجلد ط 1). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

عبد الهادي التازي. (1992).

عبد الهادي التازي. (1998). *التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور الى اليوم*. الدار البيضاء.

عبد الهادي التازي. (1998). *التاريخ الديبلوماسي للمغرب من أقدم العصور الى اليوم* . الدار البيضاء.

عبد الهادي التازي. (2001). *الوسيط في التاريخ الدولي للمغرب* (المجلد ط1). الرباط: دار النشر و المعرفة.

عبدالله مقلاتي. (2006). البعد المغاربي للثورة و دور بلدان المغرب العربي في دعمها. *مجالس و مصادر,ع14*.

عبدالحق عزوزي. (2010). *علال الفاسي نهر من العلم الجاري و الوطنية الخالدة ,ط1*.

عبدالحليم مرجي. (2015). الثورة الجزائرية في كتابات علال الفاسي. *المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية المتوسطية*.

عبدالحميد زوزو. (2010). *ثورة بوعمامة الجانب العسكري 1881-1883*. الجزائر : موفم لنشر .

عبدالرحمن ابن زيدان. (2008). *إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار الناس*. القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية.

عبدالسلام الغازي. (2005). المغرب و ثورة التحرير. *مجلة الذاكرة الوطنية , ع خاص*.

عبدالكريم كريم. (2006).

عبدالكريم كريم. (2006).

عبدالله عبدالرزاق شوقي عطا الله الجمل. (2002). *تاريخ ايفريقيا المعاصر*. الرياض: دار الزهراء لنشر و التوزيع.

عبدالله مقلاتي. (2009). *العلاقات الجزائرية المغربية ابان الثورة التحريرية* . الجزائر: دار السبيل.

عبدالله مقلاتي. (2013). *الزعماء العرب والثورة الجزائرية* (المجلد طبعة خاصة بوزارة الثقافة). سلسلة التضامن العربي مع الثورة.

عبدالله مقلاتي. (2013). المرجع في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر (الجزائر , ليبيا , تونس). الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية .

عبدالله مقلاتي. (د.ت). البعد الإيفريقي للثورة الجزائرية و اهميته الاستراتجية . *مجلة الحقيقة ,مج2012*.

عبدالله مقلاتي صالح لميش. (د,ن). *مصر والثورة الجزائرية , ج4*. شمس الزيبان.

عبدالوهاب بن منصور. (1968م). *قبائل المغرب* . الرباط : المطبعة الملكية .

عز الدين بن سيفي. (2016). موقف المغرب من الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1832. *مجلة العصور الجديدة ، ع 24-25*.

عز الدين بن سيفي. (2018/2017).

عز الدين بن سيفي. (2018/2017). العلاقات الجزائرية المغربية 1830-1912. *أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر*. تلمسان، جامعة بالقايد أبي بكر .

عزالدين بن سيفي. (تشرين الاول , 2016). العلاقات الجزائرية المغربية خلال عهد الامير عبد القادر و السلطان المغربي 1832-1847. *مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية , جامعة بابل, العدد 29*. جامعة تلمسان كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية .

عكاشة برحاب. (2003). *من قضايا الحدود بين المغرب والجزائر*. الرباط: دار ابي الرقراق للطباعة والنشر.

عكاشة برحاب. (2017). *السلطان والثائر الفتان صراع السلطة في شمال شرق المغرب*. الرباط: دار القلم .

عكاشة برحاب. (2022). قراءة في كتاب ابراهيم ياسين الامير عبد القادر والسلطان المغربي. *مجلة المناهل* .

علال الفاسي. (1900). محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الاولى .

علال الفاسي. (2009). *دفاعا عن وحدة البلاد* (المجلد 2). الدار البيضاء: مؤسسة علال الفاسي.

علال الفاسي. (2009). *دفاعا عن وحدة البلاد* . الدار البيضاء: منشورات علال الفاسي .

علي تابليلت و أخرون. (2007). القضية الجزائرية امام الأمم المتحدة (1957-1958). *اصدار المركز الوطني للحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر*.

علي داهش. (1995). العلاقات المغربية العثمانية في العصر الحديث 1650-1830. *حولية العلوم الانسانية و الاجتماعية , جامعة الموصل* .

علي محمد الصلابي. (د.ت). *سيرة الامير عبد القادر قائد رباني ومجاهد اسلامي*. بيروت: دار المعرفة.

عمار بن خروف. (1983). العلاقات بين الجزائر و المغرب (923- 1069هـ/ 1517- 1659م. *ماجيستير في التاريخ*.

عمار بن سلطان و آخرون. (2010). الدعم العربي للثورة الجزائرية. *منشورات المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية*.

عمار بوحوش. (1997). *التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962*. بيروت: دار الغرب الاسلامي.

عواد ابراهيم خضر. (2005). موقف المغرب من الثورة الجزائرية(1954-1962)تهريب السلاح و العتاد انموذجا. *مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ,مج7,ع21*.

غلاب عبدالكريم. (2005). *قراءة في تاريخ المغرب العربي , ج3*. بيروت: دار الغرب الاسلامي .

غيلاني السبتي. (- 20112010). علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية اثناء ثورة التحريرية . *اطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر* . الحاج لخضر باتنة .

غيلاني السبتي. (2010). علاقة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962). *رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث و الماصر*. قسم العلوم الانسانية و الاجتماعية جامعة باتنة.

فاطمة وزان. (2016-2017). العلاقات الجزائرية المغربة و انعكساته على الاتحاد المغاربي من خلال ملفي مشكبة الحدود و قضية الصحراء لغربية. *اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية*. جامعةالجزائر.

فايز محمد العيسوي. (2000). *الجغرافيا السياسية*. الاسكندرية: دار المعرفة.

فايق محمد. (1984). *عبدالناصر و الثورة الافريقية* . بيرو: دار الوحدة للطباعة و النشر.

فوزية مولوج. (2010-2011). الوحدة في برنامج وخطب الاحزاب المغاربية الثلاثة(حزب جبهة التحرير الوطني, حزب الاستقلال المغربي,التجمع التونسي)1958-1986. *رسالة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية تخصص دراسات ممغاربية*.

قادة دين. (2018/2017). الحدود الجزائرية المغربية. *مجلة العصور الديدة* .

قادر رزيق مخادمي. (2014). *نزاعات الحدود العربية* . القاهرة: دار الفجر.

قدور بن علي البشير. (1976). *بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني* (المجلد 1). الرباط: دار الغرب.

لطيفة سميرسن بناني. (1987). *مقاومة القبائل الشرقية للتوسع الفرنسي في القرن 19 من خلال المراسلات الرسمية*. كلية العلوم والآداب والعلوم الانسانية. فاس: سلسلة ندوات و مناظرات رقم2.

ليون روش. (2011). *اثنان و ثلاثون سنة في رحاب الإسلام* . بيروت : تجداول لنشر و التوزيع.

مالك بحوص. (د.ت). *ثورة أولاد سيدي الشيخ سي سليمان سي حمزة (1864)*. دار الغرب للنشر والتوزيع.

مبارك محمد الهلايلي الميلي. (1964). *تاريخ الجزائر في القديم و الحديث , ج 3*,. الجزائر : مكتبة النهضة الجزائرية .

مبخوت بوداوية. (2001). الشيخ بوعمامة الرجل المتصوف المجاهد. *مجلة حولية المؤرخ , العددان 12-13*.

مجاود حسين. (2016-2017). الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة الجمهورية الجزائرية. *اطروحة دكتوراه الطور الثالث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية*. جامعة بلعباس.

مجموعة من المؤلفين. (1955). *المقاومة المغربي ضد الاستعمار 1904-1959*. جريدة الامة .

محمد الدرعي. (د.ت). *التاريخ المعاصر و التطورات السياسية في الوطن العربيوج2* . دار مدين للنشر و التوزيع.

محمد الزين الشيخ لكحل. (2018). علاقة شعابنة متليلي بأولاد سيدي الشيخ خلال القرن 19 م من خلال الكتابات الفرنسية. *مجلة روافد البحوث والدراسات*.

محمد السعيد قاصري. (2017). معابر مسالك السلاح بالمملكة المغربية و دورها في تسليح الثورة الجزائرية (1956-1961). *مجلو العلوم الاجتماعيةوع5*.

محمد الشريف ولد الحسين. (2010). *من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962)* (المجلد خاصة بالوزارة الثقافة). الجزائر: دار القصبة للنشر.

محمد الصغير الأفراني. (1888). *نزهة الحادي بأخبار ملوك الحادي* . هوداس انجي .

محمد الطيب البوشيخي. (بلا تاريخ). *" أولاد سيدي الشيخ "* .

محمد الطيب البوشيخي. (2013). *أولاد سيدي الشيخ الشراقة والغرابة، التصوف والجهاد والسياسة* . وجدة: مطبعة أطلال.

محمد بجاوي. (2005). *الثورة الجزائرية و القانون (1960-1961). ط2*. الجزائر: دار الرائد للكتاب.

محمد بلقاسم. (2013). *وحدة المغرب العربي فكرة و واقعا(1954-1975)*. الجزائر: البصائر الجديدة.

محمد بن الطيب البوشيخي. (2013). *أولاد سيدي الشيخ الشراقة و لغرابة التصوف و الجهاد و السياسة*. وجدة: مطبعة الأطلال.

محمد بن ميمون. (بلا تاريخ). *التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية , تح : محمد عبدالكريم* . الجزائر : الشركة الوطنية لنشر و التوزيع .

محمد رضوان. (بلا تاريخ). منازعات الحدود في العالم العربي مقاربة سوسيوتاريجية وقانونية.

محمد رمضان. (1996-1990). *منازعات الحدود في العالم العربي مقاربة سوسيولوتاريخية و قانونية لمسالة الحدود العربية , افريقيا* . المغرب : افريقيا.

محمد رياض. (2014). الأصول العامة في الجغرافيا.

محمد رياض. (2014). الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتيك مع دراسة تطبيقية على الشرق الاوسط.

محمد صديقي. (1986). *الطرق و الوسائل السرية لامداد الثورة الجزائرية بالسلاح*. باتنة: د.دزن.

محمد عباس. (2007). *نصر بلا ثمن : الثورة الجزائرية (1954-1962)*. الجزائر: دار القصبة لنشر و التوزيع.

محمد عجرود. (2014). *اسرار حرب الحدود (1957-1958)*. الجزائر : منشورات الشهاب.

محمد عقيل. (1967). *مشكلات الحدود السياسية دراسة موضوعية تطبيقية في الجعرافيا السياسية* (المجلد 2). الاسكندرية: منشأة المعارف.

محمد مزيان. (ديسمبر, 2013). جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب . *مجلة دورية كان التاريخية*.

محمد مزيان. (سبتمبر 2013). جذور النزاع الحدودي بين المغرب و الجزائر . *مجلة دورية كان التاريخية , ع 22*.

محمد ودوع. (2012-2013). المغرب الاقصى و الثورة الجزائرية. *اطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر* . الجزائر: جامعة الجزائر 2.

محمد ودوع. (2013). *مواقف المغرب الاقصى تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962), ج2*. الجزائر: ددار ابتكار لنشر التوزيع.

مراد صديقي. (2010). *الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية* . الجزائر: دار الرائد للكتاب.

مصطفى بيطام. (2000). الحواجز المكهربة و الاسلاك الشائكة. *مجلة الذاكرة وع6*.

موسى لوصيف. (جوان 2022). دعم آلملك الملك المغربي محمد الخامس للثورة الجزائرية التحريرية (1954-1962) من خلال الإعلام و الإتصال المغربية. *مجلة الدراسات التاريخية , مج 13, ع1*.

مولاي الطيب العلوي. (2009). *تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي*. الرباط: منشورات زاوية للفن و الثقافة اكدال الرباط .

مؤلف مجهول. (1994). *تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية*. مراكش: دار تينمل لطباعة و النشر .

نور الدين بالعربي. (2008). العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الامير عبد القادر 1830 -1847. *رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر*. الجزائر.

نورالدين عسال. (2020). المطالبة الافريقية و تداعياتها على الثورة الجزائرية (1954-1962). *مجلة الخلدونية*.

هنري تشرشل. (1974).

هنري تشرشل. (1974). *حياة الامير عبد القادر* . تونس: الدار التونسية للنشر.

يحيى بوعزيز. (1988).

يحيى بوعزيز. (1988). حروب المقاومة الجزائرية كما صورتها الكتابات الفرنسية. *مجلة الدراسات التاريخية* .

يحيى بوعزيز. (د ت).

يحيى بوعزيز. (د،ت). *ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،ج1، ثورات القرن 19* . الجزائر : منشورات المتحف الوطني للمجاهد .

يحيى جلال. (1981). *المغرب الكبير في العصور الحديثة و هجوم الاستعمار ,ج"* . بيروت : دار النهضة العربية .

ينظر للملحق رقم . (بلا تاريخ).

يوسف مناصرية. (2007). الاسلاك الشائكة حقول و الغام. *منشورات المركز الوطني*.

يوسف مناصرية. (2012). *دراسات و أبحاث حول الثورة الجزائرية (1954-1962)*. الجزائر: دار هومة.

يوسف مناصرية. (2013). *مهمة ليون روش في الجزائر و المغرب 1832-1847*. الجزائر: دار هومة .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة:.....أ

الفصل الأول: مسألة الحدود الجزائرية المغربية

المبحث الأول: الخلفية التاريخية لصراع الحدود بين الدولة الجزائرية الحديثة ومملكة مراكش (1518.1671م).....8

ا . مفهوم الحدود:.....8

ب/ مفهوم التخوم:.....9

المبحث الثاني: الخلفية التاريخية لصراع الحدود بين الجزائر والمغرب الأقصى خلال الفترة (1518. 1671م).....11

أ: الصراع خلال فترة الدولة الجزائرية الحديثة ومملكة مراكش (1518م . 1650م).....11

ب: تطور الصراع خلال الفترة (1650م . 1671م).....15

المبحث الثالث: الحدود الجزائرية المغربية في سياق المواجهات بين المملكة المغربية والدولة الجزائرية.....17

خلاصة الفصل الأول:.....19

الفصل الثاني: تطور القضية الحدودية بين الجزائر والمغرب الاقصى في ظل السيطرة الاستعمارية الفرنسية

المبحث الأول: العلاقات الجزائرية المغربية خلال فترى بداية الاحتلال الفرنسي 1830 (سقوط مدينة الجزائر).....21

1: أطماع المغرب الأقصى في الغرب الجزائري.....21

المبحث الثاني الحدود الجزائرية المغربية خلال فترة مقاومتي الامير عبد القادر وبوعمامة.....24

أ: العلاقات الجزائرية المغربية خلال مقاومة الامير عبد القادر 1845 1882.....24

ب: العلاقات الجزائرية المغربية خلال مقاومة بوعمامة 1881-1908م.....25

ج: التنافس الاستعماري الفرنسي المغربي على الحدود الجزائرية:.....27

المبحث الثالث: التدخل الفرنسي في رسم الحدود المغربية:.....29
ا\-معاهدة طنجة 10 سبتمبر 1844م- 26 شعبان 1260هـ:.....29
ب\ معاهدة لالة مغنية انطلاقا لتحديد الحدود الجزائرية المغربية 18 مارس 1845م:.....30
خلاصة الفصل:.....32
الفصل الثالث: الحدود المغربية الجزائرية بعد توقيع معاهدة لالة مغنية والحماية الفرنسية على المغرب الأقصى (1846-1912)
المبحث الأول: ظروف البركانيين وقبيلة سيدي الشيخ.....35
أ: ظروف البركانيين:.....35
ب. ظروف قبيلة سيدي الشيخ:.....37
المبحث الثاني: بروتوكولات 1901-1902م حول الحدود بين الجزائر والمغرب:.....41
بروتوكولات 1901م:.....41
بروتوكولات 1902م:.....43
المبحث الثالث: القرارات والمراسيم المنظمة للحدود خلال فترة الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى:.....45
خلاصة الفصل:.....48
الفصل الرابع: ترتيبات رسم الحدود أثناء الثورة الجزائرية
المبحث الأول: العلاقات الجزائرية المغربية خلال فترة الثورة.....51
1: الدعم المغربي لثورة الجزائرية:.....51
2 . دعم الأمير الحسن الثاني للثورة الجزائرية:.....53
2 . موقف فرنسا من الدعم المغربي لثورة الجزائرية:.....61
أ . القرصنة الجوية الفرنسية لزعماء الثورة الجزائرية:.....61
ب/ القرصنة البحرية وعملية حجز سفن التسليح:.....62
ج/ تطويق الاستعمار الفرنسي للحدود الجزائرية المغربية:.....63
المبحث الثاني: ترتيبات رسم الحدود والمواقف المختلفة منها.....64
1: موقف الأحزاب المغربية من مسألة الحدود:.....64

2- مسألة الحدود في ظل الحكومة المؤقتة والجمهورية الجزائرية:..... 67

خلاصة الفصل:..... 70

خاتمة:..... **Erreur ! Signet non défini.**

الملاحق:..... 76

قائمة المصادر والمراجع:..... 88

مصادر ومراجع باللغة العربية:..... **Erreur ! Signet non défini.**

فهرس المحتويات 97

ملخص باللغة العربية:

تناول هذا البحث تطور الحدود الجزائرية المغربية عبر أربع مراحل تاريخية.

في الفترة ما بين 1518 و1671، تميزت العلاقة بين الحكم العثماني في الجزائر والسعديين ثم العلويين في المغرب بالصراعات والتنافس دون ترسيم حدود واضح.

ومع الاحتلال الفرنسي للجزائر، ظهرت أولى محاولات الترسيم، خاصة من خلال معاهدة لالة مغنية (1845) وطنجة (1844)، وسط مقاومة قوية من قِبل الأمير عبد القادر والشيخ بوعمامة.

ثم جاء فرض الحماية الفرنسية على المغرب سنة 1912 ليزيد الوضع تعقيدًا، حيث أصدرت فرنسا مراسيم مؤقتة لتنظيم الحدود، لكنها كانت تخدم أهدافًا استعمارية بالأساس.

أما خلال ثورة التحرير الجزائرية، فقد عبّر المغرب، بقيادة الملك محمد الخامس، عن دعم سياسي وشعبي كبير للثورة، دون حسم مسألة الحدود، التي ظلت مؤجلة إلى ما بعد الاستقلال، مما مهّد لاستمرار التوتر الحدودي بين البلدين.

Abstract:

This study explores the evolution of the Algerian-Moroccanborder through four key historical phases. Between 1518 and 1671, relations between the Ottoman rule in Algeria and the Saadian, then Alawite dynasties in Morocco were marked by conflicts and rivalries, with no clearly defined borders. With the onset of French colonization in Algeria, the first attempts at border demarcation emerged, notably through the Treaties of LallaMaghnia (1845) and Tangier (1844), amid fierce resistance led by Emir Abd-el-Kader and Sheikh Bouamama. The imposition of the French protectorate over Morocco in 1912 further complicated the situation, as France issued provisional regulations to manage the border, primarily serving colonial interests. During the Algerian War of Independence, Morocco—under King Mohammed —expressed strong political and popular support for the revolution. However, the border issue remained unresolved, laying the groundwork for ongoing tension between the two countries after independence.

.